# شِعْر إبرَاهِيم نَاجِي 6 الأعمال الكالمُالة

# الإهداء

«إلى صديقي ع . م» الذي ندًى الزهر الذابل من خمائل الماضي، وأنبت في روض الحاضر، زهوراً ندية مخضلة بالأمل والحياة . . . إليه أقدم ما أوحى به إليّ . . .

إبراهيم ناجي

To: www.al-mostafa.com

#### كلمة

```
الشعر عندي هو النافذة التي أطل منها على الحياة . . وأشرف منها على الأبد . . وما وراء الأبد . . هو الهواء الذي أتنفسه . . وهو البلسم داويت به جراح نفسي عندما عز الأساة هذا هو شعري . .
```

# ليالي القاهرة

«كان الظلام العصيب المخيم على القاهرة في سنوات الحرب الأخيرة، ظلاماً متجاوباً مع قتام في النفوس، وحلوكة تجثم على الصدور، وقد مرت بالشاعر انطباعات من ذلك الضنك الشامل فسجلها صوراً في هذه الملحمة المختلفة الضروب والايقاع».

### في الظلام

اليلاي ما أبقى الهوى في من رشد
فردي على المشتاق مهجته ردي
أينسى تسلاقينا وأنت حزينة
ورأسك كابٍ من عياءٍ ومن سهد
أقول وقد وسّدته راحتي كما
توسّد طفل متعب راحة المهد..
تعاليُّ إلى صدرٍ رحيبٍ وساعدٍ
حبيب وركن في الهوى غير منهد
بنفسي هذا الشعر والخُصَل التي
تهاوت على نحر من العاج مُنقد

ترامتْ كما شاءتْ وشاء لها الهوى

تميل على خدٍ وتصدف عن خد

وتلك الكروم الدانيات لقاطف

بياض الأماني من عناقيدها الرّبد

فيا لك عندي من ظلام محبب

تألق فيه الفرق كالزمن الرغد

ألا كلّ حسن في البرية خادم

لسلطانية العينين والجيد والقد

وكل جمال في الوجود حياله

به ذلة الشاكى ومرحمة العبد

وما راع قلبي منك إلا فراشة

من الدمع حامث فوق عرش من الورد

مجنحة صيغت من النور والندى

ترفُّ على روضٍ وتهفو إلى ورد

بها مثل ما بي يا حبيبي وسيدي

من الشجن القتال والظمأ المُردي

لقد أقفر المحراب من صلواته

فليس به من شاعرِ ساهر بعدي

وقفنا وقد حان النوى أي موقف

نحاول فيه الصبر والصبر لايجدي

كأن طيوف الرعب والبين موشك

ومنزدحم الآلام والوجيد في حشد

ومضطرم الأنفاس والضيق جاثم

ومشتبك النجوى ومعتنق الأيـدي:

مواكب خُرس في جحيم مؤبد

بغير رجاءٍ في سلام ولا برد

فيا أيكة مدّ الهوى من ظلالها

ربيعاً على قلبي وروضاً من السعد

تقلصت إلا طيف حب محيّر

على درج خابي الجوانب مسود

تردد واستأنى لوعد وموثق

وأدبر مخنوقا وقد غص بالوعد

وأسلمني لليمل كالقبر باردأ

يهب على وجهي به نفس اللحد

وأسلمني للكون كالوحش راقدأ

تمزقني أنيابه في الدجى وحدي

كأن على مصر ظلاماً معلقاً

بآخر من خابي المقادير مربد

ركود وإبهام وصمت ووحشة

وقد لفها الغيب المحجب في برد

أهمذا الربيع الفخم والجنبة التي

أكاد بها أستاف رائحة الخلد

تصير إذا جن الظلام ولفها بجنح من الأحلام والصمت ممتد

مساءة خمار وحانوت بالع

شقي الأماني يشتري الرزق بالسهد

وقد وقف المصباح وقفة حارس

رقيب على الأسرارِ داع إلى الجد

كأن تقياً غارقاً في عبادة

يصوم الدجى أو يقطع الليل في الزهد

فيا حارس الأخلاق في الحيّ نائمٌ

قضى يومه في حومة البؤس يستجدي

وسادته الأحجار والمضجع الشرى

ويفترش الافريـز في الحر والبـرد

وسيارة تمضي لأمر محجب

محجبة الأستار خافية القصد

إلى الهدف المجهول تنتهب الدجي

وتومض ومض البرق يلمع عن بُعد

متى ينجلي هذا الضنى عن مسالك

مرنقة بالجوع والصبر والكد

ينقب كلب في الحطام وربما رعى الليل هرّ ساهر وغفا الجندي أيا مصر ما فيك العشية سامرٌ ولا فيك من مصغ لشاعرك الفرد

أهاجرتي، طال النوى فارحمي الذي

تركت بديد الشمل منتثر العقد

فقدتكِ فقدان الربيع وطيبه وعدت إلى الإعياء والسقم والوجد

وليس الذي ضيعتُ فيك بهين ولا أنتِ في الغيّاب هينة الفقد

\* \* \*

بعينيك استهدي فكيف تركتني بهذا الظلام المطبق الجهم أستهدي

بــورَّدِكِ أستسقي فكيف تــركتـني للمرد والكثب الجرد

بحبك استشفي فكيف تركتني

ولم يبق غير العظم والروح والجلد

وهذي المنايا الحمر ترقص في دمي وهذي فودي ودي

وكنت إذا شــاكيت خففت محملي

فهان الذي ألقاه في العيش من جهد

وكنت إذا انهار البناء رفعته

فلم تكن الأيام تقوى على هَدِّي

وكنت إذا نــاديت لبُّيت صــرختي

فوا أسفا كم بيننا اليوم من سدّ

سلامٌ على عينيك ماذا أجنتا

من اللطف والتحنان والعطف والود

إذا كان في لحظيك سيف ومصرع

فمنكِ الذي يحيي ومنك الذي يردي

إذا جردا لم يفتكا عن تعمد

وإن أغمدا فالفتك أروع في الغمد

هنيئـــاً لقلبي ما صنعت ومــرحبــا

وأهلا به إن كان فتكك عن عمد

فإني إذا جن الظلام وعادني

هواك فأبديت الذي لم أكن أبدي

وملتُ برأسي كابيناً أو مواسياً

وعندي من الأشجان والشوق ما عندي

اقبل في قلبي مكاناً حللتِـه

وجرحاً أناجيه على القرب والبعد

ويا دار من أهوى عليكِ تحية على أشرف العهد

على الأمسيات الساحرات ومجلس

كريم الهوى عف المآرب والقصد

تنادمنا فيه تباريح معشر

على الدم والاشواك ساروا إلى الخلد

دموعً يذوب الصخر منها فإن مضوا

فقد نقشوا الأسماء في الحجر الصلد

وماذا عليهم إن بكوا أو تعذبوا

فإن دموع البؤس من ثمن المجد. .

#### أنوار

طابت بكِ الأيام وافرحتاه أنتِ الأماني والغنى والحياه فليذهب الليل غفرنا له ما دام هذا الصبح عقبى دجاه يا من غَفَتُ والفجر من دارها شعشع في الآفاق أبهى سناه قد طرق الباب فتى متعب طال به السير وكلّت خطاه نقًل في الأيام أقدامه يبغي خيالاً ماثلاً في مناه

عندك قد حطّ رحال المنى وفي حمى حسنك ألقى عصاه وفي حمى حسنك ألقى عصاه كم هدأ الليل وران الكرى إلا أخا سهدٍ يغني شجاه ناداك من أقصى الربى فاسمعي لمن على طول الليالي نداه نادى أليفا نام عن شجوه عذب تجنيه عزيز جناه أحبّك الحب وغنى به عف الأماني والهوى والشفاه وإنما الحب حديث العلى أشودة الخلد ونحن الرواه..

### أحلام سوداء

رُبُّ ليل قد صفا الأفق به
وبحا قد أبدع الله ازدهرْ
وسرى فيه نسيم عَبِقُ
فكان الليل بُستَان عطر
قلت: يا رب لمن جمَّلته
ولمن هذي الثريات الغرر..؟
فعرا الأفق قتام وبَدَتْ
سحب تحبو إلى وجه القمر
كلما تقرب تحمتد له
كأكفٌ شرهاتٍ تنتظر

صحت بالبدر: تنبه للنذر

أدركِ الهالة حفت بالخطر

لا تبح مائدة النور لهم

لا تبحها لسواد معتكر

قمهقه الرعد ودوّى ساخراً

فكأن الرعد عربيد سكر

قمت مذعوراً وهمت قُبضتي . . .

شم مسدت، ثم ردت من خسور

لهف القلب على الحسن إذا

قهقمه الغربان والمذئب سيخسر

تحتمي الوردة بالشوك فإن

كشر القطاف لم تغن الابر

آهِ من غصن غني بالجني

ومِن السطامسع في ذاك الشمسر

آه من شك ومن حب ومن

هاجسات وظنون وحدر

كست الأفق سواداً لم يكن

غير غيم جاثم فوق الفكر

طالما قلت لقلبي كلما

أنّ في جنبي أنين المحتضر

إن تكن خانت وعقّت حبنا فأضِفْها للجراحات الأخر

#### الميعاد الضائع

«في ليلة من ليالي القاهرة العصيبة، وقفت تنتظره، ولكن حال بينهما القدر، وأقبل هو بعد ذهابها، فتخيل فزعها، ووحدتها، وحاجتها إليه، فجاءت هذه القصيدة عرضاً لتلك الخواطر».

يا من طواها الليل في بَيْدائه
روحاً مفرعة على ظلمائه
تتلفتين إليَّ في أنحائه
لهف الفؤاد على الشريد التائه

\* \* \*

إن تنظمئي لي كم ظمئت إليك جمع الوفاء شقية وشقيا يا منيتي قست الحياة عليك

وجسرت مقادرها الجسام عليا

أسفا عليك وأنت روح حائر والكون أسرار يضيق بها الحجى تجتاز عابرة ويسرع عابر وتمر أشباح يواريها الدجى

\* \* \*

في وجنتيك توهيج وضرام وبمقلتيك مداميع وذهول وكذا تمر بمشلك الأيام مجهولة وعنذابها مجهول

\* \* \*

وليتِ قبل لقائنا يا جنتي لم تنظفري مني بقول مسعد وكعادة الحظ الشقي وعادتي أقبلت بعد ذهاب نجمى الأوحد

\* \* \*

تتعاقب الأقدار وهي مسيئة كم عقنا ليل وخان نهار وكأنما هذا الفضاء خطيئة وكأنما هذا الفضاء وكأن همس نسيمه استغفار

وكانه أحران قوم ساروا هذي مآتمهم وثم ظلالها عفتِ القصور وظلت الأسوار

كمناحة جمدت وذا تمشالها

\* \* \*

ران السواد على وجود الدور وسرى إليّ نحيبها والأدمع وكأنني في شاطىءمهجور قد فارقته سفينة لا ترجع

\* \* \*

حملت لنا أملا فلما ودعت لم يبق بعد رحيلها للناظر المالا خيال سعادة قد أقلعت ووداع أحبابٍ ودمع مسافر

#### اثنان في سيارة

العمر أكثره سدى وأقله صفو يتاح كأنه عمران صفو يتاح كأنه عمران كم لحظة قصرت ومدت ظلها بعد الذهاب كدوحة البستان وتمر في الذكرى خيال شبابها فكأن يقظتها شباب ثان من ذلك الطيف الرقيق بجانبي كفي هاجعتان لكأننا والأرض تُطوى تحتنا نجمان في الظلماء منفردان

لكأننا والريح دون مسارنا خطان في الأقدار منطلقان

إني التفت إلى مكانك بعدما

خليته فبكيت سوء مكاني

هل كان ذاك القرب إلا لوعة

ونداء مسغبة إلى حرمان

حمى مقدرة على الإنسان

تبقى بقاء الأرض في الدوران

وكأنما هلذي الحياة بناسها

وضجيجها ضرب من الهذيان

### لقاء في الليل

«كان اللقاء في ظلمات القاهرة الحالكة أيام الغارات وقد تم هذا اللقاء تحت الفزع والظلمة والخوف».

قالت تعال فقلت لبيكِ هيهات أعصي أمر عينيك أنا يا حبيبة طائر الأيك لم لا أغني في ذراعيك..

\* \* \*

أفديك مقبلة على جزع بسطت إليَّ يمين مرتجف وبها ارتعاشة طائر فزع من قلبها تسري إلى كتفي

\* \* \*

شحبت كلون المغرب الباكي

وتألقت كالنجم عيناها

فتلفتت كحبيس أشراك

وحكى اضطراب الموج نهداها

وأخذت أدفىء بردها بفمي لو تنفعن حرارة القبل قلت اهدئي لم ثورة الندم كفّاك ترتجفان يا أملى

\* \* \*

وجدنبتها بذراعها نمشي نمشي نمشي فما ندري لنا غرضا إلىفان قد فرا من العش العش يتبادلان سعادة ورضا

\* \* \*

يا لحظة ما كان أسعدها وهناءة ما كان أعظمها مر الغريب فباعدت يدها وخلا الطريق فقربت فمها

مرت بنا سيارة ومضت فضاحة خطافة النور كشفت لعينينا وقد ومضت

ظلين معتنقين في السور

\* \* \*

ضحکت لظلینا وقد عجبت ما یخال فؤاد مذعور

وكسأن ضحكتها وقد طربت قطرات ماء فوق بلور

\* \* \*

عوذتها من شر أمسية تعيا بها وتضل أبصار وكواكب ليست بمجدية ظلم مكدسة وأحجار

\* \* \*

عشرت بها فرفعتها بيدي جسماً يكاد يشف في الظلم ويرف مثل الزهر وهو ندي ويخف مثل عرائس الحلم

\* \* \*

وكانني مما يسوء خلي وحياتيَ انجابت حوالكها أرمي الطريق بناظريْ رجل وأنا لها طفل أضاحكها \* \* \*

ملكتها الدنيا بما وسعت وأنا أهامسها بأسراري وأسرها بحكاية وقعت ورواية من نسبج أفكاري

وإذا الطريق يسير منعطفا وإذا رياح تضرب السدفا وكأن منها منذرا هتفا بلغ المسير نهاية، فقِفا

\* \* \*

يا توأما من صدري انتزعا يا من دعا قلبي له فسعى لم أيها الداعي هواك دعا والدهر يأبى أن نظل معا

\* \* \*

انظر ذراعيً اللذين هما قد طوقاك مخافة البين أقسم بأنك عائد لهما إني لممدود الذراعين

## ختام الليالي

الليالي! يا ما أمر الليالي غيبت وجهك الجميل الحبيبا أنت قاس معذب ليت اني أستطيع الهجران والتعذيبا ان حبي إليك بالصفح سبّا ق وقلبي إليك مهماأصيبا ق وقلبي إليك مهماأصيبا يا حبيبي كان اللقاء غريبا وافترقنا فبات كل غريبا غير أني أستنجد الدمع لاأل

آه لـو تـرجـع الـدمـوع لعيني جف دمعي فلست أبكي حبيبا

#### الاطلال

«هذه قصة حب عاثر: التقيا وتحابا ثم انتهت القصة بأنها هي صارت أطلال جسد، وصار هو أطلال روح، وهذه الملحمة تسجل وقائعها كما حدثت».

يا فؤ ادي رحم الله الهوى كان صرحاً من خيال فهوى

اسقني واشرب على أطلاله واروِ عني طالما الدمع روى

كيف ذاك الحب أمسى خبراً وحديثاً من أحاديث الجوى

وبسساطا من ندامی حلم هم تواروا أبداً وهو انطوی..

يا رياحا ليس يهدا عصفها نضب الزيت ومصباحي انطفا وأنا أقتات من وهم عفا وأفي العمر لناس ما وفي كم تقلبت على خنسجره لا الهدوى مال ولا الجفن غفا

كلما غاربه النصل عفا يا غراما كان مني في دمي قدراً كالموت أوفى طعمه ما قضينا ساعة في عرسه وقضينا العمر في مأتمه ما انتزاعي دمعة من عينه واغتصابي بسمة من فمه ليت شعري أين منه مهربي أين يمضي هارب من دمه

وإذا القلب على غفىرانه

لست أنساك وقد أغريتني بفم عندب المساداة رقيق

ويد تسمتد نحوي كسيد

من خــلال الموج مُــدّت لغريق

آه يا قِبلة أقدامي إذا شكت الأقدام أشواك الطريق

وبسريقاً يطمأ الساري له أين في عينيك ذياك البريق

لست أنساك وقد أغريتني
بالذرى الشم فأدمنت الطموح
أنت روح في سلمائي وأنا
للك أعلو فكأني محض روح
يا لها من قمم كنّا بها نتلاقى وبسرينا نبوح
نستشف الغيب من أبراجها
ونرى الناس ظلالاً في السفوح

\* \* \* أنتِ حسن في ضحاه لم يَــزَل وأنـا عــنـدي أحــزان الــطَفــل وأنـا عــنـدي أحــزان الــطَفــل وبقــايــا الــظل من ركب رحــل وخيــوط النــور من نجم أفــل..

المح الدنيا بعيني سئم وأرى حولي أشباح الملل راقصات فوق أشلاء الهوى

معولات فوق أجداث الأمل ذهب العمر هباء فاذهبي للعمر المباء فياذهبي للمراد المباء للمراد وعدك إلا شبحا

صفحة قد ذهب السدهر بها

أثبت الحب عليها ومحا

انسطري ضِحكي ورقصي فرحا وأنا أحسل قلباً ذبحا ويسراني الناس روحاً طائسراً والجوى يطحنني طحن الرحى؟

#### \* \* \*

كنت تمثال خيالي فهوى
المقادير أرادت لا يدي
ويحها لم تدر ماذا حطمت
حطمت تاجي وهدت معبدي
يا حياة اليائس المنفرد
يا يباباً ما به من أحد
يا قفاراً لافحاتٍ ما بها
من نجي.. يا سكون الأبد.

#### \* \* \*

أين من عيني حبيب ساحر فيه نبل وجلال وحياء واثق الخطوة يمشي ملكاً فالكبرياء

عبق السحر كأنفاس الربى ساهم الطرف كأحلام المساء مشرق الطلعة في منطقه لغية النور وتعبير السماء

#### \* \* \*

أين مني مجلس أنت به فتنكة تمت سناء وسني حب وقبلب ودم وفراش حائر منك دنا ومن الشوق رسول بيننا ونديم قدم الكأس لنا... وسقانا. فانتفضنا لحظة لـغـبـارٍ آدمـي قد عرفنا صولة الجسم التي تحكم الحي وتطغى في دماه وسمعنا صرخة في رعدها سوط جلاد وتعذيب إله أمرتنا فعصينا أمرها وأبيّنا الذل أن يغشى الجباه

حكم الطاغي فكنا في العصاه وطردنا خلف أسوار الحياه

\* \* \*

يا لمنفيين ضلاً في الوعور دميا بالشوك فيها والصخور..

كلما تقسو الليالي عرفا روعة الآلام في المنفى الطهور..

طردا من ذلك الحلم الكبير للحظوظ السود والليل الضرير

يقبسان النور من روحيهما كلما قد ضنت الدنيا بنور

\* \* \*

أنت قد صيرت أمري عجبا كثرت حوليّ أطيار الربى فإذا قلت لقلبي ساعة قم نغرد لسوى ليلي أبى حجبت تأبى لعيني مأربا غير عينيك ولا مطلبا أنتِ من أسدلها لا تدعي اننى أسدلت هذي الحجبا

\* \* \*

ولكم صاح بي اليأس انتزعها

فيرد القدر الساخر: دعها يا لها من خطة عمياء لو أنني أبصر شيئاً لم أطعها ولي الويل إذا لم أتبعها قد حنت رأسي ولو كل القوى

تشتري عنزة نفسى لم أبعها

\* \* \*

يا حبيبا زرت يسوما أيكه

طائر الشوق أغني ألمي

لك ابطاء الدلال المنعم

وتجني القادر المحتكم

وحنيني لك يكوي أعظمي

والشواني جمرات في دمي

وأنا مرتقب في موضعي

مرهف السمع لوقع القدم

举 洙 洙

قدم تخطو وقابي مشبه مسوحة تخطو إلى شاطئها أيها الظالم بالله إلى كم اسفح الدمع على موطئها رحمة أنت فهل من رحمة لغريب الروح أو ظامئها يا شفاء الروح روحي تشتكي ظلم آسيها إلى بارئها...

\* \* \* \* أعطني حريتي أطلق يدي اعطني حريتي أطلق يدي اعطيت ما استبقيت شي آه من قيدك أدمى معصمي لم أبقيه وما أبقى علي ما احتفاظي بعهود لم تصنها

وإلام الأسر والدنيا لدي ها أنا جفت دموعي فاعف عنها انها لحي انها قبلك لم تبذل لحي

\* \* \*

وهب الطائر عن عشك طارا جفت الغدران والثلج أغارا

هذه الدنيا قلوب جَمَدت خبت الشعلة والجمر توارى وإذا ما قبس القلب غدا من رماد لا تسله كيف صارا لا تسل واذكر عذاب المصطلي وهو يذكيه فلا يقبس نارا

#### \* \* \*

لا رعسى الله مساءاً قاسياً قاسدى قد أراني كل أحلامي سدى وأراني قلب من أعبده ساخراً من مدمعي سخرالعدا ليت شعري أي أحداث جرت أنزلت روحك سجناً موصدا صدئت روحك في غيهبها وكذا الأرواح يعلوها الصدا

### \* \* \*

قد رأيت الكون قبراً ضيقا خيم الياس عليه والسكوت ورأت عيني أكاذيب الهوى واهيات كخيوط العنكبوت كنت ترثي لي وتدري ألمي لو رثى للدمع تمثال صموت عند أقدامك دنيا تنتهي وعلى بابك آمال تموت

\* \* \*

كنت تدعوني طفالًا كلما ثار حبي وتندت مقلي

ولك الحق لقد عاش الهدوى في طفلًا ونما لم يعقل

ورأى الطعنة إذ صوبتها

فمشت مجنونة للمقتل

رمت الطفل فأدمث قلبه

وأصابت كسرياء الرجل

\* \* \*

قلت للنفس وقد جزنا الوصيدا

عجلي لا ينفع المحرم وثيدا

ودعي الهيكل شبت ناره

تأكل الركع فيه والسجودا

يتمنى لىي وفائىي عودة

والهوى المجروح يأبى ان نعودا

لي نحو اللهب الذاكي به

لفتة العود إذا صار وقودا

\* \* \*

ساعة في العمر تحت ريح صفقت لارتقاص المطو نوّحت للذكر وشكت للقمر وإذا ما طربت عربدت في الشجر

لسست أنسسى ابدأ

هاك ما قد صبت الريح باذن الشاعر

وهى تغري القلب اغراء النصيح الفاجر

أيها الشاعر تغفو تذكر العهد وتصحو وإذا ما التام جرح جد بالتذكار جرح فتعلم كيف تنسى وتعلم كيف تمحو او كل الحب في رأ يك غفران وصفح

هاك فانظر عدد الرمل قلوبا ونساء فتخير ما تهاء ذهب العمر هباء ضل في الأرض الذي ينشد أبناء السماء أي روحانية تعصر من طين وماءً..

أيها الريح أجل لكنما

هي حبي وتعلاتي ويأسي هي في الغيب لقلبي خلقت

أشرقت لى قبل أن تشرق شمسى

وعلى موعدها اطبقت عيني وعلى تذكارها وسدت رأسي

\* \* \*

جنت الريح ونادته شياطين الظلام.. أختاما كيف يحلو لك في البدء الختام يحا جريحا اسلم الجرح حبيبا نكأه هو لا يبكي إذا الناعي بهذا نبأه أيها الجبار هل تصرع من أجل امرأة..

\* \* \*

يا لها من صيحة ما بعثت عنده غير أليم الذكر

ارقت في جنبه فاستيقظت

كبقايا خنجر منكسر

لممع السنهر ونساداه لمه

فمضى منحدرأ للنهر

نساضب السزاد ومسا من سفر

دون زادٍ غير هذا السفر

\* \* \*

يا حبيبي كل شيء بقضاء ما بأيدينا خلقنا تعساء ربحا تجمعنا أقدارنا ذات يوم بعد ما عز اللقاء فإذا أنكر خل خله وتلاقينا لقاء الغرباء ومضى كل إلى غايته

لا تقل شيئاً! وقــل لي الحظ شاء

\* \* \*

يا مغني الخلد ضيعت العمر في أناشيد تغنّى للبـشر ليس في الأحياء من يسمعنا

مالنا لسنا نغني للحجر

للجمارات التي ليست تعي والحفر والرميمات البوالي في الحفر

غنها سوف تراها انتفضت

تسرحم الشادي وتبكي للوتسر

\* \* \*

يا نداء كلما أرسلته رد مقهوراً وبالحظ ارتطم وهتافاً من أغاريد المنى عاد لي وهو نواح وندم رب تـمـثال جـمالٍ وسنا لاح لي والعيش شجـو وظلم ارتمى اللحن عليه جاثياً ليس يـدري أنه حسن أصم

\* \* \*

هدأ الليل ولا قلب له
أيها الساهر يدري حيرتك
أيها الشاعر خذ قيشارتك
غن أشجانك واسكب دمعتك
رب لحن رقص النجم له
وغنزا السحب وبالنجم فتك

غنه حتى نرى ستر الدجى طلع الفجر عليه فانهتك

\* \* \*

وإذا ما زهرات ذعرت ورأيت الرعب يغشى قلبها فترفق واتئد واعزف لها من رقيق اللحن وامسح رعبها ربما نامت على مهد الأسى وبكت مستصرخات ربها أيها الشاعر كم من زهرة عوقبت لم تدر يوماً ذنبها

# متفرقات ذات مساء

وانتحینا معا مکاناً قصیاً

نتهادی الحدیث أخذاً وردا

سالتنی مللتنا أم تبدلت سو

انا هوی عنیفاً ووجدا

قلت هیهات! کم لعینیك عندی

من جمیل کم بات یهدی ویسدی

انا ما عشت أدفع الدین شوقا

وحنیناً إلی حماك وسهدا

وقصیداً مجلجلًا کل بیت

خلفه ألف عاصف لیس یهدا

ذاك عهدي لكل قلبك لم يق مض ديون الهوى ولم يرع عهدا والوعدود التي وعدت فؤادي لا أراني أعيش حتى تودى

### رواية

نزل الستار ففيم تنتظر خلت الحياة وأقفر العمر لم يبق إلا مقفر تعس تعوي الذئاب به وتأتمر هو مسرح وانفض ملعبه لم يبق لا عين ولا أثر ورواية رويت وموجزها صحب مضوا وأحبة هجروا عبروا بها صوراً فمذ عبروا فمذ عبروا فمذ عبروا فمد

## يأس على كأس

أصبحتُ من يأسي لو أن الردى يهتف بي، صحت به هيا هيا فما في الأرض لي مطمح ولا أرى لي بعدها شيا ماذا بقائي ها هنا بعدما نفضت منه اليوم كفيا أهرب من يأسي لكأسي التي أدفن فيها أملي الحيّا. . أدفن فيها أملي الحيّا. . يا أيها الهارب من جنتي

نبكي شبابينا ونبكي المنى وترتمي بين ذراعيا

#### \* \* \*

اني على يأسي وكأسي كابي وعلى سرابي عاكف وشرابي وعلى سرابي عاكف وشرابي ولقد فرغتُ من التعلل بالمنى الا وميضاً في الرماد الخابي رمقاً يعللني بأنك عائد يوماً لقلبي قبل يوم ذهابي يوماً لقلبي قبل يوم ذهابي حتى اذا الأقدار شئن وعدت لي راجعتُ نفسي واتهمت صوابي أرى شروقك في أفول مغاربي وأشم عطرك في ذبول شبابي!

#### \* \* \*

هات اسقني واشرب على سر الأسى وعلى بقايا مهجة وشجاها مهلاً نديمي! كيف ينسى حبها من ينشد السلوى على ذكراها

ما زلت تسقيني لتنسيني الهــوى

حتى نسيت، فما ذكرت سواها

كانت لنا كأس وكانت قصة

هــذا الحبـاب أعــادهــا ورواهــا

الآن غشاها الضباب وها أنا

خلف المآسي والدموع أراها

غال الزمان ضبابها وحبابها

وتبخرت أحلامها ورؤاها

لا تبكها ذهبت ومات هواها

في القلب متسع غدا لسواها

أحببتهما وطمويت صفحتهما وكم

قرأ اللبيب صحيفة وطواها

تلك الوليدة لم تطل بشراها

لمّا تكد تطأ الثرى قدماها

زف الصباح إلى الرمال نداءها

وسرى النسيم عشية فنعاها

### عاصفة روح

### (الزورق يغرق والملاح يستصرخ)

أين شط الرجاء يا عُباب الهموم ليلتي أنواء ونهاري غيوم

\* \* \*

أعولي يا جراح اسمعي الديّان لا يهم الرياح زورق غضبان

\* \* \*

البلى والشقوب في صميم الشراع والضنى والشحوب وخيال الوداع

\* \* \*

اسخري يا حياه قهقهي يا رعود الصبا لن أراه والهوى لن يعود الأماني غرور في فم البركان والسردى سكسران والمدجى مخممور راحت الأيام بابتسام الثغور في عناق الصخور وتسولمي المظلام كان رؤيا منام طيفك المسحور المسحور يا ضفاف السلام تحت عرش النور اطحني يا سنين مزقي يا حراب ومنضه كنذاب كـل بـرق يبين اسخري يا حياه قهقهي يا غيوب

الصبا لن أراه

والهوى لن يؤوب

### كبرياء

نداؤك يا فؤاد كيفى نداة أما تنفك تسقيني الشقاة أنا ظحمآن لم يلمع سراب على الصحراء الا خلت ماة وأنت فراش ليل كل نور تبعت وكل برق قد أضاة فؤادي قل لها لما افترقنا على شجن، وما نرجو اللقاة حببتك ما شدوت لديك شعراً

إذا أنا في هواك أضعت روحي فلست أضيع فيك دمي هباء فلست كان محراب المصلى كاني قد بلغت بك السماء خلعت الأدمية فيه عني ولكن ما خلعت به الإباء ولكن ما أركع بساحته رياة ولا كالعبد ذلاً وانحناء ولكني حببتك حب حرً

#### \* \* \*

وحبيب كان دنيا أملي حبه المحراب والكعبة بيته من مشى يوماً على الورد له فطريقي كان شوكا ومشيته من سقى يوماً بماء ظامئاً فأنا من قدح العمر سقيته فأنا من قدح العمر سقيته خفق القلب له مختلجاً خفقة المصباح إذ ينضب زيته

قد سلاني فتنكرت له وطوى صفحة حبي فطويته

\* \* \*

أقبلتُ للنيل المبارك شاكياً زمني وقد كثرت عليَّ همومي

ومسحت كفى والجبين بممائمه

علي أهدىء ثورة المحموم

وجلست أنشر جعبة معمورة

بالذكريات جديدها وقديم

لهفي لحب مات غير مدنس

وشباب عمر مرَّ غير ذميم

خان الأحبة والرفاق ولم أخن

عهدي لهم وصفحت صفح كريم

أيخيفني العشب الضعيف أنا الذي

أسلمت للشوك الممض أديمي

وإذا ونى قلبي يدق مكانه

شممى وتخفق كبرياء همومي

اني لأحمل جعبتي متحديا

زمني بهما وحواسمدي وخصومي

أحني لعرش الله رأساً ما انحنى بالذل يهوماً في رحماب عظيم

# اذكري

كيف كنا سعداء لم يدع عندي هماً ومحا عنك الشقاء عندما شثت وشاء بعدما كان أساء ب فسظلًان السسماء قاتمات غائمات يتهادين بطاء فستسجلى وأضاء ح على الأرض وجاء

اذكري ذاك السمساء مسلأ السدنيسا صفاء أحسن المدهر إلينا كلما أقبيلت السيح لاح نجم من بعيد وتبصدی قیمیرٌ را

## رسائل محترقة

وبكي الرماد الأدمي على رماد غرامها

ذوت الصبابة وانسطوت وفرغت من آلامها لكنني ألقى السمنا يا من بقايا جامها عادت إلى اللذكريا ت بحشدها وزحامها في ليلة ليلاء أرّ قني عصيب ظلامها هدأت رسائل حبها كالطفل، في أحلامها فحلفت لا رقدت ولا ذاقت شهى منامها أشعلت فيها النار تر عى في عزيز حطامها تغتال قصة حبنا من بدئها لختامها أحرقتها ورميت قل بي في صميم ضرامها

## الغريب

يا قاسي البعد كيف تبتعد
اني غريب الديار منفره
إن خانني اليوم فيك قلت غداً
وأين مني ومن لقاك غد
إنّ غداً هوة لناظرها
تكاد فيها الظنون ترتعد
أطل في عمقها أسائلها
أفيك أخفى خياله الأبد
يا لامس الجرح ما الذي صنعتُ
به شفاه رحيمة ويد

ملء ضلوعي لظى وأعجبه
انسي بهذا اللهيب أبترد
يا تاركي حيث كان مجلسنا
وحيث غناك قلبي الغرد
أرنو الى الناس في جموعهم
أشقتهم الحادثات أم سعدوا
تفرقوا أم هم بها احتشدوا
وغوروا هابطين أم صعدوا
اني غريب تعال يا سكني
فليس لي في زحامهم أحد

## بعد الفراق

أجل! أهواك أنتِ مُنى حياتي وسمعي وأنت أحبُ من بصري وسمعي وهل أنساكِ كلا لست أنسى هوى قد كان إلهامي ونبعي لبست من التصبر عنك درعا فها أنا تنزع الأيام درعي وها أنا لا أوري عنك سرا عصوف عدوت محبتي ورأيت دمعي تلاشت قوتي وغدا فؤادي

أبشره فيرقص في ضلوعي وأنظر سود أيامي فأنعي وأنظر سود أيامي فأنعي وقد نضب الخيال وغاض طبعي ومات على حياض اليأس زرعي أجرجر وحدتي في كل حشد وأحمل غربتي في كل جمع

### \* \* \*

مزّقته فصار والله لا يقدر حتى أن يسأل الله رفقا لجة بعد لجة كلما صارع ردت له أمانيه غرقى فيلق بعد فيلق حجب الشمس ولم يبق للنواظر أفقًا وسنان الغروب تغزوه حمرا وسنان العذاب تطعن زرقا وجيوش الظلام ترحف زحفا وثقال الأقدام تسحق سحقا..

# المآب

دخرج الشاعر من مصر مريضاً، ورجع اليها مكسور الساق يحمل عكازتين، فلما أشرفت السفينة على بور سعيد استقبل الشاعر مصر بهذه الأبيات».

هتفتُ وقد بدت مصر لعيني
رفاقي! تلك مصر يا رفاقي
أتدفعني وقد هاضت جناحي
وتجذبني وقد شدت وثاقي
خصرجت من الديار أجر همي
وعدت الى الديار أجر ساقي

# في الأوتوجراف

«من ن الي هـ»

طلبت الكتابة يا جنتي وماذا تريدين أن أكتبا وما في الجوانح خاف عليك وقلبك يعلم ما غيبا سأكتب أنك أنت الربيع وأنك أنت الربيع وأنك أنت الجمال الفريد وأنك أنت الجمال الفريد وفجر الشباب وحلم الصبا أهلل باسمك عند الصباح وأطوي على ذكرك المغربا.

## شكوى الزمن

يا ويلتا من عمري الباقي هذا سواد تحت أحداقي هذا بياض الشيب واعجبي من مغرب في زِي اشراق ويلي على كاس معربدة وعلى دم في الكاس مهراق وعلى سراب خادع وعلى متالق اللمحات براق طاف الزمان به على نفر مالوا بهامات وأعناق صرعوا وأنت تنظنهم سكروا مات الندامي أيها الساقي يا دهر لم أشك الكلال ولا

عسذبست أيسامسى بسعفيستسها وقتلتها بصفاء أخلاقي يـا كم غـرست وكم سقيت وكم نهسرت من زهر وأوراق ما حيلتى والأرض مجدبة سيان إقلالي وإغداقي أين اللذين رفعت فانحدروا وبنيتهم بنيان خلاق إن الوفاء بضاعة كسدتت ومسآل صاحبها لإمنلاق إن كنت لم أغنم فقد ظفروا مني بمغفرتي وإشفاقي لكننى والجرح يُلهب لي حسسى ويسكسوي كسى إحسراق هيهات أنسى أنهم عبشوا ووفيت لم أعبث بميشاقي

## كل الورى

كل الورى يدعون حبك
انا الوحيد الذي أحبك
صدرك فيه اضطراب شوق
يقرع قرع العباب جنبك
فكيف تخلي به مكاني
وتسكن الغادرين قلبك
لما اعتنقنا على اشتياق
لمست بالساعدين خطبك
تعال لا تعتذر لذنب
بقدر حبي غفرت ذنبك

طال على المتعب الطريق
بلا حبيب ولا صديق
قد بعد الشاطىء المصرجى
والصوج لا يرحم الغريق
في واضح النور جنح ليل
وفي الرحاب الفساح ضيق
يا أرجوان الغروب مهلا
ولتثد أيها العقيق
صبغت عمري فصرت أمشي

\* \* \*

يا مسرحاً والفصول تترى
عليه مالي بك اغترار
فلا بخير ولا بشر
ولا طوال ولا قصار
ما خنت عهدي لمن تولى
كلا ولا خانني اصطبار
أين المليالي التي تسبر
بلا لقاء ولا مزار

كم قلت ذا مسهد يدمر ولم أقل إنه ستار ولم أقل إنه ستار \*\*

إن كان للمشجيات رسم إني تمثالها المقام بلا دموع ولا شكاة قد جمد الدمع والكلام يا طالب الحزن في المآقي لا تنشد الدمع في الرخام وخذه من أخرس مرير من شفه دمعها سجام فهل فم قد بكى بكائي

### صور شعرية راقصة

الفن حسناً رائعا سمراء وشتها بنانته بياضاً ناصعا فى الغمام براقعا وجلون نصف الامعا ملاعبا ومراتعا؟

عجبأ لعارية كساها شبه الفرائد قد كسين خبأن نصفا في الدجي من أي وديان الطباء

من عبقر، ومن الالمب، ومن فنونهما معا تسبدين ريان الشدي لنا وخصراً جائعا وتسرين كسونا يشبه الكسون السرحيب السواسعا متغاير الابداع مختلف المحاسن جامعا لك خفة الطير المحلق طائراً أو واقعا لك خفة البطل المجلي مقبلًا أو راجعا متمهلًا للخصم متئداً، وحينا للقاء مسارعا

# الصنم الجميل

يا قلبي الشاكي المعذب هذه الشكوى لِمَا حان الفرار وآن للمسجون أن يتنسما حان الحساب وآن للموتور أن يتكلما يا طفلي النواح آن اليوم أن تتعلما أسفي لغالي الدمع تبذله لمرتخص الدمى أفنيته ورجعت حتى من دموعك معدما فإذا افتقدت الدمع عز فتبكين تبسما تبكي على العرش المصوغ من المدامع والدما تبكي على الصنم الجميل يكاد أن يتهكما تبكي تراب الأرض مصبوغاً بألوان السما

# الليل في فنيسيا

يا رب ما أعجب هـذي البلاد لا ليلَ فيها! كـل ليلٍ صباح وكـل وجه في حماها ضِماد ومصر لا تنبت الا الجراح

### شكوك

يا رامي السهم يدري أين موضعه مني ويعلم ما داريت من ألم رميت في ساحة موسومة بدم منقوشة بندوب الحب والندم لا يخدعننك منها وهي صامتة صمت القبور فراغ الموت والعدم فكم شفاه جراحات اذا انطبقت جسرح الإباء عليها غيسر ملتئم فيم انتقامك من قلب عصفت به لم يبق من موضع فيه لمنتقم

وفيم للذعة سخطٍ من جوى برم ٍ ترمي بجمرته في جوف مضطرم!

### النسيان

حان السفاء فودع الألما واستقبل الأبام مبتسما واستقبل الأبام مبتسما ضيف من السلوان حل بنا حدب اليدين مبارك قدما أو منا ترى الضيف الذي قدما يطوي الغيوب ويذرع الظلما في كفه كأس يقدمها تمحو العذاب وتغسل الندما فاشرب ولا ترحم ثمالتها لهفي عليك شربت أي ظما

فيض من النسيان يغمرني اني لاحمد سيله العرما مستسلماً للموج يغمرني فرحان حين أعانق العدما

### المساء

يا غلة المتلهف الصادي با آيتي وقصيدتي الكبرى ماذا تركت لدي من زاد إلا استعادة هذه الذكرى يا للمساء العبقري وما أبقى على الأيام في خلدي شفتاك شفا لوعة وظما وجمالك الجبار طوع يدي نمشي وقد طال الطريق بنا ونود لو نمشي إلى الأبد

ونسود لو خلت الحياة لنا

كطريقنا وغدت بلا أحد

نبني على أنقاض ماضينا

قصراً من الأوهام عملاقا

ونظل ننسج من أمانينا

وشيا من الأحلام براقا

وأظل أسقيها وتملؤ لي

من مرورد خلف الطنون خفى

حتى إذا سكرت من الأمل

وترنحت مالت على كتفي

حلفت بأنى مغتد معها

حيث اغتدت وهواي في دمها

فمسحت بالقبلات أدمعها

وطبعت ميشاقي على فمها

### عذاب

المي محا ذنبي إليك وكفّرا هبني أسات ألم يحن أن تغفرا روحي ممزقة وأنت تسركتها لمخالب الدنيا وأنياب الورى روحي ممزقة ولو أدركتها وأنياب العثرا جمّعت من أشلائها ما بعثرا أو ليس لي في ظل حبك موضع أحبو اليه وأرتمي مستنصرا؟ ما كنت أصبر عن لقائك ساعة كيف اصطباري عن لقائك أشهرا

من بدّل الثغر الجميل عبوسة ومضى إلى وجه السماء فكدرا يا هاته الأقدار! عينك لا ترى

تحت الدجى سأمان ممتنع الكرى

ظمآن، لو باع الأحبة قطرة

بالعمر والدنيا جميعا لاشترى

اخفى جراحك واستعز بفتكها

غريدك الشادي المحلق في الذرى

يسرنو اليسك على البعاد ويعتلي

فيجره الجرح المميت إلى الثرى

قد عاش وهو معذب بإبائه

ولقد يلاقي يسومه مستكبرا

حتام كتماني وطول تجلدي

يا أيها الجاني علي وما درى

ومتى المآب إلى رحابك مرة

لأريك جرحى والدما والخنجرا

## ملحمة السراب

## السراب في الصحراء

السراب الخؤون والصحراء
والحيارى المشردون الظماء
وليالٍ في إثرهن ليالٍ
سنة أقفرَت وأخرى خلاء
قل زادي بها وشح الماء
وتولى الرفاق والخلصاء
كيف للنازح الحبيب ارتحالي
وجناحاي السقم والبرحاء
وجراحي المستنزفات الدوامي

ادركي زورقي فقد عبث اليم به والعواصف الهوجاء والعباب العريض والأفق الموحش واللانهاية الخرساء أفق لا يحد للعين قد ضاق فأمسى والسجن هذا الفضاء سهرت ترقب الصباح وعين النجم كلّت وما بها إغفاء عجبي من ترقبي ما الذي أرجو ولما يعد لقلبي رجاء وأنا مرهف المسامع فيه

لي إلى كـل طارق إصغـاء...

التقينا كما التقى بعد تطواف على القفر في السرى انضاء قطعوا شوطهم على الدم والشوك وراحوا على اللهيب وجاءوا في ذراعيً أو ذراعيك أمن وسلام ورحمة ونجاء وعلى صدرك المعذب أو صدري حصن وعصمة واحتماء كم أناديك في التنائي فترتد بلا مغنم لي الأصداء وأناديك في دمائي فتنساب على حسرة لدي الدماء وأناديك في التداني وما أطمع إلا أن يستجاب النداء باسمك العذب أنه أجمل الأسماء مهما تعددت أسماء لفظة لا تبين تنطلق الأقدار عن قوسها ويرمى القضاء

\* \* \*

وهي بين الشفاه ناي وتغريد وطيسر وروضة غناء وهي في الطرس قصة تذكر الأحباب فيها وتحشد الأنباء

صدفة ثم وقفة فاتفاق فاشتياق فموعد فلقاء فقليل من السعادة لا يكمل فيه ولا يطول الهناء فحنين فلوعة فاحتراق فجحيم وقوده الشهداء ما بقائي وأجمل العمر وليّ

وانتظاري حتى يحين الشتاء يطلع الفجر مرهقاً شاحب النور

عليه الكلل والإعياء وبنفسي دب المساء وحل الليل من قبل أن يحين المساء \* \*

زرتني كالربيع في موكب الزهر له روعة وفيه رواء وللك الوجه أومض الحسن فيه

والتقى السحر عنده والـذكاء وشحوبها الصهباء وشحوب كظل خمر وللندمان تجلو شحوبها الصهباء ولك الجيد أتلعا أودع الصانع فيه من قدرة ما يشاء قد من مرمر وشعشعه الفجر بورد وصب فيه الضياء وأنا الطائر الذي تصطبي نفسي السماوات والذرى الشماء راشني صائد رماني فأدماني وولى الجاني وعاش الداء مرحباً بالهوى الكبير، فإن يبق وإن تسلمي يطب لي البقاء فهو القمة التي تهزم الموت ولا يرتقي إليها الفناء مر يومى كأمسه مسرحاً تعرض فيه الحياة والأحياء

آدم كسالقديم قلباً وتفكيراً ولكن تبدل الأزياء لم يحل طبعه ولا ذات يوم

لبست غير نفسها حواء والنضار المعبود قدس وقربان ورب والشهرة الجوفاء والحطام الفاني عليه اقتتال

والأماني بريقها إغراء وسنفين تمر إثر سفين

والرياح للذات والأهواء والأهواء

تعبت في رموزها الحكماء عندها المرخى والصخرة الصماء... مر يومي كأمسه وأتى ليل بهيج تزف فيه السماء قد جلت فيه عرسها، كل نجم

قدح يستحم فيه الضياء لم تزل تسكب السلاف وللأقداح فيها تجدد وامتلاء لم تزل. حتى هوم الحان نعسان وأغفى البساط والندماء غير نجم في جانب الليل يقظان، له روعة بها وجلاء ذاك نجم الحبيب مني له الشوق ومنه الوميض والإيماء كم أغنيه بالحنين كما غنت على فرع غصنها الورقاء

وذراعي في انتظار، وصدري فيه بالضيف فرحة واحتفاء موقداً للغريب نار ضلوعي

فعسى للغريب فيها اهتداء...

\* \* \*

لمَ خليتني وباعدت مسراك ومالي إلى ذراك ارتقاء بالذي فيك من سنا لا تدعني

فيم هذا المطال والإبطاء

ما تراني وقد ذهبت بحظي

أخطأتني من بعدك النعماء وانتهى بعدك النعماء وانتهى بعدك الجميل فلا فضل لمسد ولا يد بيضاء ومشى الحسن في ركابك والإحسان طراً والغرة السمحاء حسنات كانت يد الدهر عندي

فانطوت بانطوائك الآلاء

## السراب على البحر

لا القوم راحوا بأخبار ولا جاءوا
ولا لقلبك عن ليلاك أنباء،
جفا الربيع ليالينا وغادرها
وأقفر الروض لا ظل ولا ماء
يا شافي الداء قد أودى بي الداء
أما للذا الطمأ القتال إرواء
ولا لطائر قلب أن يقر ولا
لمركب فزع في الشط إرساءً!
عندي سماء شتاء غير ممطرة

خرساء آونة هروجاء آونة وليس تخدع ظني وهي خرساء وكيف تخدعني البيداء غافية وللسواقي على البيداء إغفاء أأنت ناديت أم صوت يخيل لي فلي إليك بإذن الوهم إصغاء لبيك لو عند روحي ما تطير به وكيف ينهض بالمجروح إعياء

#### \* \* \*

تفرق الناس حول الشط واجتمعوا لهم به صخب عالم وضوضاء لهم به صخب عالم وضوضاء وآخرون كسالى في أماكنهم كأنهم في رمال الشط أنضاء هم الورى قبل إفساد الزمان لهم وقبل أن تتحدى الحب بغضاء ضاقت نفوس باحقاد ولو سلمت فإنها كسماء البحر روحاء... تألقت شمس ذاك اليوم واضطرمت

طابت من الظل، ظل القلب ناحية

لنا، وقد صليت بالحر أنحاء

مالي بهم، أنت لي الدنيا بأجمعها

وما وعت ولقلبي منك إغناء

لو أنه أبد ما زاد عن سنة

وممدة الحلم بالجفنين إغفاء

أرنى اليك وبي خموف يساورني

وأنثني ولمطرفي عنك اغضاء

إذا نطقت فما بالقول منتفع

وان سكت فإن الصمت افشاء

وأيما لفظة فالريح ناقلة

والشط حاك لها والأفق أصداء

يا ليل من علم الأطيار قصتنا

وكيف تدري الصبا أنا أجباء

لما أفقنا رأينا الشمس ماثلة

إلى المغيب وما للبين إرجاء

شابت ذوائب، وانحلت غدائرها

شهباء في ساعة التوديع صفراء

مشى لها شفق دام فخضبها

كَــأنــه في ذيــول الشعــر حِنــاء

\* \* \*

يا من تنفس حر الوجد في عنقي
كما تنفس في الأقداح صهباء
ومن تنفستُ حر الوجد في فمه
فما ارتويت وهذا الري إظماء
ما أنت عن خاطري بالبعد مبتعد
ولن تواريك عن عينيّ ظلماء.

### السراب في السجن

يا سجين الحياة أين الفرار
أوصد الليل بابه والنهار
فلمنْ لفتة وفيم ارتقاب
ليس بعد الذي انتظارت انتظار
والتعلات من هوى وشباب
قصة مسدل عليها الستار
ما الذي يبتغي العنيل المسجىً
قد تولى العواد والسمار
طال ليل الغريب وامتنع الغمض وفي المضجع الغضا والنار

وهَب السجن باب صار حرا لك لا حائل ولا أسوار وعفا القيد عنك كفاً وساقاً

فإذا الأرض كلها لك دار

أين أين الرحيل والتسيار

بعدت شقة وشط منزار والمخطى المثقلات باليأس أغلال لساقيك والمشيب عثار ما انتفاع الفتى اذا عفت الجنة واجتاح دوحها الإعصار عشتُ حتى أرى خمائل حبي

تستهاوى كسامسخ يسنهار

تحت عيني ويلبل الحسن فيها

ويسمسوت السربسيسع والأنسوار

ما انتفاع الفتى بموحش عيش

بقيت كأسه وطاح العقار

وبقاء البساط بعد الندامي

كأس سم بها يدور البوار

ما انتفاعي وتلك قافلة العيش وفي ركبها اللظى والدمار الدمار الرهيب والعدم الشامل واللفيح والضنى والأوار يا ديار الحبيب هل كان حلما

ملتقى دون موعد يا ديار؟

يا عزير الجنى عليك سلام كيف جادت بقربك الأقدار بورك الكرم والقطوف واوقات كأن العناق فيها اعتصار كلما أطلقتك كفي استردتك كما يحفز الغريم الثار

## آمال كاذبة

لا البرء زار ولا خيالك عادا ما أكذب الأمال والميعادا عجباً لحبك با بخيلة كيف يخلق من جوانح عابد حسادا إني لأهتف حين أفترش المدى وأرى الجحيم لجانبي مهادا

آها على الرأس الجميل سلا وأغفى مطمئنا لا يحس سهادا فرشت له الأحلام واحتفل الهدوء يد ومد له الجمال وسادا يا حبها ما أنت ما هذا الذى

جمع الغريب وألف الاضدادا

كم أشرثب إلى سماك بناظري

مستلهما بك قوة وعمادا

ولكم أبيت على السآمة طاويا

في خاطري شبحاً لها عوادا

فأراك تعبث بي كطفل في السما

ء يصرف الأقدار كيف أرادا

ولقد أقول هوى كما بدأ انتهى

فإذا الهوى وافى النهاية عادا

مات الرجاء مع المساء وإنما

كان الممات لحبنا ميلادا

ماذا صنعت بناظر لا ينشني

متطلعاً متلفتاً مرتادا

وأنا غريب في السزحام كانني

آمال اجفان حرمن رقادا

ولقد نرى عيني الجموع فما ترى

دنيا تموج ولا تحس عبادا

فاذا رأيتك كنت أنت الناس والأعمار والآباد والآمادا وأراك كل الزهر كل الروض أنت لدي كل خميلة تتهادى

### البعث

يا جمالا وجلالا يتدفق حين تدنو انني لا أستطيع بهر النور عيوني فترفق حين تدنو انني لا أستطيع \*\*
أيها الورد الذي طاف بنا أيها الطل الذي بلَّ الظما لا أراك الله حالي وانا أطأ الشوك ويغزوني الغما \*\*
يا أمانيّ وحبي وخيالي لا تضيع لحظة فالعمر ضاع لا أراك الله حالي والليالي كاسفات ليس فيهن شعاع لا أراك الله حالي والليالي كاسفات ليس فيهن شعاع \*\*
قد بلوت الويل فيها لا بلوتا وانا أبدأ يومي بالمساء

99

وعرفت الضيق ضيق القلب حتى لم أجد في الكون ثقباً من رجاء \* \* \*

لا وربي ليس في الدنيا ختام حين يغدو البعث نجوى من حبيب حين يستيقظ قلب من منام والمنادي أنت والحب المجيب

### المنصورة

باي معجزة في الحب نتفق
يا قلب لا يتلاقى الفجر والغسقُ
يا قلب إنا لقينا اليوم معجزة
تكاد في ظلمات الليل تأتلقُ
ظللتُ أسأل نفسي كيف تعشقها
بقية من بقايا العمر تحترق
وافيتها وفلول النور دامية
تطفو وترسب أو تعلو فتعتلقُ
لم أدر حين تبدت لي إذا شفقي
ابصرته أو على المنصورة الشفق؟

يا من منحت الأماني البيض معذرة

اني بهـذي الأماني البيض اختنقُ

أين الهدوء المرجى في جوانبها

اني رجعت وليلي كله أرق

أقبلت أنشد أمنا في هـواك بهـا

فلم أنل وتسولى قلبي الفرق

لا بالقلوب ولا الأرواح يا أملى

أنّا بشيء وراء السروح نعتنق

ويحى على كفك البيضاء إذ بسطت

عنىد السلام وويحي حين تنطبقُ

هل يسمع النيل اذ سرنا بجانبه

والموج مجتمع فيه ومفترق

صوتاً تماوج في روحي فجاوبه

من جانب القلب موج راح يصطفق

تظل تنهب اذنى من أطايبه

كأنها من خفايا الغيب تسترق

يا جنة من جنان الله أعبدها

لن تبعدي ولدي السحر والعبق

## وقفة على دار

قف يا فؤاد على المنازل ساعا فهنا الشباب على الأحبة ضاعا وهنا أذل اباءه متكبر أمرت عيون قلبه فأعاطا أحست بالداء القديم وعادني جرح أبيت لعهده إرجاعا ومشى مع الأمل الذهول كأنما طارت بلبي الحادثات اشعاعا كثرت علي متاعبي فمحونني یا من هجرت لقد هجرت، إلى مدى فالى اللقاء ولن أقول وداعا

### الراهبة الباكية

لمن العيون الغائرات خشوعا لمن النواظر قد صفت ينبوعا وتكللت بالطهر مؤتلق السنا وجلت لنا معنى الجمال رفيعا مهلاً فتاة الدير والحسن الذي تصبوله مهج العباد جميعا الحسن من حق الورى وحملته مستخفيا متأبيا ممنوعا! في الدير مثواه وفي جنح الدجى يتحدر الحسن الشهيد دموعا

يا مؤنس الدنيا فديتك موحشاً تهتاج وجداً أو تضيق ضلوعا تتحرق الدنيا عليك وربما أوقدت نفسك في الظلام شموعا

## من ن الى ع

يا شطر نفسي وغرامي الوحيد
ما شئت يا ليلاي لا ما أريد
يا من رأت حزني العميق البعيد
داويت لي جرحي بجرح جديد
هتكت عن روحي خفي النقاب
فلم يزل يا ليل هذا الحجاب
حتى مشت كفّاك فوق العناب
يا ليل العيل المعناب
عمري سراب في بقايا سراب

فاليوم يا ليلاي طاب المآب في ظلك الرحب الجميل المديد

> فليذهب الماضي البعيد السحيق فيه صريع للبلى لا يفيق في جدث يزداد ضيفاً وضيق

في كفن ضمَّ الشباب الشهيد!

ويوم لقياك على سلم في جانب مكتئب مظلم يا عدبة العينين والمبسم

وغضة الحسن الشهى الفريد!

في لحظة يقفز فيها دمي وتعقد الدهشة فيها فمي من أي كون جئت لم أعلم يا نفحة من نفحات الخلود

米 米 米

هيا! أجل! هيا إلى أينا؟ لحيث نحكي حلم روحينا لحيث نروي سر قلبينا

فإن فرغنا من حديث نعيد!

أي مكان بهوانا يسضيق؟ فامض بنا، إن زحام الطريق في ظل حبينا رحيب طليق

وكل ركن طيب في الوجود

من أنتِ؟ لا أدري، ولا من أنا فيا إله الحب ماذا اسمنا إنّا حبيبان وذا حبنا

انَّا وليدان، وهذا وليد

ومجلس قد ضمنا في الزحام رف على قلبين فيه السلام ترمقنا فيه ظنون الأنام

ولا تخلينا عيون الحسود!

وحين ودعتِ خلال الجموع مشى على إثرك قلبي الوجيع مشى به الحب، وكيف الرجوع!

وفي ضميري هاتف: هل تعود!!

## رثاء الهمشري

« الشاعر النابغ الذي انطفأ نجمه في نضارة الشباب.»

الآن قد أصبح في قربه فتى لأفاق السما ينتمي كان فراشاً حائراً في الدنى في نورها أو نارها يرتمي في نورها مرة فإن نجا من نارها مرة فمن لهيب النفس لم يسلم

#### \* \* \*

لا تجزعوا للشاعر الملهم بنعم مرّ بهذا الكون في لحظة طالت كعمر الأبد الأعظم أي جلالٍ فاته وصفه وصفه وأي حسن فيه لم يرسم فإن يكن ردّ إلى حضنه فيان يكن ردّ إلى حضنه ورجعة القلب إلى صدره بالعظف في احنائه يرتمي لا تجزعوا للشاعر الملهم والله ما نام مع النوم

# الدكتور عبد الوأحد الوكيل وزير الصحة

هي صفحة طويت وحان ختام
آسي الأساة على ثراك سلامُ
لهفي عليك تسلّمتك يد البلى
وانفض عنك إلى النشور زحام
الحفل منتظم تكامل عقده
أين العشيَّ خيالك البسام
يتلفتون به كأنك عائد
هيهات في ريب المنون كلام
لا صحو من سِنة المنون وانما
سهر الخلود عليك حيث تنام

يا أيها الآسى العزيز بمضجع ناء له الاكبار والاعظام أنت الطبيب وقد بلوت حياته ومجالها الأوجاع والأسقام جلت الحياة له حقيقتها فما فى ظلها لبس ولا أوهام وله مع القدر الرهيب وقائع وله مع الموت الملم صدام ووراء ذلـك قـوة أزلـيــةً خرساء عنها ما أميط لشام أي الأساة هو المدل بفنه سبحان من تحنى لليه الهام! بلد على بلد كأنك ضارب في الأرض ما يدري لديه مقام فرجعت من حمى الحياة لمثلها حمّى تهد الصرح وهو مقام سفر على سفر فهذي رقدة شفى الغليل بها وطاب أوام يلقي الغريب على جوانبه العصا

وتنقر فيها أعين وعظام

رقد الصغير إلى الكبير مجاوراً وتعانق الأحباب والأخصام هجعوا إلى يوم النشور وهكذا هجعت هنالك ألفة وخصام

## رثاء الشاعر محمد الهراوي

« ألقيت في حفلة تأبينه »

ها هنا حفل وذكرى ووفاء
لبنا انت ملبّي الأصدقاء
يا لها من غربة مضنية
ليس تنجاب وأيام بطاء
ذهب الموت بأغلى صاحب
وثوى في الترب أوفى الأوفياء
لست أنساك وقد أقبلت لي
تشتكي غدر صديق قد أساء
آه من جرح ومن قبل على
ألم الجرح انطوى مر الاباء

117

#### To: www.al-mostafa.com

كلما آلمك الجرح فأحسست به لطّفته بالكبرياء أيها الشاكي من الدهر استرح

كلنا يا أيها الشاكي سواء

الجراحات التي عانيتها

لم تدع أرواحنا إلا ذماء

برم العيش بها لم يشفها

وتسولى الدهسر سسأمان وجساء

أذن الموت لها فالتأمت

وشفاها بعدما استعصى الشفاء

لست أرثيك أيرثى خالد

في رحاب الخلد موفور الجزاء

كيف أرثيك أيرثى فاضل

عاش بالخيرات موصول الدعاء

انما الدنيا هي الخير على

قلة الخير وقحط العظماء

انما اللذنيا فتي عاش لكم

باذلاً من قوته حتى الفناء

فاذا مات فقد عاش بكم

فهو بالندكرى جدير بالبقاء

ذلك الشاعر قد واساكم

وبكى آلامكم كل البكاء

ذلك الشاعرُ قد غناكم صادحاً في ايككم بشرى الهناء وأولو الشعر المصابيح التي

حطمتهن رياح الصحراء

خلدت أنوارهم رغمم البلي

وبها المدلج في الليل استضاء

سوف يفنى القول الا قولهم

ويمسوت النساس الا الشعسراء

عد الينا نسسمة حائرة

ذات نجوى وحنين وولاء

شم حلق بسجناحسيس السي

عالم نحن له جد ظماء

طِـرْ مطارَ النسم واتـرك قــدَمــا

ثقلت بالشوك في أرض الشقاء

# تكريم السيد ابراهيم عبد الهادي (وزير الصحة)

خد من طبيب الحي رأي النادي واسمع إلى غريد هذا الوادي اني عن الفئتين قمت وانه شرف بلغت به أجمل مراد أنا لا أوفي اليوم حقك وحده لكن أؤدي فيك حق بلادي يا عائداً تحدوا السلامة ركبه بوركت في الغيّاب والعواد مصر التي بك في اشتداد كروبها عصرفت فتى الفتيان يوم جهاد

رفت عليك قلوبها وتطلعت

وهفت اليك منابر الأعواد

أي المحامد فيك لم ترفع به

رأساً ولم تتحدد كل معادي

وطنية ملء الفؤاد وهمسة

علوية من حكمة وسداد

فلو ان أعواد المنابس قد مشت

لمشت لابراهيم عبد الهادي

أنا ما التفت اليك الاعادني

طيف يسراوح خاطري ويغسادي

طيف من الماضى الكريم وصفحة

(أخذت لها عهداً على الآباد)

إني به مترنم وبكل ما ازدانت به تلك الصحيفة شادي

أيام يجمعنا الشباب وكلنا

بالروح والدم والجوارح فادي

السجن مثل الأسر مثل النفي مثل القتل، تلك قضية استشهاد

# تكريم الدكتور علي ابراهيم

في يوبيله الفضى

اليك أزف في اليوم الجليل
تحيات الزميل الى الزميل
تحيات يرف عليك منها
ندى الأسحار في ظل الخميل
سلاماً للإمام عليّ جئنا
إليه بالعشير وبالقبيل
نبايع منه فناً عبقرياً
وعقالًا في العقول بلا مثيل
تلفت يا عليٌ تجد وفاء
وما احتاج الوفاء إلى دليل

أقسول لحساسب الستين مهللا وقعت على الحساب المستحيل إذا أحصيت للاجسام عمرأ فكيف تعدد أعمار العقول ولسو أن الألسى أنقلت جاءوا يؤدون القديم من الجميل ولسو أن الألى علمت جماءوا يؤدون القليل من القليل ولمو منحوك عمرهم جميعاً وما هو بالكثير ولا الجنزيل اذن لرأيت عمرك عمر نجم له في السلانهاية ألف جيل بربك كم وصلت حياة قوم وكسم حاربت من داء وبيل وكم أنقلت من أسر المنايا وكم نضو شفيت وكم عليل إذا ما الموت أبدى ناجديه إذا انطفأت عيون في الذبول إذا غامت محاجرها ظماء

كما غامت نجومٌ في الأفول

فما هو غير أن اقبلت حتى تبدل کل أمر مستحيل كأنك لمع برق في الأعالي يحيى مقدم الغيث الهطول كــأنـك واحــةً في القفــر لاحت رأتها أعين الركب الكليل كأنك جنة في البيد تندى بعندب المناء والنظل النظليل وليو أياميك العصمياء جياءت بكل أغر مزدان حفيل إذن لطلعن في الظلمات بيضا من الغسرر اللوامع والحجول وليو أن المسآثير ذات قيول لقلت تكلمى وصفي وقولي أضفها فهي أعمار أضيفت وما تدري لماضيك النبيل تعال أذع لنا سر الفحول ودع صمت الحيى أو الخجول

رم مسلالة عبقر وعشير جن بعدتم في الحياة عن الشكول فما للشيب من باب إليكم ولا للضعف يوماً من سبيل

لقد جهل الألى حسبوك شيخاً

فلا تقبل حساباً من جهول

أعين صباك كيف يكون شيخا

شعاع سلافة وسنا شمول

ومــا ظفـروا بــأثبت منـك عــوداً

ولا أقسوى وأصلب في الحمسول

ولا ظفروا بأصفى منك روحاً

كأن مزاجها من سلسبيل

أرى سحر الشباب عليك غضاً

وقاك الله أنفاس الأصيل

تعالى الله كم من معجزات

معلقة بإصبعك النحيل

محيل القسوة الكبرى حنانا

ورافعها إلى فن جميل

معارك من دم أم ساح حرب

أسبتها منغمة الصليل

يسير المبضع الجبار فيها

بكفك سير مطواع ذليل

معارك كم كسبت بها حياة
وما لك في المواقع من قتيل
تقسمك الورى قبوماً فقوماً
وما لك بالورى ضجر الملول
تقضّي في مسائك ألف أمرٍ
وتقطع في نهارك ألف ميل
وإما سرت عن حفل قصير
فعن وعد بمؤتمر طويل
وأنت أب لذا وأخ لهذا

#### \* \* \*

نبيً الطب أدركنا إذا ما تطلعت العيون إلى رسول فكم في مصر أجسام مراض بأرواح كأشباح الطلول فيا أسفا إذا تركت فظلت فيا أسفا إذا تركت فظلت فرائس للدعيّ وللدخيل عليّ لقد ملكت عصاة موسى فقم واضرب بها أفعى الخمول

أقـول لأعين الـطب الحيـارى وقعت من الفخـار على سليـل أبـا حسن سلمت على الليـالي وعش متعت بـالعـمـر الـطويـل

# المرحوم انطون الجميل رئيس تحرير الاهرام(۱)

كيف أنسى زمناً كنت به
من أخ أغلى وأسمى من أبِ
ضقت ذرعاً برماني وكنا
ضقت ذرعاً برماني وكنا
ضاقت الايام والآلام بي
راثحاً في لجة طاغية
غادياً في عاصف مضطربِ
قد تغشاني ظلام لا أرى
فيه مغداي ولا منقلبي

(١) ألقيت في حفلة تكريم في منزل صديقه الأديب الوزير ابراهيم دسوقي أباظة.

144

صامداً للظلم والظلم له
معول يهدمني عن كثب
وأنا أدفعه عن منكبي
بيدي حتى تهاوى منكبي
وتماسكت فلم يبق سوى
كبرياء هي درع للأبي
هتفت بي النفس فلنمض إلى
ذلك الورد الكريم الطيب
إن «أنطون» وما أعظمه
طاهر القلب نبيل المشرب
كأس ود لم ترنق أبداً
وصفت كالذهب المنسكب
ونداماه على طول المدى

#### \* \* \*

مكتب لا بسل بساط عامر بالمعالي يا له من مكتب مكتب قد صيغ من عالي المساعي ونبيل الدأب مكتب يُزهي بحُر ماجد
ثابت الرأي سني المارب
صائد الدر تراه غارقاً في
صحف أو غائصاً في كتب
مصغياً في حكمة، أو مطرقاً
في حكمة، تو مطرقاً
في المعال في أدب
في وقار، سامعاً في أدب
فإذا أدلى برأي تلقه
راح يدلي بالعجيب المعطرب

مستفيضاً ببيان جامع

سحر «هوجو» وجلال العرب

ذاك «أنسطون» ومسا أروعسه

صفحة لا تنتهي من عجب

قطرات حسبت من عرق وهي لو حققتها من ذهب

أسعد الأيام يوم ضمني بك في دار كأفق الشهب

كُسرِّمت من شرف وارتفعت بالعلا، وازَّينت بالحسب

لـدسـوقـي وما أنـسـى لـه إنـه مثلك في الفضـل أبي كيف أنسى فضله وهـو الـذي ذاد عـني عـاديـات الـحقـبِ أنتمـا للمجـد ذخـر فابقيا للمعـالـي، واسلمـا لـلأدب

## عبد الحميد عبد الحق

### « في حفلة تكريمه بدار الاوبرا »

أنت فوق التكريم فوق الثناء جل ما قد أسديت عن إطراء

يا عظيم الشؤون جلّت شؤون أنت منها في اللذروة الشماء

يا عظيم الأوقاف جلت امور عرفتنا مواقف العظماء

لم نكرمك للوزارة والمنصب والمجد والسنا والرواء نحن قوم نهيم بالرجل الكامل يمضي للأمر دون التواء الرحيب الصدر، القوي على الخطب، السريع الهدم، السريع البناء

قد رأيناك كالمنار المعلى ورأيناك في الرجال فريداً وحببناك ما بنا من نفاق

مثلاً للقوي في الأقوياء فاقتفينا خطاك أي اقتفاء لا ولا في قلوبنا من رياء

\* \* \*

أيْ وربي لأنت من صور الماضي ومجد الجدود والآباء وجلال الصعيد والملك في الوادي عزيز البنود ضافي اللواء قد ينام التراث جيلًا فجيلا غافياً في مجاهل خرساء وتنام الروح العريقة في المجد لتبدو في طلعة سمراء فتراها مصرية السمت والقوة والعزم والحجى والمضاء قسماً قد غفا الجلال ليصحو

من جديد في وجهك الوضاء أيها الكوكب الدؤوب على الدهر بلا فترة ولا إبطاء تصنع الخير واضحاً شبه نجم

ساكب نسوره بعسرض الفضاء

وتؤديه خافياً مشل نجم

مستسر خاف خلال السماء

غير ان النفوس تعلم مسراه وان كان ممعنا في الخفاء وعظيم الفعال يجمل بالافصاح عنه كالسيف غب الجلاء ما جمال الربيع في الروض ان لم يشد طير في الروضة الغناء ما جمال السماء والبدر ان لم

يشــد سـار في الليلة القمـراء؟

واضياع النبوغ في مصر ان لم

تستحدث مسنسابسر المخطبساء

واضياع النبوغ في مصر ان لم

يَـك تـخليـده على الشعـراء

طاقة الشعر طاقة الورد معنى

جلَّ قصداً وقلَّ في الاهداء

لست تجزى به أقل الجزاء

فتقبله آية من وفاء

#### \* \* \*

كيف ننساك والعفاة على بابك حشد يموج بالبأساء الشريد الطريد والعامل المرهق يشقى من صبحه للمساء وبيوت هي العريقة في الأمجاد صارت عريقة في الشقاء لم تطق أن ترى دموع اليتامي تترامي على أكف السخاء والأيامي كالكأس بعد الندامي

ذكرت حظها من الصهباء

وقف المدهر دونهم: كمل باب

طرقوا صم عن ذليل النداء

غير باب من المروءات سمح

لك، ما ردّ مرة عن نداء

انظر الحفل، داوياً بالدعاء

وانظر البحر زاخرا بالنداء

أنت ورد النبوغ جادت به الدنيا لقوم إلى المعالي ظماء كلما أطلعت لهم عبقرياً جعلوا منه معقداً للرجاء

حمدوا فيك يسومهم واطمأنسوا

مشرئبين للغد المترائي

كيف ننساك في المحاماة حراً

طاهراً ذيله عفيف الرداء

وقف المجلس المحير يوما

مرهف المسمعين بالاصغاء

إذ يسرى فيك نمائباً وخمطيباً

دامغاً بالحقيقة البيضاء

مفعماً مقحماً قلوياً جريئاً

ماحقاً للخصوم والأعداء

## عبد الحميد عبد الحق

« في وزارة الأوقاف »

قال لوزيار الحق وهاو اللذي قالم ورافي قالم الأمور في حجاه الأمور خالا من مقالي ذمة انني عنهم إلى ساح المعالي سفيا يا جاعل الأوقاف في عهده مدينة والقفار فيها قصور ونابشاً فيها الكنوز التي مارت عليها بالعفاء العصور نبشت فيها عبقرياتها منقباً عن كل قدر خطيار

فكل ما قيل وما لم يقل عن فضلك الجم الغفير الوفير

مما جرى في شفة عاجزاً وما توارى في حنايا الصدور

من حق عبد الحق في عدله له وان يأبي إليه المسيسر

تحیة للأصل مردودة وباقة قد قدمت للوزير

سبحان ربي قد رأينا الدجى يجلوه في عهدك صبح منير

ماشيت هذا العصر في سيره والعصر يعلو بجناح النسور

ما زلت بالأوقاف حتى رأت

محطم القيد وفادي الأسير

كم عيروها بسلحفاتها

فلينظروها بجناح تطير

يا نابشاً فيها كنوز الحجى

من كل وهاج قليل النظير. .

من ذهب الدار وآياتها

فتى كبيس القلب صافي الضميسر

له معاني البحر في هدأة
وفيه روح كانسياب الغدير
خد من سجاياه ومن علمه
ما يهب الورد وتطوي البحور

## عبد الحميد عبد الحق

#### «في وزارة الأوقاف»

واعل والمع كفرقد وهو بالحق يهتدي وعلى الحق رائحاً وعلى الحق يغتدي قائلاً قم تقلدِ يـا أميري وسيـدي وتسابيح سجد والبرايا بمشهد

عش مديداً وجدد لو رأى الحق عبده بسط التاج باليد قم تقلّد تعلد وبايمان ركع بايع الحق عبده

انظر الساح داوياً بالنداء المردد انظر البحر زاخراً بالشباب المجند

مشرئبين للغد کل صرح ممرد ما به من تردد

حمدوا فيك يومهم عش مديداً لتبتني فلك الرأي قاطعـاً يهدأالسيف في القراب ويشوى بمرقد ولك السيف ساهراً يقظاً غير مغمد

ما به من تزلف جل شعري ومقصدي خالد أنت بالعلى والفعال المسدد فتقبل على المدى كسل شعسر مخلد

خل بیاناً نظمته شبه عقد منضد

## الشاعر عزيز اباظة

« في حفلة تكريمه بمنزل الوزير الأديب دسوقي أباظة. »

غيث على القفر حيّانا وأحيانا
يا شاعر الجيل كان الجيل ظمآنا
كنا نعيش من الدنيا على عدة
نبني من الأمل الموعود دنيانا
فالآن قد حققت ما كان منتظراً
منها وإن لمعت بالوعد أحيانا
جاءت بأروع من هز البيان ومن
أعاد مجد القوافي مثل ما كانا
ريحانة النيل هزت نفسها طرباً

ماذا نقول ونبدي بعدما سبقت

لك الشهادة من تكريم مولانا

أقمت من عبقري الشعر برهانا

وقبلها كنت للأخلاق عنوانا

بـآيــتيــن: وفـاء للتــي ذهبت

وأنت مَنْ حفظ الذكرى ومن صانا

ان التي نضّرت عيشاً نعمت به

وصيرت بيتك المعمور بستانا

لو لحظة نحو ذياك الضريح رنت

عيناك، تلق الهوى لم يختلف شانا

وآيمة من وفياء لملألى سحبت

عليهم حادثات المدهر نسيانا

عهد الرشيد وعهد المجد في زمن

به توطه ملك العرب سلطانها

وعهد بغداد حيث العيش مؤتلقً

يهفو خمائل أو يهتز أفنانا

جلوته وهو فتاك بجعفره

والسيف يقطر بغضاء وعدوانا

يا للطلاء الذي يكسو النفوس لكم

كسا النفوس من التزييف ألوانا

تلك الطبيعة لا شيء يغيرها ينام فيها خيال الفتك وسنانا الحرص يوقظه والمجد يوقظه والويل ان وثب الوسنان يقظانا

\* \* \*

جوزيت عن لغة الفصحى وأمتها عمراً مديداً وتكريماً وإحسانا

# أغنية أنت

أنتِ إن تؤمني بحبي كفاني لا غرامي ولا جمالك فاني المجرُ خاطري وخيالي وأجف النوى دمي ولساني فتعالي روّي الظما في عيوني واجنوني لقطرة من حنان طال والله في تنائيك ذلي ووقوفي على ديار الهوان أي روح أحسه أي سر

124

أي روح أحسه أي سحر سكبت في هاته العينان الكأن الرميم ما تبعثان وكأن النشور ما تسكبان وكأن النشور ما تسكبان وكأني محلق في سماء ومطل منها على الأكوان مستعز بما منحت قويً

## الابراهيميات

«لصاحب المعالي دسوقي أباظة فضل على الأدب والأدباء، فهو أبو النهضة الأدبية الحاضرة ما في ذلك من منازع، هذا فوق فضله على ناظم هذا الديوان، الذي يجد أنه في الأبيات القليلة التالية لا يعبر إلا عن جزء ضئيل مما يعتلج في خاطره من الشكر والمحبة وعرفان الجميل».

# في حفلة تكريمه في دار الأوبرا. .

منى نلتها كانت لأنفسنا منى تلفت تجد مصرا بأجمعها هنا وما بعجيب موطن البدر في العلى وما بعجيب موطن البدر في العلى وما بجديد أن يرى الأفق مسكنا ولكن قلب الحر تعروه نشوة فيثني على الآلاء وضاحة السنا إذا أخل البدر المنير مكانه وملك آفاق السما وتمكنا إذا الملك المحبوب قدر سيداً وعن رأيه في الفضل والنبل أعلنا وعن رأيه في الفضل والنبل أعلنا

فعن ثقة ممن يحب ويحتبى

وإيمان قلب بات بالحق مؤمنا

سلاماً مليك النيل أنت ربيعه

وأنت مغنيه وفي ذاتك الغنى

فذلك تكريم الربيع لروضة

جلاها الاباظيون وارفة الجني

أجل! روضة صارت لكل عظيمة

وللفضل والأداب والعلم موطنا

وميدان سباقين للمجد والعلى

إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا

من الأدب العالي اذا راح سيد

غدا آخر نحو اللواء فما وني

\* \* \*

عصي القوافي سار نحوك مسرعاً

ولبَّاك من أقصى الفؤاد وأذعنا

وأنت الذي فك القيود جميعها

عن الشعر تأبى ان يهان فيسجنا

اذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة

بذلنا له من أجود الشعر معدنا

\* \* \*

دسوقي إذا أقللت فاقبل تحيتي فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا

ولكنني صوت المحبين كلهم ومن روضك الغالي وبستانهم جني

فراشٌ على مصباح مجدك حائم

وأي فراش من جلالك ما دنا

وانى صدى الهمس الذي في قلوبهم

فدعني أقم عما يكنّبون معلنا

# في جامعة أدباء العروبة

يا ربيعاً جمل الله به
روضة الدنيا ووقاها الخريف
وشعاعاً مده الله على
هذه الأمة من مدن وريف
أيها النعمة لاحدّ لها
نحن من نعماك في ظل وريف
يا شريف النفس والقلب لنا
فيك صافي القول والشعر الشريف
يا أبا الرقة لا تعدلها
رقة الوالد ذي القلب العطوف

رقة تنسزل من عليائها كشعاع البدر بالضوء اللطيف

يتمنى الشعر فيه غاية

وهو عنها عاجز الباع ضعيف

كلما حاولها اعجزه

قصر الطرف عن الصرح المنيف

أيها المصباح صرنا حوله

كفراش حام بالنور يطوف

أيها الأيك غدونا حوله

نسماً في الأيك موصول الحفيف

أنا من غناك عنهم فاستمع

من أغاريد الربى نجوى الأليف

# في ندوة الوزير الاديب ابراهيم دسوقي اباظة

تقبله هـوى حـرا نبيـلا ويأبى في العوادي أن يميلا ولا يدري الرياء له سبيلا بسطت الخير والظل الظليلا فقد جئنا نرد لك الجميلا فعذراً ان قطفت لك القليلا فيمنعني حياؤك أن أطيلا وقفت عن الرفاق هنا رسولا وفخراً أن أعيد وأن أقولا إلام يظل جاهلكم جهولا

وزيري الطيب الحر الجليلا يقيم على الحوادث لا يبالي ولا يدري الزمان له اختلافا على الأدب الرفيع ووارديه وما للقائلين عليك فضل قطفت لك القوافي طوق شعري وددت بأن أطيل لك القوافي وزيري الطيب الحر الجليلا أعيد لك الذي يطوي فؤادي أقول لجاهل معنى المعالي

عشقنا فيك أخلاقاً وفضلاً تقبله هــوى حـرا نبيــلا

دسوقي لا الوزارة قربتنا ولا قامت على صلة دليلا

## تعزية لمعاليه في بعض السراة الاباظيين

ان السراة الأباظيين قد عظموا عن طوق ند وعن تحليق اضداد تخطف القدر الجاري أحاسنهم بصيرفي المنايا أو بنقاد كم صحت والعين تذري الدمع في أسف على الجواهر في كف الردى العادي الا رقى للأباظيين تحفظهم على الحوادث من أنظار حساد!

# في منزل الشاعر وقد تكرم الوزير بزيارته

بأي لفظ يفيك شعري وزنت داري شرفت قدري وزنت داري أما كفى برك المواسي في ذرتني روعة المزار أقسمت بالشمس في ضحاها أقسمت بالبدر بالدراري بفضلك الماحق الدياجي كأنه واضح النهار فيك من البحر كل معنى فيمن سمو إلى وقار

وأنت صدر العباب رحباً ويسمه البشط والتمنيار كأن هذا الجميل يترى من طيب غاد ولطف ساري موج من البسر ذو اتصال بلا هدوء ولا قــر ار غمرتني بالجميل حتى لجت قوافيً في العشار أنقذنى البحر غير أنى غريق فضل بلا قرار كنت ندى في رياض عيشي وكنت غيثاً على القفار لقيت ضنكا من الليالي فمن غمار إلى غمار قد طال عتبى على الليالي وطال للراحم انتظاري صفحت عن كل ما أساءت حـق لها الليلة اعتذاري

# في حفلة الربيع التي اقامتها جامعة أدباء العروبة

أمير الفضل فضلك بيت شعر عناه الرفيعا أعلاك نسجن معناه الرفيعا إذا كان الضياء نسيج فن سناه يملأ الكون الوسيعا فحولك حيثما تمشي وتسعى قصيد عامر غمر الربوعا تكلم حيثما تمضي مبينا وما عرف البيان ولا البديعا حببت سناك أتبعه بشعري

مدحتك جهد مقدرة القوافي
فضقت بها مقصّرة جميعا
أتعصاني مغردة بنفسي
معودة هنالك أن تطيعا!
أقول لها وقد كلت قصوراً
رويدك، واهدئي لن نستطيعا
يراك الناس حيث ترى عظيما
كريماً في تسامحه وديعا
وأنت النهر دفاقاً قوياً
إذا ما هم لم يملك رجوعا
يفيض على الربوع جلال نعمى
ويغشى من حوائلها المنيعا

#### مظلمة

أنا لا أظل، وكل شيء مستمد من جلالك في قاتم محلولك سدّت علي به المسالك ان لم تضعني في سناك حمدت حظي في ظلالك ان لم تضعني في يمينك فالتفت لي في شمالك الرأي رأيك ليس في الأوقاف شيء غير ذلك يا أحكم الحكماء لا يفتى وفي الأوقاف مالك

### شكر واعتذار

أبي! أخي! كعبة آمالنا أكرمك الله أكرمك الله أعجب ما في الشكر أني أمروء بيانه عندك يعصاه بيانه وشكواه يا من يرى القلب وشكواه ويعلم الشعر ونجواه كمم شاعر منطقه خانه فاغرورقت بالشعر عيناه ما أكرم الخلق وأسماه وأعذب الطبع وأصفاه

انك فرد دون ثان ولن يرى لهذا النبل أشباه عفوك عن حال فتى متعب بات على الأشواك جنباه طال به الليل على حيرة وامتد كالموجة يغشاه يسسائل السليسل عسلى طسولسه عن ذلك الليل وعقباه والنور أين النور؟ هل غالمه ماح محا الفجر وأخفاه؟ قد كدت لولا ثقة لا تهى الله وتسقسواه وخسسية أقول جف البر لا ديمة تهمى ولا المزنة ترعاه حتى رأيت الخير في طلعة تحمل لى الخيسر وبشراه في لمعة تومض في فرقد فى فىلك أنىت مىحىاه حمدت ربي وعرفت الرضي

يا رحمة الله ونعماه

## بطل الابطال

#### « الشهيد عبد الحكيم الجراحي »

بطل الأبطال من أرض الهرم ا لبس الغار وجلى وغنم كيف تلزون عليه دمعكم وهمو وضاح المحيا يبتسم كيف يبكي منكم الباكي على عَـلَم لف شهيداً في عَلَمْ يا شباب النيل فتيان الحمى وحماة الدار أشبال الأجم زعموكم أمة هازلة 

تتحداهم على طول المدى ثورة نكراء شبت تلتهم ومقال الدهر عنا في غد وحديث المجد عن عبد الحكم كم أغر في بواكيس الصبا ناضر يسحب أذيال النعم طبعبه الجود فلما هتفت مصر تدعموه تناهى في الكسرم قدم الروح اليها ومشي ثابت الخطوة جبار القدم كلفته اليقظة الكبرى بها همة ترعى وعيناً لم تنم جشمته خطة دامية وعرة المسلك حفت بالألم يجد الموت بها لذته ويسرى العار إذا المسرء سلم

米 米 米

يا لهذي الجنة الفيحاء كم فتحت قبراً لباغ قد ظلم

يصبح الصبح على هذي الربى فإذا الورد ضحوك في الأكم فاذا أمسى المساء انقلبت فوهة شعواء ترمي بالحمم لست تدري إذ تراها ظمئت فروى الأحرار واديها بدم.

ذاك لون الورد أم لون الردى الجاثم أو لون الحميم المضطرم!

يا شباب النيل فتيان الحمى
وحماة السدار أشبال الأجم
حطموا القيد الذي حطمكم
واجعلوا أمتكم فوق الأمم
وإذا استشهد منكم بطل
جاده الغيث وحيته الديم

ولقد أدى لمصر دينه ذلك الفادي، ووفى بالقسم..

أجل إن ذا يوم لمن يفتدي مصرا فمصر هي المحراب والجنة الكبرى حلفنا نولي وجهنا شطر حبها وننفد فيه الصبر والجهد والعمرا نبث بها روح الحياة قوية ويلة والذل والفقرا نحطم أغللاً ونمحو حوائلا ونخلق فيها الفكر والعمل الحرا أجل إن ماء النيل قد مرً طعمه تناوشه الفتاك لم يدعوا شبرا

فدالت به الدنيا وريعت حمائم

مغمردة تستقبل الخيمر والبشمري

وحامت على الأفق الحزين كواسر

إذا ظفرت لا ترحم الحسن والزهرا

تحط كما حط العقاب من الـذرى

وتلتهم الأفنان والزغب والموكرا

فهللا وقفتم دونها تمنحونها

أكفأ كماء المزن تمطرها خيرا

سلاماً شباب النيل في كل موقف

على الدهريجني المجدأويجلب الفخرا

تعالوا نشيد مصنعاً رب مصنع

يدرُّ على صناعنا المغنم الوفرا

تعالوا نشيد ملجأ، رب ملجاً

يضم حطام البؤس والأوجه الصفرا

تعالوا لنمحوا الجهل والعلل التي

أحاطت بنا كالسيل تغمرنا غمرا

تعالوا فقد حانت أمور عظيمة

فلا كان منا غافل يصم العصرا

تعالوا نقل للصعب أهلا فإننا

شباب ألفنا الصعب والمطلب الوعرا

شباب اذا نامت عيون فإننا بكرنا بكور الطير نستقبل الفجرا شباب نزلنا حومة المجد كلنا ومن يغتدي للنصر ينتزع النصرا

## حب على الصحراء

أحبك ما حيت وأنت حسبي
فجرب أنت قلباً بعد قلبي
ويا أسفا على صحراء عمر
جفاها بعدك المطر الملبي
نهاري في لوافحها سراب
وليلي من أباطيل وكذب
وفي أذني من شفتيك عتب
إذا أنا ساعة أضجعت جنبي
وتلك قوافل الأيام تترى

177

عــوابس لا يــطل سنــاك منهــا
ولم ألـمــح مـطالـعـه بــركب
فــإن غفلت عيــون الحظ عنــا
وصــرت ـ ولم أكن أدري ـ بقــربي
تبيني فـتلك خـيــام حبــي
واني مــوقــد لــك نــار قـلبــي

#### القافلة الصغيرة

« قافلة صغيرة يقتادها زعيمها وقد أوشكت على الفناء بينما زعيمها يجيل النظر هنا وهناك باحثاً عن واحة أو ظلّ أو ماء .»

تعال سل القبيلة والجمالا لأية غاية شدوا الرحالا وكيف تبدلوا أرضاً بأرض وكيف تغيروا حالا وحالا. وكيف تغيروا حالا وحالا. تطلعت العيون لعل ماء يتاح على الهواجر أو ظلالا ومد الشيخ في الصحراء لحظاً كلحظ الصقر في الأفاق جالا كلحظ الصقر في الأفاق جالا كأن بنيه سقما أو هزالا خيال جر هيكله خيالا

أقافلة الحياة أريتنيها

فلم تر مثلها عيني مثالا

أجل هي نحن في الدنيا حياري

وما ندري لقافلة مآلا

رأيت حياتنا. كم من غمريب

على جنبيه بالإعياء مالا

وكم من سائسل لم يلق ردا

وقد سأل الهدواجس والرمالا

فإن تجب القفار عليه يسوماً

ترد له سوافيها السؤالا

\* \* \*

أقافلة الحياة أريتنيها

خيالا أو ضلالا، أو محالا

#### عاصفة

صورة للبحر أم صورة نفس عندما النفس من الياس تثور عند علا الموج وقد عز التأسي لم يعد إلا عباب وصخور الم

\* \* \*

زلزل البحر على راكبه مشلما زلزل قلب ضجرً سفر صار على طالبه ركبُ ضنك، والمنايا سفرُ..

\* \* \*

غسرَّب الحظ كما مال الشراع هكذا الأعمار في الدنيا تميلُ وسرت في الجو أشباح الوداع وتنادى كل شيء بالرحيل

\* \* \*

أإذا اشتد على القلب البلاء أإذا جار عبابٌ وتناهى تعصف الأمواج عصفاً بالرجاء كيف ننسى أن للكون إلها.

#### عينان

طوى السنين وشق الغيب والظلما برق تألق في عينيك وابتسما يا ساري البرق من نجمين يومض لي ماذا تخبىء لي الأقدار خلفهما أجئت بي عتبات الخلد أم شركا نصبت لي من خداع الوهم أم حلما؟ كأنني ناظر بحراً وعاصفة وزورقاً بالغد المجهول مرتطما حملتني لسماء قد سريت لها بالروح والفكر لم أنقل لها قدما

174

شفّت سديماً ورقت في غلائلها فيها اللوح والقلما

رأيت قلبين خط الغيب حبهما

وكاتبا ببيان النور قد رسما

وسحر عينيك إني مقسم بهما

لا تسألى القلب عن إخلاصه قسما

واهأ لعينيك كالنبع الجميـل صفا

وسال مؤتلق الأمواج منسجما

ما أنتما؟ أنتما كأسُّ وان عـذبت

فيها الحمام ولا عذر لمن سلما

لمَّا رمى الحب قلبينا الى قدرٍ

له المشيئة لم نسأل لمن ولما

في لحظة تجمع الأباد حاضرها

وما يجيء وما قد مر منصرما

قد أودعت في فؤاد اثنين كل هوى

في الأرض سارت به أخبارها قدما

كلاهما ناظرٌ في عين صاحبه

موجاً من الحب والأشواق ملتطما

وساحة بتعللت الهوى احتربت

فيها صراع وفيها للعناق ظما

يا للغديسرين في عينيك إذ لمعا

بالشوق يومض خلف الماء مضطرما

وللنقيضين في كأسين قد جمعا

فالراويان هما والظامئان هما

باي قوس وسهم صائب ويد

هواك يا أيها الطاغي الجميل رمي

يرمي ويبرىء في آن وأعجبه

ان الذي في يديه البرء ما علما ا

وكيف يبرئني من لست أسالمه

برءأ وأوثر فيه السهد والسقما

لو أن للموت اسباباً تقربني

إلى رضاك لهان الموت مقتحما

إن الليالي التي في العمر منك خلت

مرت يبابا وكانت كلها عقما

تلفت القلب مكروبا لها حسرا

وعض من أسف ابهامه ندما

#### ايمان

قدر أراد شقاءنا لا أنت شئت ولا أنا عزَّ التلاقي والحظوظ السود حالت بيننا قد كدت أكفر بالهوى لو لم أكن بك مؤمنا!!.

#### اليها

أيها الماضي الذي أودعته حفرة قد خيم الموت بها أيها الشعر الذي كفنته مقسما لا قلت شعرا بعدها أيها القلب الذي منزقته صارخاً: عهدك يا قلب انتهى قسما ما مات منكم أحد انها منام أحد النها منام أو شفيع منكم يمضي لها أو شفيع منكم يمضي لها

آه من يخبرها عن طائر نسي الأوكار إلا وكرها!

## بعد الحب

أرى سمائي انحدرت وانطوت لا تحسبي النجم هـوى وحـده فيا نجـوم الليـل لا نجم لي ولا أرى لـي افـقـاً بـعـده

14

## أنوار المدينة

ضحكت لعينيَّ المصابيح التي تعلو رؤوس الليل كالتيجان ورأيت أنوار المدينة بعدما طال المسير وكلت القدمان وحسبت ان طاب القرار لمتعب في ظل تحنان وركن أمان فإذا المدينة كالضباب تبخرت وتكشفت لي عن كذوب أماني قدر جرى لم يجر في الحسبان لا أنت ظالمة ولا أنا جاني

## خمر الرضا

يا حبيبي اسقني الأماني واشرب

بوركت خمرة الرضا وهي تسكب

بورك الكأس والحباب الذي يرقص في الكأس والشعاع المذهب نضبت رحمة الوجود جميعاً وبك الرحمة التي ليس تنضب وإذا ضاقت السماء بشجوي فالسماء التي بعينيك أرحب كم تمنيت والصدور تجافيني وتزور والوجوه تقطب كم تمنيت صدرك البر يرتاح على خفقه الطريد المعذب

هات وسدني الحنان عليه جسدي متعب وروحي متعب

\* \* \*

# في حفلة تكريم الدكتور ناجي صاحب الديوان

(سان جیمس ۱۹۳۶)

يا صفوة الاحباب والحلان علي بياني عفواً إذا استعصى علي بياني الشعر ليس بمسعفٍ في ساعة هي فوق آي الحمد والشكرانِ وأنا الذي قضي الحياة معبراً ومرجعاً لخوالج الوجدانِ أقف العشية بالرفاق مقصراً حيران قد عقد الجميل لساني يا أيها الشعر الذي نطقت به روحى وفاض كما يشاء جناني

يا سلوتي في الدهر يا قيثارتي

مسالي أراك حبيسة الألحسان..

أين البيان وأين ما علمتني

أيام تنطلقين دون عنان

نجواك في الزمن العصيب مخدر

نامت عليه يواقظ الأشجان

والناس تسأل والهواجس جمة

طب وشعر كيف يتفقان؟

الشعسر مرحمة النفوس وسسره

هبة السماء ومنحة الديان

والطب مرحمة الجسوم ونبعه

من ذلك الفيض العلى الشان

ومن الغمام ومن معين خلفه

يجدان إلهاما ويستقيان

يا أيها الحب المطهر للقلوب وغاسل الارجاس والأدران

ما أعظم النجوى الرفيعة كلما

يشدو بها روحان يحترقان

أنفا من الدنيا وفي جسديهما

ذل السجين وقسوة السجان

فتطلعا نحو السماء وحلقا صعدا إلى الأفاق يرتقيان وتعانقا خلف الغمام واترعا

كأسيهما من نشوة وحنان

اكتب لـوجه الفن لا تعـدل به

عرض الحياة ولا الحطام الفاني

واستلهم الأم الطبيعة وحدها

كم في الطبيعة من سري معاني

الشعر مملكة وأنت أميرها

ما حاجة الشعراء للتيجان

هـومير أمّـره الـزمـان بنفسـه

وقضت لم الأجيال بالسلطان

اهبط على الأزهار وامسح جفنها

واسكب نداك لظامىء صديان

في كل أيك نفحة وبكل روض طاقة من عاطر الريحان

### غصن صغير

ضحكُ الذي بعد صبر قد فاز فوزاً أخيرا

رأيت غصنا صغيرا مندورا ونهديرا أرق ماتشتهي النه فس منظراً وعبيرا جذبته جذب عنف قد كاد يذوي الزهورا فلم يئنَّ لـجــذبي وكان غصناً صبورا لكنني لم أدعه حتى علا مسرورا وارتد يضرب وجهي ضرباً عنيفاً مثيرا

وعاد ينشر في الأيك ذا الحديث الاخيرا تضاحك الأيكُ جــذلان شــامــتـاً مسرورا

# دعابات حفلة عدس في منزل الوزير الأديب دسوقي أباظه

«الدعابة موجهة إلى صديقنا الشاعر النابغ الأستاذ محمود غنيم».

دعوت فلبينا ودارك كعبة
بها انعقد الإخلاص والحب طوّفا خميلتنا تهفو إليها قلوبنا وأي فؤاد للخميلة ما هفا بنوك الألى تحنو عليهم تعطفا وترعاهم براً بهم متلطفا إذا خلعوا بعض الوقار فدعهم فمثلك عن مثل الذي صنعوا عفا هنا اطرح الأعباء مثقل كاهل وخفف من وقريه من قد تخففا وخفف من وقريه من قد تخففا

فمال على الفضل الأباظي طامعا وأغرق في الجود الأباظي مسرفا

فيا ندوة السمار هل من مسجل يدون إعجاز القرائح منصفا

ليشهد أن الشعر شيء مشى بنا مع الطبع جل الطبع أن يتكلفا

وفي دمنا يجري بــه متـواصـــلا مع النفس الجاري وينساب مرهفــا

فهل ناقل عني الغداة وناشر مقالة صدق قد أبت أن تحرّفا

حدیث غنیم والردنجوت واللذي جری بیننا ما کنت بالحق مرجفا

#### \* \* \*

بصرت به والصحن بالصحن يلتقي فلم أر أبهى من غنيم وأظرف

تسراءی له لحم فلم یسدر عنده أم تخرفا أم تخرفا

وأوماً لي؛ باللحظ يسالني به اتعرفه أومات باللحظ مسعفا وقدمته للديك وهمو كانما يطير إليه واثبا متلهفا غنيم! أخونا الديك! قدمت ذا لذا فهذا لهذا بعد لأي تعرفا وما هي إلا لحظة وتغازلا وقد رفعا بعد السلام التكلفا فمال على الورك الشهي ممزقا ومال على الورك الشهي ممزقا ومال على الصدر النظيف منظفا جنرى الله أسنانا هناك عتيقة

#### \* \* \*

تعير ناجي بالردنجوت جاءه معاراً فغامر واستعر أنت معطفا وأقسم لو أن الردنجوت نلته وجاد به من جاد كرها وسلفا وسلفا لقلبته ظهراً لبطن محيرا

رأيتك والعدس الاباظي قادم كما انتفض المحموم بشر بالشفا وناهيك بالعدس الاباظي منظر عظيم كما هيأت للعين متحفا على أنه ما جاء حتى رأيته توارى كطيف لاح في الحلم واختفى فلله من لفظ ببطنك راسب قرير ومعناه برأسك قد طفا

#### \* \* \*

قفا نبك أو نضحك على أي حالة قفا صاحبي اليوم من عجب قفا كأن صحاف الدار في عين صاحبي غيوان كستهن المحاسن مطرفا أشار لاحداهن إذ بسرزت له وناجته عن بعد وأبدت تعطفا «تسائلني من أنت وهي عليمة» وهل بفتى مثلي على حاله خفا؟ سأخبرها من أنت! إنك شاعر قنوع إذا ما الخير جاء تفلسفا

ومن أنت حتى ترفض النعمة التي التيحت وتابى مثلها متقشفا فتى حاله غلب وآخره الطوى وخطته عري ومشروعه الحفا

## هجو في من اسمه عبد الحميد

رجل أرى بالله أم حسره سبحان من بعبيده حشره يا فحر داروين ومذهبه وخلاصة النظرية القذره أرأيت قرداً في الحديقة قد فلته أنشاه على شجره؟ عبد الحميد اعلم فأنت كذا ما قال داروين وما ذكره يا عبقرياً في شناعته وللدتك أمك وهي معتذره

### هجو شاعر

أيها الحي وما ضر الورى لو كنت متا أو شعر! ذاك لا بل حجر ينحت نحتا تلقم الناس وترميهم به فوقا وتحتا صحت من يأسي لما بركيك الشعر صحتا آه يا قاتل يا سفاك! حتى أنت حتى!

### الخريف

يا حبيبي غيمة في خاطري وجلى الأفق سحابه

غفر الله لها ما صنعت کلما شاکیتها تندی کآبه

صرخ القفر لها منتحباً وبكى مستعطفاً مما أصابه ·

فأصم الغيث عنه أذنه ما على الأيام لو كان أجابه

\* \* \*

كثير الهجر على القلب فهل من سلو أو بعدد يرتضيه أنت فجر من جمال وصبا كل فحر طالع ذكّرنيه كيف جانبتك أبغي سلوة ثم ناجيتك في كل شبيه أيها الساكن عيني ودمي أين في الدنيا مكان لست فيه

عندما أزمع ركب العمر رحلةً نحو المغاني الأخر ظهرت تجلوك كف القدر صورةً أروع ما في الصور تتراءى في الشباب العطر نفحةً تحمل طيب السحر وقف العمر لها معتذراً وثنى الركب عنان السفر

عندما أقفرت الدنيا جميعا لحت لي تحمل عمراً وربيعا إن يكن حلماً تولى مسرعاً أجمل الأحلام ما ولى سريعا إن يكن ما كان ديناً يقتضى

خلني أدفعه عنك دموعا قد شريناه عريراً غالياً

إن تكن بعت فإنى لن أبيعا

\* \* \*

يا ندامي الحب سُمار الهوي

سكبوا لي السهد في ذاك الشراب

ارقوني أجرع السقم وبي

صفرة الكأس وأوهام الحباب

كلما تقبل أيام المني

تنجلى النعماء عن ذاك السراب

وتسرى أيسامي الحسيسرى على

عرسها الضاحك أحزان الضباب

\* \* \*

لم أقيدك بشيء في الهوى

أنت من حبي ومن وجدي طليق

الهوى الخالص قيد وحده

رب حـر وهـو في قيـد وثيـق.

مرزّقت كفيك أشواك الهوى وأنا ضقت بأحجار الطريق

كم ظمي بظمي يرتوي وغريق مستعين بخريق

\* \* \*

يا ليالي العمر ما سر الليالي البطيئات المملات الطوال

مسرعات مبطئات ولها خفة الموب وأثقال الجبال

كاسفات البال عرجاء المنى عاشرات الحظ شوهاء الظلال

عجباً للعمر يمضي مسرعاً للعمر للمنايا بسلحفاة الملال

\* \* \*

يا قمارى الروض في أيك الهوى جفّت الروضة من بعد النديم حل بالأيك خريف منكر

وظللا قاتمات وغيوم ماتت الروضة إلا طائفاً من هوى حي على الذكرى يقوم

فإذا أنكر ما حل بها فر يبغي سربه بين النجوم شاهت الدنيا وجوهاً ورؤى وتولاها سهوم ووجوم يا عذارى الحسن في ظل الصبا كل حسن بعد ليلاي دميم يا نعيم العيش في ظل الرضا

آه لو أعرف ما طعم النعيم أنكر الجنة قلب ضبحر أبدي النار موصول الجحيم

\* \* \*

طالما موهت بالضحك فما غير التمويه رأياً لك فيا كلما تنظر في عيني ترى سري الغافي ومعناي الخفيا وترى في عمق روحي زهرة قد سقاها الحزن دمعاً أبديا ويره الناس طلا وترى

يا فؤادي ما ترى هذا الغروب
ما ترى فيه انهيار العمر؟
ما ترى فيه غريقاً ذا شحوب
يتلاشى في خضم القدر؟
ما تراها اتأدت قبل المغيب
ورمت من عرشها المنحدر
لفتة الحسرة للشط القريب
قبل أن تسقط خلف النهر...
\*\*

يا فؤادي قاتل الله الضجر
وعـذابي بين حَل وسفر
ما ترى قنطرةً من بعدها
راحة ترجى وبال يستقر
ذلك الجرح وما أفدحه
ما عليه لو إلى السلوى عبر
قد طواه اليوم في بردته
وأتى الليل عليه فانفجر

مرً يومي فارغاً منك ومن أمل اللقيا فما أتعس يومي

أنت يـومي، وغـدي أنت، ومـا
من زمان مرّ بي لم تك همي!
آهِ كم أغـدو صغيـراً، حـاجتي
لك كـالـطفـل إلى رحمـة أم
ولكم أكبـر بـالـحب إلى أن
أغتـدي مستشـرفـاً آفـاق نجم

\* \* \*

أي سرً فيك إني لست أدري كل ما فيك من الأسرار يغري خطرٌ ينساب من مفتر ثغر فتنة تعصف من لفتة نحر قدر ينسج من خصلة شعر زورق يسبح في موجة عطر في عباب غامض التيار يجري واصلًا ما بين عينيك وعمري

\* \* \*

ذات ليلٍ والدجى يغمرنا أترى تذكر إذ جزنا المدينه؟ كلما روعت من نارٍ شجٍ حرما يصلى تلمست جبينه بيدٍ شفافة مثل الندى الرطب تعيد النار بردا وسكينه أيها الآسي لنناري هذه ما الذي تصنع بالنار الدفينه؟

\* \* \*

أخيالًا كان هذا كله ذلك الجسر الذي كنا عليه؟ والمصابيح التي في جانبيه ذلك النيل ومافي شاطئيه؟ ذلك النيل ومافي شاطئيه؟ وشعاع طوفت في مائه وظلال رسبت في ضفتيه وحبيب وادع في ساعدي ووعود نلتها من شفتيه؟

\* \* \*

رب لحن قص في خاطرنا
قصة الحادي الذي غنى سهاده
وكأن الصمت منه واحة
هيأت من عشبها الرطب وساده
ها أنا عدت إلى حيث التقينا
في مكان رفرفت فيه السعاده

وبه قد رفرف الصمت علينا إنَّ في صمت المحبين عباده

\* \* \*

رفرف الصمت ولكن أقبلت

من أقاصي السهل أصداء بعيده

تتهادی في عباب ساحر

مرسل للشط أمواجا مديده

كسم نداء خافت مستعد

تشتهي أذن الهوى أن تستعيده

عاد منساباً إلى أعماقها

هامساً فيها بأصداء جديده

张 张 张

رفرف الصمت ولكن ها هنا

كل ما فيك من الحسن يغني

آه کے مین وتیر نیام عملی صدر عود نیوم غاف مطمئن

وبه شتى لىحىون من أسىى وتسمنىي وتسمنىي

رقد العاصف فيه وانطوت

مهجة العود على صمت مرنِ...

\* \* \*

هــذه الــدنيـا هـجـيـر كلهـا أين في الرمضاء ظل من ظلالك ربـمـا تــزخــر بــالـحـسـن ومـا

في الدمى مهما غلت سر جمالك

ربسما تسزخسر بالنسور وكسم

من ضياء وهو من غيرك حالك

لو جرت في خاطري أقصى المني

لتمنيت خيالًا من خيالك

\* \* \*

أنا إن ضاقت بي الدينا أفيء الدينا أفيء المعتنا

إنسا الدنيا عباب ضمنا

وشطوط من حيظوظ فرقتنا

ولمقد أطفو عليه قلقاً

غارقاً في لحظة قد جمعتنا

كلما تترى المعاني أجتلي

خلف معناها لأسرارك معنى

\* \* \*

ما الذي صبك صباً في الفؤاد ما الذي إن أقصِه عني عادْ طاغياً يعصف عصفاً بالرشاد
ظامئاً سيان قرب وبعاد
ساهر العينين موصول السهاد
ما الذي يجري لهيباً في الرماد
ما الذي يخلقنا من عدم
ما الذي يجري حياة في الجماد

\* \* \*

كم حبيب بعدت صهباؤه وتبقت نفحة من حببه في نسيج خالدٍ رغم البلى عبث الدهر وما يعبث به

ما الذي في خصلة من شعره ما الذي في خطه أو كتبه

ما الذي في اثر خلفه من أفانين الهوى أو عجبه

\* \* \*

ما الذي في مجلس يألفه عقد الحب عليه موعده ربما يبكي أسى كرسيه إن نأى عنه وتبكي المائده ربما نحسبها هشت إذا عائدً هش لها أو عائده ربما نحسبها تسألنا حين نمضي أفراق لعده؟

\* \* \*

كم أعدت لك ستراً في الخفاء وتوارت عن عيون

كم أعدت نفسها وانتظرت

واستوت موحشة تحت السماء؟

الرقباء

وهي لو تملك كفا صافحت

كفك الحلوة في كل مساء

وهي لمو تملك جموداً بمذلت

كـل مـا تملك كف من سخـاء

\* \* \*

رب كسرم مسده السليسل لسنسا

فتواثبنا له نبغى اقتطافه

وعلى خيمته أسوده

عربي الجود شرقي الضياف

وجد العرس على بهجته ٨

وسسناه دون ورد فأضافه

ئـم وارت يـده جـنـيـة وارت يـده وطوته في أسـاطيـر الخـرافـه...

\* \* \*

أرج يعببق في أنحائه حملته نحو عرشينا الرياح

۔ کـل عـطر في ثـنايـاه سـري

كان سرّاً مضمراً فيه فباح

يا لها من حقبة كانت على

قِصَرِ فيها كآماد فساح

نتمنى كلما طابت لنا

أن يظل الليل مجهول الصباح

\* \* \*

يا فؤادي العمر سفر وانطوى

وتبقث صفحة قبل النوى

ما الذي يغريك بالدنيا سوى

ذلك الوجه، وذياك الهوى

#### العائد

أجر غربتي أيهاالعائد فقد ملّني الداء والعائد

أجس غربتي فبلادي الهموم وليل وليل واكد

تقاسمني في نواك الديار وأنت لي الوطن الواحد

محياك داري ومنك نهاري إذا ضمك الصدر والساعد

\* \* \*

أجر شفتي من عذاب الطما أذن الله أن ترحما! أما أذن الله أن ترحما! أتمعن في الهجر حتى ترانا بكينا دما واحترقنا فما؟ ولي رمق صنته كي أراك فاشفق على رمقي ريشما

إذا طلب المحب برهانه من الموت لبيت كي تعلما..

\* \* \*

لياليّ مرت هباء عقيما
فهل تتوالى البواقي سدى؟
أسائل جرحي عمن جناه
وارنو فاستخبر العودا

فما اطلعوا اليوم بالبشريات ولا عللوا بالتلاقي غدا...

فلما تنكر حتى المحب تلفت أسألُ عنك العدا \* \* \*

سلام على غائب عن عيوني حلم على خاره حاره

وقلت لقلبي تمهل بنا وخبىء شقاءك أو داره تناسَ الأسى ها هنا أو يقال حملت الظلام لأنواره... أتغدو إلى عتبات النعيم بلفح الجحيم وإعصاره!..

# المجــتوكيابـــــ

اصة حة	
0	الإهداءا
v	كلمة
4	ليالي القاهرة
١.	في الظلام
17	أنوار
, ,	~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~ ~
14	أحلام سوداء
44	الميعاد الضائع
Yo	اثنان في سيارة
44	لقاء في الليل
41	ختام الليالي
٣٣	الأطلال أ
٤٨	متفرقاتمتفرقات
٥,	روِاية
91	یأس علی کأس
ع ه	عاصفة روخ
70	كبرياء أأسانا المستنانين كبرياء المستنانين المستانين المستانين المستنانين المستنانين المستنانين المستنانين المستنانين الم
٦.	اذ کريا
15	رسائل محترقة
77	الغريب
78	بعد الفراق
77	المآب أيرين المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحدد المستحد المستحدد ال
77	في الأوتوجراف
٦٨	شكوى الزمنشكوى الزمن

٧٠	كل الودى
٧٣	صور شعرية
٧٥	الصنم الجميل
77	الليل في فنيسيا
VV	شكوك
V <b>4</b>	النسيان
٨١	المساء
۸۳	عذاب
٨٥	ملحمة السراب
٨٥	السراب في الصحراء
4,	السراب على البحر
9 £	السراب في السجن
4∨	آمال كاذبة
99	البعثا
1.1	المنصورة
1.4	وقفة على دار
1.0	الراهبة الباكية
1.0	من ن إلى ع
11.	رثاء الهمشري
114	الدكتور عبد الواحد الوكيل
117	رثاء الشاعر محمد الهراوي
114	تكريم السيد ابراهيم عبد الهادي
141	تكريم الدكتور على ابراهيم
177	المرحوم أنطون الجميل
171	عبد الحميد عبد الحق
140	عبد الحميد عبد الحق
۱۳۸	عبد الحميد عبد الحق
15.	الشاعب عن بن أباظة

۱٤٣	أغنية
120	الإبراهيميات
127	َ فَي حَفْلَة تَكُرُ يَمُهُ فِي دَارُ الأُوبِرَا
189	في جامعة أدباء العروبة
101	في ندوة الوزير الأديب ابراهيم دسوقي أباظة
104	تعزية لمعاليه في بعض السراة الأباظيين
108	في منزل الشاعر وقد تكرم الوزير بزيارته
107	في حفَّلة الربيع التي أقامتها جامعة أدباء العروبة
101	مظلمة
109	شکر واعتذار
171	بطل الأبطال
۱٦٤	مصر
177	حب على الصحراء
179	القافلة الصغيرة
171	عاصفةعاصفة
174	عينان
771	إيمان
۱۷۷	إليها
179	بِعد الحب
۱۸۰	أنوار المدينة
141	خمر الرضا
174	في حفلة تكريم الدكتور ناجي صاحب الديوان
100	غصن صغير أأساسا أساسا أساسا المساسات المساسات
781	دعابات
111	هجو ــ في من اسمه عبد الحميد
111	هجو شاغر ألمستنا المستنان المس
194	الخريفالخريف
۲٠٦	العائدا



الطبعتةالشكالثة 121۷ م \_ 1997 م

جيسع جستوق الطستيع محسنعوظة

دارالشروق
 استسهامحدالمستةعام ۱۹۶۸

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري ــرابعة العدوية ص.ب: ٢٣ البانوراما ــمدينة نصر هاتف: ٣٦٢٣٩٨ ــ ٢٦٢٣٥٤٨ ــفاكس: ٢٠٧٥٥٧٥ (٢٠)

> بیروت:ص.ب: ۸۰۲۱ ــ ۸۱۷۲۱۳ ــ ۳۱۸۷۸ ماتف: ۵۸۵۹ ۳۱ ۸۱۷۲۸ فاکس: ۵۲۷۷۸ (۲۰)

# شِعْر إبرَاهِبُم نَاجِي ﴾ الأعمال الكالمُلة

الطائر المحريج

أنا وحدي في البيد حيرانُ هائم فمتى تَلْكُرُ القفارُ الغمائم فمتى تَلْكُرُ القفارُ الغمائم رحمةً يا سماءُ إن فمي جفّ وحَلْقي عن المواردِ صائم غلض نبعُ المُنى ولم يبق حتى ومضةُ الحُلْمِ في محاجرِ نائم ومضةُ الحُلْمِ في محاجرِ نائم أيّها الطاعمُ الكرى مِلْءَ جَفْنَيْد

أَبْكِني واسْتَبِدَّ بي واقْضِ ما شا واطْلمْ وخاصم على الحسنُ في واظلمْ وخاصم

غير هذا النّوى فإنّ ليا ليه ظلال من المنايا حوائم تضمحلُّ الحياةُ فيه وتنهدُّ كأنَّ النهارَ معْولُ هادم لا تَكلُّنِي لـذلـك الآبَـدِ الأسْـ

وَدِ في قاع مُزْبِدِ الْلج قاتم

لا تَكلُّنِي لِهُـوَّةٍ تعصفُ الأشـ

باح في جَوْفِها وتَعْوي السَّماثم

لا تَكلّْنِي إلى جناح عُقابِ في ضلوعي مُحَلِّقِ الرُّعْب جاثم

لا تكلّْنِي لضائع في حنايا

هَا غريبِ في مَهْمَهٍ من طَلاسم

يسال الزهر والخمائل والأثر

وار عن تربها الضحوك الباسم

ذاق ما ذاق في الصنبابة إلا سَهُ

ذَبْحَةَ الرُّوحِ وانفصالَ التواثم

إِنْ تَعُسَدُ محسناً إِلَى فَعُد بي

للعهود المقدسات الكرائم

وإذا ما رأيت عزمي ينها رُ فَتُبِّتْ بِالذِّكْرِياتِ الدعائم

جِئْتَنِي في الخريفِ والروضُ عارٍ فكسوت الربي علدارى البراعم وأجالَ الربيعُ أخْضَرَ كَفَّيْد بِ ليمحو اصفرارَه المتراكم رحلةً للنجوم لم تَكُ أوها ماً وبعض النعيم أوهام حالم كسم لسلةٍ أراجعُ أيا مِي أَعُدُّ العُلَى وأُحْصِي العظائم وحسبتُ الخسارَ فيها فكانَ الـ خَبْنُ عندي زَمانِيَ المتقادم قبل أن نلتقي فلما تبلاقَيْ ـنا عـرفتُ الغِنَى وذُقْتُ المغــانم حيشما أغتدى فإن الدراري ملء رُوحي وفي خيالي بسواسم إن أبت جائعاً فشمّة زادى أو أبت مُعسراً فتَمَّ الدراهم وعجيبٌ قد كنتَ لى حسدَ الحسّا د فيها وكنت أنت التمائم باللذي صُنْتُ عهده لم أخُنْه ومتى خانت الأكف المعاصم؟

والذي حُكْمُه كاقدار عينيه ك فما منهما ولا منه عاصم أي صوت من الغيوب يناديه ني فأطوي له الدُّنَى والمعالم قَـدَرٌ مُشْعَـلُ على شفـةٍ تـد عو فأخطو على اللَّظَى غير نادم وفؤ ادي يحسوم بالنّار لا يَحْد فِلُ أنَّى على المنيَّةِ حائم الهوى مصرعي وكم من حِمام كان باباً إلى الخلود الدائم وطريقاً من الأسنّة والشو كِ رَوَتْ أَرضَه الدموعُ السواجم شهد الله ما قضيت الليالي ناعم الجَنْب فوق مَهْدٍ ناعم أيُّ جَيْشَيْك مُغْرقِي ليُّليَ الطا غي أم الشوق وحده وهو عارم؟ آه مِسن رُبَّما ومن أملٍ يُدْ سك نفسي رجاء يسوم قادم قلد تجيء الأنباء من شاطيء النه سيل غداً والمبشرات النسائم

وتكونُ النجاةُ في القمر السا ري على زورقٍ من النورِ حالم

## بقايا حلم

آهِ من وَجْدك بالسهاجرِ آه تتمنى أن تراه؟ لن تراه! خَدَعَتْنا مُقْلَتاهُ خدعتنا وجنتاهُ خدعتنا شَفْتاه وجنتاهُ خدعتنا شَفْتاه واللذي من صوته في مسمعي وخيالي غادرٌ حتى صداه حُلمٌ مرَّ كما مرَّ سواه وكلا الأحلامُ تمضي والحياه

أين يا ليلاي عهد الهرم أين يا ليلاي حُلُو الكَلِم ؟ هامساتٍ بين أذني وفيمي سارياتٍ غرداتٍ في دمي كلمات عنبة معسولة ضيعت وارحمتا للقسم ذهبت مشل ذهابِ الحُلمِ إنني أعلم ما لم تعلمي كيف صدَّقْنا أضاليل الهوى

كيف صدَّقْنا أضاليلً الهوى

بِنْهَى طفلٍ وإحساس صَبِي؟

حَسْبُنا منه سماءً لمعث
فوق رأسيْنا وكوخُ خشبي
حُلُمُ ولَّى ووهم لم يَدُمْ
ما تَبقَى غيرُ خَيْطٍ ذهبي!

\* \* \* \* ذات يوم في أصيل فاتن فاتن فسالت ذهبا ذابت الشمس فسالت ذهبا كست النيل نُضاراً وانتنت تَعْمُرُ الصحراء نَحْلًا ورُبَى

ما على الجِيزةِ أن قد أبصرتُ شفقِي معتَنِقاً فجر الصبّا قد رأتنا مشلَ طَيْفَيْ حُلُمٍ ما عليها أَقْبَلا أم ذَهَبا!

\* \* \*

قلتُ هيًّا! قلتِ نمشي سِرْ فما من طريقٍ طالَ لا نَـنْرَعُـهُ قلتُ والعمرُ بعيني كالكرى وأنا في حُـلُم أقطعه وأنا في حُـلُم أقطعه جمعَ الـدهرُ حبيباً وامقاً بحبيبٍ وغـداً يَـنْـزَعُـه أطريقانِ: طريقٌ دونَـه

في حياتي وطريقٌ معه؟

\* \* \*

كلما خلَّى حبيبي يَدَهُ لحظةً قلتُ وحُبِّي أَبْقِها! لحظةً قلتُ وحُبِّي أَبْقِها! أَنْفُضُ بها خوف غدٍ وأُحِسُ الأمن منها وبِها وأُحِسُ الأمن منها وبِها أَبْقِها أَشْدُدُ بها أَزْرِي إذا ضَعُفَ الأَزْرُ أو العنمُ وهَي

أَبْقِها أُومنْ إِذَا لامَسْتُها أُومنْ إِذَا لامَسْتُها أَن حبي ليسَ حُلْماً وانتهى

# في ظلال الصمت

ها أنا عُدْتُ إلى حيثُ التقيْنا في مكانٍ رَفْرَفَتْ فيه السعاده وبه قد رفرفَ الصمتُ علينا إنَّ في صَمْتِ الحبيبين عباده ربُ لَحْنٍ قَصَّ في خاطِرنا قصَّةَ الساري الذي غَنَّى سهاده وكأنَّ الصمت منه واحةً هَيَّأَتْ من عُشْبِها الرَّطْبِ وساده صَمَتَ السَّهْ لُ ولكن أَقْبَلَتْ
من ثَنايا السهلِ أصداءً بعيده
كلُّ لحنٍ في هدوءٍ شاملٍ
تشتهي النفسُ به أن تستعيدَه
يتهادى في عُبابٍ ساحر
باعثٍ للشَّطُّ أمواجاً مديده
فإذا ما ذَهَبَ الليلُ بها
تُرْخَرُ النفسُ بأصداءٍ جديده

\* \* \*

هدأ السليسلُ هُنا لكنني كُسْنِكِ بالصمّتِ أُغنّي كسلُ لحنٍ لَجِبٍ يَغْشَى دمي لَجِبٍ يَغْشَى دمي لَعِبَ العازف بالعُودِ المُرنّ ناقلًا للنّهرِ والسهل معا قصة يشرحُها عنكِ وعني قصة الشاعرِ والحسنِ إذا اس عبقاً للخلْدِ في حَوْمة فنّ عبة \*

ما اللذي في خُصْلَةٍ راقِدةٍ ما اللذي في خلطه أو كُتُبِه؟

ما الذي في أثر خللفنه من أفانين الهوى أو عَجَبِه

ما الذي في مجلس يَالْفُهُ عليه مَوْعِده

ربما يَبْكي أسى كرسيّه إن نَاًى عنه وتَبْكى المائده

ولقد نَحْسَبُها هَشَّتْ إذا

عائدٌ هَشَّ لها أو عائده ولقد نَحْسَبُها تسالُنا حين نَمْضِي أفِراقٌ لِعِدَه؟

\* \* \* \* كم أعَـدَّتُ نفسَها وانتظرتُ واستوتْ مؤحشة تحت السماء وهي لو تَمْلِك كَفًا صافحتْ

ي لـو تملِك كها صافحت كفَّـكِ الغَضَّـةُ في كـلِّ مساء

رُبَّ كَرْم مَدَّه الليسَلُ لَنا فتسوائَبْنا له نَبْغِي اقتطافَه وعلى خَيْمَته حارسُه عَرَبِيُ الجودِ شَرْقِيُ الضيّافه

وَجَدَ العُرْسَ على بهجتِه وسناه دونَ وَرْدٍ فأضافه ثم وارثه غياباتُ الدّجي كخيالٍ من أساطيرِ الخرافه أرَجُ يَعْبَقُ في جُنْحِ الدّجي

أرَجٌ يَعْبَقُ في جُنْحِ الدّجى خَمَلْتُه نحو عَـرْشيْنا الرياح كَلُّ عـطرٍ في ثناياه سَرَى كلُ عـطرٍ في ثناياه سَرَى كان سِـرًا مُضْمراً فيه فباح يا لَها من حِقْبَةٍ كانت على قِصَرٍ فيها كآمادٍ فِساح قِصَرٍ فيها كآمادٍ فِساح نتمنَّى كلما امتدُّتُ بنا

أن يَظَلُّ الليلُ مجهولَ الصباح

أنا إِن ضَاقَتْ بِيَ الدنيا أَفِيءُ لئوانٍ رحبةٍ قد وَسِعَتْنا إنما الدنيا عُبابٌ ضَمَّنا وشطوطٌ مِن حُظُوظٍ فَرَّقتْنا ولقد أطْفُو عليه قَلِقاً

غارقاً في لحظةٍ قد جمعتنا

ومعاني الحسنِ تَتْرَى وأنا ناطر فيها لِمَعْنَى خَلْفَ معنى

\* \* \*

هـذه الـدنيا هجيرٌ كلُّها

أين في الرمضاء ظلٌّ من ظلالك

ربما تَـزْخَـرُ بالحسن وما

في الدُّمي مَهما غَلَتْ سحر جمالك

ولقد تزخر بالنور وكم

من ضياءٍ وهو من غيرك حالك

لو جَرَتْ في خاطري أقْصى المُنى

لتمنيت خيالًا من خيالك!

\* \* \*

قلتُ للّيلِ الذي جلّلنا

والذي كان على السرِّ أمينا

أينَ يا قلبيَ مَنْ قلبي اجتَبَى

لهواه واصطفاه لي خدينا؟

لم أكن أطمع أن ترحمني

بعد أن قَضَّيْتُ في الوجدِ السنينا

لم أكُنْ أطمعُ أن تُضْمِرَ لي

آسياً يُبْرىءُ لي الجُرح الدفينا

لم أكنْ أعلمُ يا ليلَ الأسى أن في جُنْحِكَ لي فجراً جنينا

\* \* \* \* أيها اللائد بالصَّمْتِ كَفَى وانظرْ طويلا وأدِرْ وجْهَكَ لي وانظرْ طويلا لا تَمِلْ واسخرْ من الدنيا إذا شاءت الأيامُ يوماً أن تميلا

#### 米 米 米

ما الذي مَكَّن في القلبِ الوداد ما الذي صَبَّكِ صَبًّا في الفؤاد؟ ما الذي مَلَّكَ عينيك القياد ما الذي يَعْصِفُ عَصفًا بالرشاد؟ ما الذي يَعْصِفُ عَصفًا بالرشاد؟ ما الذي إِنْ أُقْصِهِ عنِّيَ عاد طاغياً سِيّانِ قُرْبُ أو بعاد؟ ما الذي يَحْدُم ما الذي يَحْدُم ما الذي يَحْدُم ما الذي يَحْدُم ما الذي يَحْدِي حياةً في الجماد؟

### \* \* \*

كم حبيبٍ بَعُدَتْ صَهْباؤُه وتَبقَتْ نفحة من حَبَبهْ

في نسيج خالد رَغْمَ البِليَ عَبَثَ به عَبَثَ الدهر وما يَعْبثُ به

\* \* \*

أين سُلطاني ومجدي والدي ومجدة وسلطان وعِدزُه؟ حُبّه مجد وسلطان وعِدزُه؟ أين إلهامي ونوري والذي أيقظ القلبَ إلى البَعْثِ وهَدزُه؟

# نأى عني

قد نأى عني الذي يرحمني وروحي والذي يفهم آلامي وروحي والذي أعبد منه غُرَّةً والمندي أعبد كندى الأزهار في الوجه الصبيح والذي أشتم منه غادياً عَبَقَ الأنداء في الوادي الصدوح أم ينا هند جراحي كشرت في أنت جروحي!

### قصة حب

مرت حياتي دون أمنية وتقلبت مللا على ملل حتى لقيتك ذات أمسية فعرفت فيك مطالع الأمل

\* \* \* \* طافت بي الأيام واحدة لم تلقني فرحاً ولا جزعا وتسمر فارغة وحاشدة وقد استوت ضيقاً ومتسعا

والعمر سار كأنه العدم سقمي به عندي كعافيتي فأذقتني ما لم يذقه فمٌ من أي كاس كنت ساقيتي؟

\* \* \*

ما هذه الدنيا التي اقتربت فيها المنى والطلّ والشمر؟ تجتاز وامضة فمذ وثبت \_\_\_\_\_\_\_ وثب الهوى وتمهل القدر!

\* \* \*

قدماك ما انتقالا على درج حاشاك بال خطرا على ثبيج كسفينة خفّت على اللجيج نشوى بما حملت من الفرج!

张 米 米

في مظلم متعرج كابِ والليل تغزوني جحافله دقّت يد النعمى على بابي والعيش خابى النجم آفله

\* \* \*

يا للمقاديسر الجسام ولي من ظلمها صرخات مجنون باكبي الفواد مشرد الأمل وقف النامان وبابه دوني!

\* \* \*

من قب ظلمة كل دينجور وألنت منا قد كان منه عصى وفتحت مصراعيه للنور ما كنت إلا ساحراً وعصا

\* \* \*

ماء ضربت الصخر فانبجسا وجرى الغداة زلاله العذب أيقول دهري إن ما يبسا هيهات يرجع عوده الرطب

\* \* \*

صيرت دعواه ليه فنيد وحطمته وهزمت حجته وأعدت ما قد جف من عودي مخضوضراً وأقمت صعدته! يا من رأت طللًا كتمشالِ يستعرض العمر الذي مرًا وكأنه في رسمه البالي ندم الأسيف ودمعة حرًى

\* \* \*

ورد ذوى أو طائر صمتا العمر مثل الظلّ منتقل الناس لا يدرون من ومتى والناس إن علموا فقد جهلوا ما خطبهم في روضة حالت أو صوّحت أفنانها الخُفرا

\* \* \*

نزل الربيع بها فنضرها
وأحالها بشبابه لحنا
ومشى الشتاء لها فغيرها
وأحالها لفظاً بلا معنى

\* \* \* \*
هـذا حـديث يشبه السّحرا
هـيهات أفرغ من روايته

شفق المغيب جعلته فجرا وبدأت عمري من نهايته

\* \* \*

إنى لطيرٌ حائر باكِ قد كانت الأحزان فلسفتي ذابت حناناً يوم لقياك وجرت أغاريداً على شفتى

\* \* \*

يا من طويت عليه جارحتي
وسالت عنه الأنجم الزّهرا
وضربت في الصحراء أجنحتي
أستلهم الكثبان والقفرا

\* \* \*

والماء أنها حيثما كانا والبرق أتبع حيثما لمعا فأرى صفاء الود غيمانا والمطلق المجهول ممتنعا!

### بقية القصة

كلا ولا لغة له إلا الذي قد جال في عينيك أو عينيا أو لفظة جمدت على شفتيك من فرزع كما ماتت على شفتيا أو حسرة مني إليك وحسرة

\* \* \*

لا أنت نائية ولا أنا ناءِ إني للديك مُقَيَّدٌ بوفائي بعضُ الهوى يُسدى كمِنَّةِ مُنعم وجميلُهُ ذَيَّنُ رهينُ قضاء ويقلُّ عُمر الدهر تَوْفيَةً لما أَسْدَيْتِه بجماليكِ الوضَاء عُمر الزمان فِدى لساعةٍ مُلتقًى سمحتُ بها الأقدارُ ذاتَ مساء

#### \* \* \*

أنتِ التي علَّمتِني معنى الحيا ق حبيبةً ونجيَّةً وصديقا أنكرتُ معناها بغيرِك واستوت وتشابهتُ سعةً عليَّ وضيقا وَوَددْتُ لو غال الخلائقَ غائلً مُفْنٍ أو اشتعَال الصباحُ حريقا وسلمتِ أنتِ فأنتِ أدناهم إلى روحي وأبعدهُم عليَّ طريقا!

### \* \* \*

لا تسأليني عن غدٍ لا تسألي فغداً أعود كما بدأت غريبا هَتَكَ الستارَ مُقنَّعٌ حسناتُه يخفين خلف ريائِهن اللَّيبا

كان التلاقي بيننا كَفَّارةً للدهسر عن آثامه ليتسوب فلْتَذْهَب الحسناتُ غيرَ كريمةٍ سأعُدُّهُنَّ على المتاب ذنوبا!

أرنو وحيدا للمكان الخالي كأسى وكأسُك فارغانِ حِيالي مرَّ المساء مُخَيِّباً فتساءلا وتَلَفَّت اللهِ في المساء التالي حتى إذا مُللًا تُلرَقُب عائد يُحْيى وَيبْعَثُ ميتت الأمال بَكَيَاكِ بالحبَب الحزين وربّما بكت الكؤوس على النديم السالي!

أرنو إلى الصهباء غام شعاعها وامتدَّ نحو النفس ظلُّ جنابها وكانما روحي هناك حبيسة تطفو وتَـرْسُبُ في خطوطِ حبابها وكأن راهبة هناك سجينة مغمورة بدموعها وعذابها

ظلَّتْ تُقيم على الشموعِ صلاتها حتى تلاشى النُّور في مِحْرابها

\* \* \*

كم ذكرياتٍ في الحياةِ عزيرةٍ مَرَّتْ عليَّ فكنتِ أَغْلاهُنَّ حتى إذا عَفَتِ الصبابةُ وانقضى

ما بيننا أَقْبَلتُ أَسْأَلهـنَّ

وسألتُ عنك العمر ماضِيّه وحا ضِد عنك العمر ماضِيّه وحا ضِدر أنتِ وهُنَّ والله ما غدر الرمانُ وإنما

هانَتْ عليكِ الذكرياتُ وهُنَّا!

عانقتُها ظمآنَ أشربُ راحَها واستقطرتُ قلبي لتملأُ جامَها

فإذا الرياحُ نَزَعْنَها عن خافقي ضَمَّتْ على أنفاسِه أكمامَها

حُلُمٌ كما لمع الشهابُ توارى

سَدَلَتْ عليه يد الزمانِ سِتارا
وحبيسُ شَجْوٍ في دمي أَطلَقْتُه
مـتدفِّقاً وَدَعَوْتُه أَشعارا
ووديعة رَجَعَتْ فما خطبي إذا
رُدَّ الذي كان الزمانُ أعارا؟
قد كان قلباً فاستحال على المدى
لحناً تَنَاقَلهُ الرَّواة فسارا!

\* \* \*

يا حِصْنِي الغالي فقدتُك وانطوى

رُكني وأقفَر مَوْئِلَى ومَلاذي
نعطي ونأخُذ في الحديث ومُقلتي
مسحورة بجمالك الأخّاذ
والدهر يُغريني فأعْرِض لاهياً
فيَسْظُلُ يَفْتِئْنِي بتلك وهذي
والدهر يَهْزِلُ والغرام يَجدُ بي

\* \* \*

هل كان عهدُك قبل تشتيت النَّوى إلا مخالسة الخيالِ الطارقِ؟

إشراقة وطغى عليها مَغْربُ غيران يَخْطَفُها كخطفِ السارقِ أو لمعـةٌ لم تَتَّـدُ ذهبتْ بهـا دَكْنَاءُ ملدَّتْ كفِّها من حالق وكسأن ثغرك والنسوَى تَعْدُو بنا شَفَقُ يلوحُ على نضيدِ زنابقِ

شفتاك في لُجِّ الخواطر لاحتا كالشاطئين وراء لُـجُ ثائر لهما إذا التقتا على أغْرُودةٍ خرساء في ظلِّ الجمال الساحر إسعاد ملهوف ونجدة غارق

وعناقُ أحبابٍ وعَـوْدُ مسافـر وبسراءة الملكِ المُتسَوَّج حُسنُه بجمال رحمن وطيبة غافر

صَحِبَ الحياة فآدَهُ استصحابُها ركْبُ على طُـرُقِ الحياةِ كليـلُ خدعت ضلالات الحياة تبيعها والسدَّرْبُ وَعْرُ والسطريقُ طويل

فتلفَّتَ السادِي لعَلَّ لعينِه يبدو صباحٌ أو يَلوحُ دليل فبدا له نورٌ وأشرق منزلٌ ألِقٌ ورفَّتْ جنةٌ وحميل

\* \* \*

ليكِ في خيالي روضة فينانة فينانة غنى على أغصانِها شاديها يحمِي مغارسَها وَيَرْعَى نبتَها ويرعمي مغارسَها وراع يُجَنِّبُها البِلَى ويقيها واغ يُجَنِّبُها البِلَى ويقيها فإذا النوى طالَتْ عليَّ وشَفْني

سَيِد، السوى طالب طبي وسعبي كالمهجتي يُلدميها بَسَقَ الخيالُ زهورَها وورودها

فقطفتُها وشَمَمْتُ عِطْرَكِ فيها!

\* \* \*

بعضُ الهوى فيه الدمارُ وإنما بعضُ الدّمارِ حِرَاصُ فيكونُ فيه الدّمارِ حِرَاصُ فيكونُ فيه القيدُ وهو تَحدرُّرُ

ويكونُ فيه الموتُ وهـو خَـلاص

آمنتُ بالحبِّ القويِّ وحَتْمِهِ ما مِنْ هوايَ ولا هواكِ مَناص

إن كسان داءً فسالسسقام دواؤه أو كان ذنباً فالمَتَابُ قِصاص! أصبحت والدنيا وداع أجبية ودموع خُللانٍ وحزنُ رفاق فسخِرْتُ من صَرَخاتهم وبكائهم لا دمع إلا الدمع في أحداقي لا صوتَ إلا صوتُ حُبّك في دمي أصغي له وأراه في أطواقي متدفقاً مثل العُباب ومُزْبدأ متفجراً كالسَّيْل في أعماقي! ساهرت أحلام الظلام وكلُّها أشباح هجر أو طيوف وداع مرَّتْ مواكبُه عليَّ بطيئةً وإلى الفناء مَشَيْنَ جِدَّ سِراع حتى إذا سَفَكَ الصباحُ دماءَه وهوى قتيلُ الليل بعد صِراع أبصرتُ في المرآةِ آخر قصّتي ونَعَى بها نفسي إليّ الناعي!

يا ربّ أرسلْتَ الأَشعَة ها هنا وهناك تُشْرِقُ في الحِمَى والدُّورِ وهن الشّموسِ دفينةٌ في خاطري مخبوءة الأضواء طيّ شعوري وأحِسُ في نفسي نقاء سمائها أَصْفَى بِرَوْنقِها من البَلُور يا ربّ أودعت الضّحى في مُهجتي يا ربّ أودعت الضّحى في مُهجتي وأنا الذي أَشْقَى بهنذا النور!

### خاطرة

نارً من الشوقِ إثْرَ نار
فلا هدوءً ولا قرار
إنك لي مبدأ وَعَوْدُ
منك إلى صدرك الفرار
يا مرفاً الروح لا تَدعْني
با مرفاً الروح لا تَدعْني
موج وريح وزحفُ ليلٍ ولا مَنار
موج وريح وزحفُ ليلٍ
إن أنتِ أخلفْتِ وَعْدَ حبّي
للم يا المديار والديار والراد

وليسَ لي في الهوى اصطبار وليسَ لي دونك اختيار

## ظلام

لا تقل لي ذاك نجم قد خبا يا فؤادي كل شيء ذهبا ذلك الكوكب قد كان لعيني السماوات وكان الشهبا السماوات وكان الشهبا هذه الأنوار ما أضيعها صرن في جنبي جراحاً وظبى كلما أهدت شعاعاً خلَّفت بعده سجناً ومَدَّت قُضُبا

قلتُ أسلوك وكم من طعنة بالمُداراةِ وبالوقتِ تهون فإذا حُبُّكِ يَطْغَى مُرْبداً كَدفُوقِ السَّيْلِ طُغْيَانَ الجنون

وكمذا تمضي حياتي كلُّهَا

بين يأس ورجاء وظنون معين أبداً

وعملى النّسيانِ لا شيءَ يُعين

\* \* \*

ذلك الحبُّ الدي فُرْتُ به لا أُبالي فيه ألوان الملامه ذلك الشطُّ الذي ذُقْتُ به

بعد لُجِّ البحر أمناً وسلامه

إِنّه منزَّق قبلبي قسوةً وسقاني المُرَّ من كاس الندامه

صار ناراً ودماراً في دمي وصار وحرامه

\* \* \* ذلك السحبُّ السذي عَلَّمَني

أن أُحِبُّ الناسَ والدنيا جميعا

ذلك الحبُّ اللذي صوَّر من مُجْدِب القَفْرِ لعينَيَّ ربيعا ألله بصرني كيف اللورى هدموا من قُدْسِه الجِصْنَ المنيعا وجلا لي الكون في أعماقِه أعْيناً تبكي دماءً لا دموعا

\* \* \*

لَمْ تُعينيني على صَرْفِ النَّوى

آهِ لو كنتِ على الدهو أَعَنْتِ!
قَدَرٌ نكَّسَ منّي هامتي
آذن الدهو بِبَيْنٍ وأَذِنت وأذِنت وعلى المور بِبَيْنٍ وأَذِنت وعلى المور بِبَيْنٍ وأَذِنت وعلى الما يَهُنْ وعجيبُ أمر حبٌ لم يَهُنْ على نفسي لَهُنْتِ هو لَوْ هانَ على نفسي لَهُنْتِ لهفَ قلبي لهفة لا تنقضي كهنتِ دنياي جميعاً كيفَ كُنْتِ؟

\* \* \* كنتِ في برجٍ من النورِ على قميةٍ شاهقةٍ تَغْوْرُو السحابا وأنا منك فوراش ذائب وأنا منك فوراش ذائب في لُجَيْنِ من رقيقِ الضوءِ ذابا

فَرِحُ بِالنِّورِ والنِارِ معاً طارَ للقَّهَةِ محموماً وآبا آب من رحلتِه مُحترقاً وهو لا يَأْلُوكِ حُبَّاً وعتابا!

\* \* \*

بَرِئَتُ نفسي من الحقدِ ولم أخف ضِغْناً لكِ بين العَبَرات إن يوماً واحداً أسعدني جمع الأفراح طُرًا من شَدات وهو عمر كامل عشت به كل أعمارِ الورَى مُجتمعات لستُ أنساكِ وقد علمتِنِي

افرحي ما شِئتِ يا روحي افرحي أنسي ما نَقَلَتْهُ الطيرُ عَني! أنشي ما نَقَلَتْهُ الطيرُ عَني! واغنمي نَفْسِ الصَّبا وانتقلي في الصَّبا المِمْراحِ من غُصْنِ لغصن وعلى أيْكِكِ نَاغي كلَّ من مَلَّ بالأيْكِ ونادِي كلَّ خِدْن

لن يُحِبُّوك كحبي! لن تَرَيْ
ضاحكاً مثلي ولا حُزْناً كحزني!

\* \* \*

" \* \*

يا كتاب الحُسْن جَلَّتْ آية أية من جمالٍ وكحمالٍ وشباب زعموا أنَّي قد خَلَّدْتُها من جمالٍ ولحمالٍ وشباب باغاني قد خَلْدُتُها ما أنا شادٍ ولكن قارئ من ذلك الحسنِ العُجاب سُوراً من ذلك الحسنِ العُجاب لم أزَلْ أقرأ حتى سجدوا وجَعَلْتُ الخُلْدَ عُنوان الكتاب

\* \* \*

يا ابنة الأصداف والبحر أبى قبل الموج هنا قبل الأعماق عن غراصها أنا الأعماق عن غراصها أنا ان المحرنا القاع والليل إلى قبرنا القاع والليل إلى قيم شم وعشنا في السنا في السنا في السنا الأمواج والصخر وما برح العاصف في أعماقنا!

عاصف عاتٍ تمنيت له ها تطلبين هنا تطلبين

اسالي عن مقلةٍ مسخلصةٍ خَسائت رسمنكِ في جَفْنٍ أمين

سهرت تَرْعاك مهما لقيت

في سبيل العهد والودِّ المكين أقسمتُ لا تسالُ النَّومَ ولا

تطلب الرحمة منه بعض حين!

\* \* \*

بعدد ما غَور نجمي ودليلي ما مسيري دون تِوْبٍ وخليل؟

في طريق الشَّوكِ والصخر وفي شُعب الإِرْهاق والكَلِّ الوبيل

الغريبانِ عمليها التَقَيَا

يستعينان على الدّرب الطويل

ما انتفاعي بحياتي بعد ما سيلي؟ سبيلي؟

\* \* \*

يا لجَهْلِ اثنين أقدارَهما قد عَرفا!

ما اللذي نصنعُ بالعيشِ إذا ما صَحَا القلبُ غريباً وغَفَا؟ ما اللذي نصنعُ بالعيشِ إذا ما اللذي عليه اختلفا؟ ما الليبلان عليه اختلفا؟ ما اللذي نصنعُ بالعيشِ إذا صارَ تَلْكاراً فأمْسَى أسفا؟

#### \* \* \*

عندمنا تُقْفِرُ دارٌمن رِفاقِ
وتُحِسُّ السمَّ في كاسٍ وساقِ
عندما يكشِفُ بؤسُّ وجهَه
سافرَ اللّعنةِ مفقودَ الخلاق
عندما تُمْسِي بِظِلِّ عالقاً
وبخيطِ الوهم مشدودَ الوثاق
يا فؤادي انظر وفكر وأفِقُ

#### \* \* \*

كل جِدٍّ عَبَثُ والسدهرُ ساخر وخبيء السرِّ للعينين ظاهر أدَّعِي أني مقيمٌ وَغَداً رَكْبيَ المُضْنَى إلى الصحراءِ سائر عندما صافحتُ خانتني يدي وَوَشَى خاف من الأشجانِ سافر وَوَشَى خاف من الأشجانِ سافر كَالَبَتْ كَفُّ على أطرافها وإحساسُ المسافر!

\* \* \*

يا دياراً يومُها من سُحُبٍ وضبابٌ أُفْتُ غَدْ وضبابٌ أُفْتُ غَدْ كَالٌ نَبْتٍ عبقريٌ الطلعث

جعلت منه طعاماً للحسَدُ أَخْلَفَ الميثاقَ من كان بها كل آمالي فلم يَسبُقَ أحد ضاعَ عمر وحصادٌ وغَدا

من هشيم كـلُ مـا كنتُ أُعِـدً!

\* \* \*

قُمْ بنا والكونُ جَهمٌ كالدجى نَتَلَمَّسُ من جحيمٍ مَخْرَجا وانجُ منه ببقايا رَمَتٍ أو حُطامٍ وقليلٌ مَنْ نجا لا تُلدُ رأياً به أَضْيَعُ مَن

في لظاه مستعينٌ بالحِجا

واسسأل الرحمنَ أن يُصْلِحَ عهـ لداً كسيحاً وزماناً أعْرجا عشت وامتدّت حياتي لأرى في الثرى مَنْ كان قَبْلًا في القمم انهيار الممثل العليا وإن حاد آلاءٍ وكُفْرِ بالقِيَم مَنْ يَكُنْ عَضَّ بناناً نادماً فأنا قَطُّعْتُ إِبهامَ النَّدَم وإذا انْحَطَّ زمانٌ لم تَجدد عالياً ذا رفعة إلَّا الألم! \* \* \* ضِـحْـكـةُ ساخـرةُ هـازلــةُ وخيال تافية هندي الحياه هـذه لأكْـذُوبـة الكبرى التي

هـذه لأكْـذُوبـة الكبـرى التي خـدِع الناسُ بها واأسفاه! خـدِع الناسُ بها واأسفاه! ذلَّ فيها المالُ والجاهُ إلى أنْ غـدا أحقرها مالٌ وجاه نَـحْمَـدُ الله عـلى أنّا بها لم نَصُنُ من ذِلّـةٍ إلّا الجباه له على على على على الله عـلى الله الله عـلى الله الله عـلى الله الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله عـلى الله الله عـلى الله الله عـلى اله عـلى الله عـلى ال

عَبَثاً أهْرُبُ من نفسي ومن ذلك الساكن روحي والبَدَنْ من لقلبٍ مُسْتطارِ اللَّبِّ مَنْ كلما عاوده التَّذْكارُ جُسنّ كلما عاوده التَّذْكارُ جُسنّ أينما أمضي فحوّلي ذِكَرُ وحَسن وحبيب ومكان وزمن وربيع دائم الخضرة في روضة النفس وطير وفنننْ

\* \* \*

قصة خالدة لا تنتهي وهي ما كان لها يوم ابتداء وهي ما كان لها يوم ابتداء أنا لا أدري متى كان ولا أيان عند الله أسرار اللقاء عنما لاح شهاب في سمائي أسمر النور رفيع الخيلاء أسمر النور رفيع الخيلاء عبقري مُوحش منفرد منائي الأضواء ناء

\* \* \*

هــو فـي الأفقِ بـعيــدُ وهــو دانِ هــو لي نفسي وروحي وكِيــانـي مخطیء من ظن أنّا مُهجتان مخطیء من ظنّ أنّا توأمان همو شطر النّفس لا توأمُها همو فیها مو فیها منها همو فیها کلّ آن نحن نبض واحدً! نحن دم واحدً حتی الردی متحدان!

#### وحيد

إني على كاسي أُعيد السنين وأبعث الماضي البعيد الدفين

وحدي وقد أقسمتُ لن تعرفي وحديك لو تعرفين؟

وما الذي يُجدي طعينَ الهوى لَمْسُكِ يا هند جراحَ الطعين

أصبحتُ لا أدري شربتُ الطِّلَى عند بكائي أم شربتُ الأنين

\* \* \*

كم أزرع السّلوان في خاطري
وكيف ينمو في مَحيلٍ جديب؟
بالخمر أسقيه وفي مسمعي
إرنانُ باكٍ وتشاكي حبيب
الجامُ يبكي لوعةً أم أنا
جامي غريبٌ وفؤادي غريب
واحيرتي تُرى أصبُ الطّلي
أم أنني فيه أصبّ النحيب؟

يا إلْفَ نفسي لم يكن ها هنا هنا هناك همس لك في خاطر الم يَجْرِ همس لك في خاطر الآ جرى عندي كأني صداك ولم أكن أعرف لي مدمعا الا الذي تندفه مقلتاك أصون حزني لك حتى اللقا وأحبِسُ الفرحة حتى أراك

حَبَسْتُ هـذا الصوتَ لم ينطلقْ إلا على حـزنـكِ أو فـرحتـك خمـائـلُ الـروض بـأعـطارهـا لم تَشْجُني إلا على نفحتـك لم تَشْجُني إلا على نفحتـك أنكـرتُهـا طـرًا ولـم أعتـرفْ إلا بـطيبِ جـاء من جنّتـك!

وَافَرَحِي اليومَ بحريَّتي اليومَ بحريَّتي بايّ ليل مدلهم الطير ألي على قلبي قيودَ الأسير

وذلك الصبح الوضيء المنير كم شُعَبٍ لاحت فلم تختلف لأسعب لاحت فلم تختلف لأسعب للأسعب للأسعب الأنوار خلَّفْتِ لي

جَهْمَ المساعي وخَفِيَّ المصير

\* \* \*

علمتِ حالي؟ لا وحقِّ الذي صيَّرني أُشْفِقُ أن تعلمي هيهات تدرين انطلاق الهوى كجمرةٍ نضَاحةٍ بالدم هسيهات تدريس وإنْ خِلْتِه وَثْبَ الهوى الضاري وفتكَ الظَّمِي وصارخاً كَبَحْتُه في فمي وصارخاً كَبَحْتُه في دمي وطاغياً كبَّلْتُه في دمي

\* \* \*

لا أنت تدرين وما من أحَدُ بسواصف حسنَك مهما اجتهد أو بالغ سر الدكاء الدي يكاد في لحظك أن يَتَقِدُ أو مدركٍ عمق المعاني التي في لمحة عابرة تحتشد أو فاهم فن الصناع الذي الذي أبدع الرجا والجسد أبدع الاثنين: الحجا والجسد

### أطلال

يا من بواديه حَطَّمْتُ السرحال ورحَّبتْ بي وارفاتُ السظلال بدلتَ أقصى ما يكون القِسرَى وما تمثّى طامعٌ من منال بسطتَ كالآباد عمر المنى لعامعٍ في لحظاتٍ قِلال بنيتُ محرابيَ لم أتَّعِذُ لله ديناً سوى حبّك في كل حال أمهلُ فؤادي ساعةً ريثما أخلعُ عن عيني قِناعَ الخيال أخلعُ عن عيني قِناعَ الخيال

أمهل فؤادى ساعة ريثما أخلعُ عن قلبي سراب الضلال فهنده الصحراء عسريانة مستدة خانقة كالسلال خليعة الطبع على كُتْبِها عَـرْبَدةُ الـريح وكُفْسرُ الرمال هيهات للقلب صلاة بها ولا عليها معبد واستهال خلعتُ إيماني على شكِّها ويسدَّدَتْه السارياتُ السُّقال نادتني الصحراء وهي التي آدَت جحيمي في السنينَ الطّوال تُسريد سسرّي إن سرّي هسنسا في مُغْلَقِ أسرارهُ لا تنال قالت بهذا الصمتِ ما لم يقلُ وقلتُ بالزفراتِ ما لا يُقال

# ذنبي

أيكون ذنبي أن رفع السماء؟ الله السماء؟ وعلى جناحك أو جنا حي قد رقيتُ إلى السفاء حي قد رقيتُ إلى الصفاء إن كان حقاً أو خيالاً فهو وَثْبُ للضياء وتحرّرُ مما جناه طينُ آدم في الدماء أيكون ذنبي أن جعل الله عرش من سناء على فوق عرش من سناء

وجمشوت في محراب قُلدُ سك عابداً هذا الرُّواء أيكون ذنبي أنني بك أحتمي من كل داء عافيتي فأَضْ رَعُ طالباً منك الشفاء أيـكـون ذنـبـي أن أرا ك للخاطري قَبساً أضاء وأحسُّ وحـيَــك مــن عـــلِ لى دون أهل الأرض جاء أيكون ذنبي أن يُسنا ط بىك الـتـعـلُلُ والـرجـاء وإليك شكوى القلب نبج وى السروح أجسمع والسداء أيــكــون ذنــبــي أن حــ بُّك لي من الدنيا وقاء فإذا رضيت فإن نعد حتها ونقمتها أيكون ذنبي.. أيّ ذن ب صار لي إلّا الوفاء

إنّى عشقتك ما طلب تُ على محبّتيَ الجزاء مَـنْ هـمُـه هَـمّـي سـيـحـ حل مِن حبيبٍ ما يساء ولمقد يُسساء فما يَرى مِن حُبِّه أحداً أساء قد كان عندي عزّةً بصبابتي ولئي احتماء لأنَ عُـودي لـلخـطو ب شَـدَدَتِ أزري باللقاء أنسيت كيف نسيت يا دنيا على الدنيا العفاء! يا لَـلْهـوَى لا صُـبـح لـي إلاً هـواك ولا أشوامخ الأحلام والـ حمثل الرقيقة كالهباء؟

## الطائر الجريح

وأيُّ سيفٍ قد نبا عض وأخفى المخلب راً وأغنني طربا

أَيُّ جـوادٍ قـد كـبـا تعجبت زازا وقد حَقّ لها أن تعجبا لما رأت في شمو ب الشمس مالت مغربا وهي التي زانت مشيب بي باكاليل الصبا وهبي التي قد علمت بني حين أَلقى النُّوبا كييف أُدارى النابُ إن لاقيتها أرقص بش وهي التي تهتِكُ سِتْ ر القلب مهما انتقبا لا مُغْلقاً تجهَلُه يوماً ولا مُغَيّبا فى فطنةٍ تُومِضُ حتَّ بى تستشفَّ ما خبا رأتٌ وراء السحدد طير رأ قَالِقاً مضطربا في قفص يحلم بالأف ق فيلقَى القُفسبا إنَّ زماناً قد عفا وإن عمراً ذهبا تُ السقم وَقُراً مُتعبا أنَّى له أن يَعْدُبا؟ إنى امرؤ عشت زما نى حائراً معللبا عشت زماني لا أرى لخافقى مُنْقَلبا مُبْتعداً مُختربا مسساهداً عَلِّيَ في مسرحه أن أرقبا روايسةً مُسلَّتُ كسما مُسلَّ السزمانُ مسلعسا وظامئاً مهما تُتَحْ مواردٌ أن أشربا وجائسعاً لا زاد في دنياي يَشْفي السُّغَبا فراشة حائمة على الجمال والصبا

وصَــيَّــرتْــه طــارقــا ورنَّــقَـــڤ مــورِدَه مسسافراً لا قومَ لي تعرضت فاحترقت أغنية على الربي تناشرت وبَعْشرَتْ رمادَها ريخ الصّبا أمشي بمصباحي وحيد للأفي الرياح متعبا أمسي به وَزَيْتُهُ كاد به أن يَنْضَبا وشدة ما طال الصراع بيننا وَاحَرَبا ريح المنايا تقتضيد ني نسماتي الخُلبًا وليس بالأحداث في حما قيل أو ما كُتبا

كالعمر والسقم إذا تحالفا واصطحبا لـولاكِ ما قلتُ لشي ء في الـوجـود مَـرْحَبـا ولم أجد ركناً غني البالحنان طيبا أنتِ التي أقمت مر فوع البناء مِن هَبا وإننى الصخر الذي أردت أن لا يُغْلَبا ويضربُ البحر عليه مَوْجَه منتُحبا علمتِ ياسي وجنو ني وجهلتِ السّببا يا أملي إنك يأ س القلب مهما اقتربا يا كوكباً مهما أكن من بُرْجه مُقَرّبا فإنه يظلُّ في السَّ مُتِ البعيدِ كوكبا وأيسن مسنّي فَلكٌ قد عرّني مُطّلبا يس إلى خياله إلا السهادُ مركبا ستبطىءُ الرياح له وأستجتُّ الكُتُبا لو طريق حبه على القداد والظّبا وقيل للقلب هنا المصوتُ فَعُدْ تسلم أَبَى إني امرؤ عشت زما ني حائراً معندبا لا أحسب الأيام في مه أو أعُد الحقبا ضقتُ بها كيف بمن ضاق بها أن يَحسبا تسغيرت واختلفت وسائلا ومطلبا وارتفعت وانخفضت طرائقاً وماربا

ساوت على الحالين حُمْ للاناً بها وأَذْوُبا وشاكلت لناظري سهولها والهضبا دخيلتُها غِرًا وعد تُ فانسياً مَجرّبا لا أسالُ الأيام عن أعمالها مُعَقّبا إن كان هذا الدهرُ في ما جرَّه قد أذنبا ى وعدد المرتقبا لِقاكِ ماحِ للذنو ب كيف لي أن أعتبا؟ ضممتُ عِـطْفَيْكِ عـدا ةَ الـرَّوْعِ أَبغي مَهـربـا كم خِفْتُ من أن تذهبي وخفتِ من أن أذهبا كأن طيفيلا خائفاً في أضلعي حَلَّ الحبي يضربُ ما اسْطاع على جُدرانها أن يضربا يكافح الأمواج أو يصرع جيشاً لَجبا إن بَعُدَ الشطُّ فقد آن له أن يَفْرُبا أنت الحياة والنجاة والأمانُ المُجتَبَى

فإنه تاب وأدّ

### القمة

يا أيها العالي الغفورُ الصفوح هل ترجم القمّةُ ضَعْف السُّفوح تاجُك في النور غريقُ وفي عرشك غَنَّى كل نجم صَدُوح وأين هاماتُ الربى نُكِسَتْ من هامةٍ فوق مُنيفِ الصُّروح؟ وأين أوراقُ خريفيّة أرجحَهَا الشكُّ فما تستريح أرجحَهَا الشكُّ فما تستريح من باستٍ راسٍ به خضرة الرأي على كل ريح

بَـرِثْتَ من هـذى الـوهـاد التي نَـعْدو على أنّـاتِـهـا أو نَـروح

وأين في مبتسمات الذرى برق الأماني من وميض الجروح؟

أصِخْ لهذي الأرضِ واسمع لما تشكو، لمن غيرك يوماً تبوح؟

تعلى طوفان آلامها وأين في آلامها فُلْكُ نوح

أرْوَعُ شيءٍ صامتٍ في العُلى

أفصح مُفْضٍ بالبيان الصّريح

يُعَيِّرُ الأرض إذا أظلمتُ

بما على مُفْرِقِه من وضوح

هل تسخر الحكمة ممّا بنا من تسخر الحكمة ممّا بنا من من تسزوات وعنان جسموح

حَمْقَى، قُصارَى كلِّ غَاياتناً

عــزمٌ مَهيضٌ وجَنـاحٌ كسيــح

أُعيذُ عدلَ الحقِّ من ظلمنا

فكم على القِيعان نَسْرٌ جريح

ونازحٌ من قِمم في علم أوطائه كل سموةٍ طروح

أنتَ له كل الحمى المُرتَجى وكل مَبْغاه إلىك النُّوح ما النسر إلا راهبٌ في العُلَى محرابه وجه السماء الصبيح وقلبها السَّمْحُ فما حَطَّهُ على الثّرى الجهم الدميم الشحيح على التَّرَى حيثُ تسابيحُه نوح الحرزانى ونداء القروح مبتهل بال بال بدمع الأسى على الليالى وسقيم طريح ما أتعس الأرضَ بعُبّادها تُبْهِجُ من أخلاطِهم ما تُبيح قد أنكر الهيكل زُوَّارَه وأصبح الدير غريب المسوح لم يعسرف الجسمُ خلاصاً به من كُـدْرَةِ الطين ولم تَنْـجُ روح يا سيِّدَ القمِّةِ أَنْصِتُ لنا لا يعرف الإشفاق قلب مُشيح وانظر إلى السِّكِّين في ساحةٍ قد زمجرت فيها دماء الـذّبيح

واسكث نَـدَى الحبّ بـأفـواهِنـا كـم من بَكِيِّ وظَمِيٍّ طليح فـربـمـا يُشرقُ بعـد الضّنى وجـه مـليـح وزمـانٌ مـليـح!

### أيها الغائب

أيها الغائبُ العربينُ النائي

فَسَدَتْ ليلتي وضاع هنائي
قَمَري أنت ليس لي منك بدّ
في اعتكار السحائبِ السّوداء
هذه الشُّرْفَةُ التي جَمَعتنا
يا حبيبي بوجهك الوضاء
سالتْ عنك فالتفتُ إليها
وبنفسي كوامنُ البُرحَاء
قائلاً صَدْا بالله لا تسأليني

أين ذاك الوجهُ الذي يُرسلُ النو رَ ويُسوحِي إشراقُه بالصَّفاء؟

# أين غد

يا قاسي البُعدِ كيف تبتعدُ الفؤاد مُنفردُ إن خانني اليومُ فيك قلتُ غداً ومن لقاك غَدرً؟ وأين منّي ومن لقاك غَدُ؟ وأين منّي ومن لقاك غَدُ؟ إنَّ غداً هُوَّة لناظرها تكاد فيها الظنونُ ترتعد أطِلُ في عمقِها أسائِلُها أنائِلُها أفيك أخفَى خيالَه الأبدُ؟ يا لامس الجُرْحِ ما الذي صنعَتْ به شفاة رحيمة ويد؟

مل فضلوعي لظي وأعجبُه أبترد أني بهذا اللهيب أبترد يبا تاركي حيث كان مجلسنا وحيث غناك قلبي الغرد وحيث غناك قلبي الغرد أرنو إلى الناس في جموعهم أشقتُهُم الحادثات أم سَعِدوا تفرقوا أم هُم بها احتشدوا وغوروا في الوهاد أم صَعَدوا؟ إني غريبُ تعال يا سَكني

### شك

تَشُكّين في حبي؟ لك الحقَّ إنني جديرٌ بهذا الظَّلْم والريبِ والشّكُ خليقٌ بأن تَنْسَيْ هواي فتنطوي سعادة أيامي التي ذُقْتُها منكِ إذا أنا لم أذْكُرْكِ في كل لحظةٍ وقصّرتُ لم أسألْ ثوانِيَهَا عنك إذا أنا لم أبْلُلْ شجاي وعَبْرَتي على كل وقتٍ ضائع كنتُ لا أبكي فلا حبٌ عندي أستلذُّ به الجوى بما فيه من سقم وما فيه من ضنك

اليلايَ حُبِّي فيك حُبُّ مُوَحِّدٍ تَنَزَّهَ عن ريبٍ وجلَّ عن الشَّرك تَبَقَّى بقاءَ القلب يَنْبِضُ دائماً وليسَ لسلوانٍ وليس إلى تَرك وليلة بات من أهوى ينادمني ما كان أجمله عندي وأجْمَلها بتنا على آية من حسنه عَجَبٍ بتنا على آية من حسنه عَجَبٍ كتابُه من خفايا الخُلْدِ أنْسزَلَها إذا تساءلتُ عمّا خَلْفَ أسطرها رَنَا إلي بعينيه فأوّلها مُصَوِّباً سَهْمَه مُستشرفاً كبدي مُستهدفاً ما يشاء الفتكُ مقتلها ما للشّهيدة لم تعلم بمصرعها ما كان أظلَمَ عينيه وأجهلها ما كان أظلَمَ عينيه وأجهلها

حتى إذا لم يَدَعْ منها سوى رمقٍ الباقي فجندلها عَلَى الرَّمقِ الباقي فجندلها وصَدَّ عنها وخلَّها وقد دَمِيَتْ في قبضة الموت غَشَّاها وظلّلها وحان من ليلة التوديع آخرُها وكان ذاك التلاقي الحُلُّو أوَّلها فضممتها لجراحاتي التي سَلَفَتْ إلى قديم خطايا قد غفرتُ لها!

## في الباخرة

احبُ اجَلْ احبّ كان نبعاً سماويّاً تفجّر في دمائي سماويّاً تفجّر في دمائي لقد طاب الوجود بحاليه شقائي فيك أجملُ من هنائي وليلي فيك أحسنُ من نهاري وصبحي فيك أجملُ من مسائي وصبحي فيك أجملُ من مسائي فمفترقان فيه إلى لقاء وملتقيان حتّى في التنائي أميمة إنَّ عمر الحبّ حقّاً

فما أدري لأيهما ثنائي ثـوانـيـه السّراع أم الـبـطاء أهلذا الحُلْم يمضي شبه لمح أم الأبدد المديد بلا انتهاء؟ أتفكيري هناك أم انتظاري لأروع هالة حول السبهاء وأزهى من تثنَّى في حُلِيًّ وأبسهب من تسهادي في رداء وأسسني مسن تخطّر في دلال وأطهر من تعشر في حياء سينذكر ملتقانا النيل يومأ غداة تُعَدُّ أيام الصفاء وحيدً غير أني في زحام من الأمال تَتْرى والرجاء إلى أن لاح عسرشُ النسور مني قسريبا والهللال إلى اعتلاء فمؤتلقٌ على أفتٍ بعيدٍ ومنعكس على فنضّي ماء كــذلـك أنت في فكـــري وروحي

سناك مع الهلال على سواء

وطيف عبقري في خيسالي وحيد السدّات مختلف الرّواء!

### سر بي

أحبك فوق ما عشقت قلوب ولا أدري الذي من بعد حبي وأعلم أن كُلِي فيك فانٍ وعيني فيك ذائبة وقلبي وعيني فيك ذائبة وقلبي وأعلم أن عندك من يُنادي خفياً هاتفاً وأنا الملبّي وأعلم أن حبي ليس يشفي وقربي وبعدي ليس يُجديني وقربي ولما لم أجد للحب حالًا

### الفراق

يا ساعة الحسرات والعبرات أعَصَفْتِ أم عَصَفَ الهوى بحياتي؟ أعَصَفْتِ أم عَصَفَ الهوى بحياتي؟ ما مَهْرَبي ملأ الجحيمُ مسالكي وسَدَّ جهاتي وطغى على سُبُلي وسَدَّ جهاتي من أي حصنٍ قد نزعت كوامناً من أي حصنٍ قد نزعت كوامناً من أدمعي استعصمن خلف ثباتي

حــطمت من جبــروتهن فقلن لي أَزِفَ الفـراق فقلتُ ويحك هــاتي!

\* \* \*

اأموت ظمآناً وثغرك جدولي
وأبيت أشرب لهفتي وولوعي
جفّت على شفتي الحياة وحُلْمُها
وخيالها من ذلك الينبوع
قد هدّني جزعي عليك وأدّعي
أني غداة البَيْنِ غير جَروع
وأريد أشبع ناظريً فأنثي
كي أستبينك من خِلال دموعي؟
\*\*

هان الردى لو أن قلبك دار أموت مغترباً وصدرُك داري؟ أموت مغترباً وصدرُك داري؟ يا من رفعتِ بناء نفسي شاهقاً متهلل الجَنبات بالأنوار اليوم لي روحٌ كظلٍ شاحب في هيكل متخاذل الأسوار في الضلوع أجلتِ عينك أبصرت عنك على منهاد!

لا تسألي عن ليلِ أمس وخطبه وخذي جوابّك من شقيٍّ واجم طالت مسافته عليّ كأنها أبد غليظ القلب ليس بسراحم أبد غليظ القلب ليس بسراحم وكأنني طفلٌ بها وخواطري أرجوحة في لجها المتسلاطم عانيتُها والليلُ لعنة كافر وطويتُها والصبحُ دمعة نادم

### ليلة العيد

اليوم منكِ عرفتُ سر وجودي وعسرفتُ من معناك معنى العيد ما كنت بالفاني وسرُّك حافظي وبمقلتيك ضمِنْتُ كلَّ خلودي وبمقلتيك ضمِنْتُ كلَّ خلودي الآن أعرف ما الحياة وطيبها وأقول للأيّام طبتِ فعودي! عاد الربيع على يديك وأشرقت روحي وأورق في ربيعك عودي!

### كذب السراب

البحر أسأله ويساليني ما فيه من ريّ لظامئه متمرّدٌ عاتٍ يضلّلني كنبُ السّراب على شواطئه \*\*

كم جال في وهمي فأرّقني أربّ وأين الفوزُ بالأرب؟ وسرى بأحلامي فعلّقها فوق السّهي بلوامع الشهب

في يقطة مني وفي وسن وسن متحد صرّح بِندِرْوَتِهِن متحد المخضّب من المخضّب من لبناته والقمة الأبد

\* \* \*

واهاً لضافي الظل وارفه قضيت عمري في توهمه لما طلعت على مشارفه أني فوق سُلمه

\* \* \*

ومن العجائب في الهوى اثنان لم يضربا للحبّ ميعادا ومحيّر الأفهام لحظان قَراآ كتابهما وما كادا

\* \* \*

سارا فملذ وقف الهلوى وقفا يتبادلان السلوق والسلغفا علوف الهلوى أمراً وما عرفا من ذلك اللذاعي اللذي هتفا

قَـدَرٌ عـلى قـدرٍ تـلاقِـيـنا كـلُ الـذي أدري وتـدريـنا أنّـا أطـعـنـاه مُـلبّـيـنا من أنت؟ من أنا؟ من يُنَبّينا؟

### أنت

إن كنت عارفة وواثقة وواثقة وبعمق هذا الحبِّ آمنتِ وبعمق هذا الحبِّ آمنتِ فثقي بأنك قِبْلتي أبداً وصلاة روحي حيثما كنتِ وصلاة روحي حيثما كنتِ إن كان لي في الدهر أمنية منية

# قيثارة الألم

إن حسان لمحن المختسام صسار السنشسيد دعساء مر الهوى في سلام فلنفسرق أصدقاء سرًّ وراء السظنون أظلُّني وأضاء لـم أدر ماذا يسكسون ولم أسلل كيف جاء

ما بين ضحك الرباح وقهقهات الغيوب ولَّـى خـيـالٌ وراح وحـلٌ ظـلُ غـريـب

يا ذنب فات المتاب لما تحطم صرحى

ما لي عليها عتاب إني أعاتب جُرحي \* \* \* \* وهذه قييثاري ذاتُ الشجى والأنين وهذه أوتاري أصرتِ لا تطربين؟ \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* \* ما بين حزني ودمعي يا كم شدوتُ بلحني ما بين حزني ودمعي ما باله طيّ أذني لكنْ غريباً لسمعي

# حلم الغرام

لا حبّ إلّا حيث حلّ ولا أرى
لي غير ذلك موطناً ومقاما وطني على طول الليالي داره مهما نأى وهواي حيث أقاما والأرضُ حين تضمّنا ماهولة لي المحظاتها معمورة أيّاما لا فرق بين شَمالها وجنوبها فهما لقلبي يحملان سلاما وهما لعهدي حافظان وقلّما حفظ الزمان لمهجتين ذماما

وإذا بكيت فقد بكيت مخافة من أن يكون غرامنا أحلاما ولربما خطر النّوى فبكيته من قبل أن يأتي البعاد سجاما

### ثلاث سنين

ثلاث سنين أم ثلاث ليال هي البرق أم مرَّت كلمح خيال؟ هي البرق أم مرَّت كلمح خيال؟ وما كان هذا العمرُ إلا صحائفاً تلالاً رُحْن إثر ظلال وما كان إلا أمس لقياك إنه لأبتُ ما خطّ النومانُ ببالي وما العمر إلا أنت والحب والمنى وما كان باقي العمر غيرَ ضلال!

### عدنا وعدت

عُـدنا وعـدت إن الـحـظوظ أرادت وبالعجائب جاءت وما بـذاك غـريبه

إن الغريب التنائي فإن فيه شقائي وإن أردت دوائي داوي الهوى ولهيبه

\* \* \*

أنت المنى والعباده وليس عندي زياده يا هند هندي شهاده لو أنّها مطلوب

\* \* \*

وأنت منّي كنفسي هواك يومي وأمسي وأنتِ جهري وهمسي صديقة وحبيبه

### المقعد الخالي

وخلا مكانك لا خلا! حفلت بإيحاش البلي إلاً كسجرداء السفلا ك وكيف لي أن أعقلا؟ ل بوجهه متهللا فلوى عنساني فالتف تُ فلم أجد لى مَوْثلا

همٌّ أنساخ فما انجلي ليل الحسياة وكان ليالي في الهواجس أطولا كم لحظةٍ في الصدر نا شبةٍ كجزّاز الكلا كالرَّمْس فارغمةٍ وإن في إِنْسر أخسرى لم تكن بَسرُّحْنَ بي من وحشة وقستلتُّهن تسململا وجُنِنَّ مىن قىلقىي عىلي قد رِشْنَ لي سهماً يحا ول من يقيني مقتلا فتعرّض الماضي الجميد

إلا دروع الياس إنَّ الياسَ أيسر محمِلا يقتادني فأرده عن خاطري وأقول لاا يا هند إن يك قلبُك الـ وافي تخيّر أو سلا وحصدت آمالي فإنّ الموت أرحم منجلا

#### رحلة

نقلت حياتي والحياة بنا تجري من الحُلم المعسول للواقع المر من الحُلم المعسول للواقع المر فيا منتهى الهوى على ذِرْوَةٍ بيضاء في النور والطهر عرفتك عرفان السماء ولم تكن سوى هَمسات النجم ماجال في صدري وغامت خطوط السفح حتى نسيتها وحتى توارى السفح من عالم الذكر وفي القمم الشَّماء حلَّقتُ حائماً

وأنبتُ في أعلى شواهقها وكري

ولم يبق إلا أنت والجنَّةُ التي

زرعنا وكلَّلْنا بيانعة الــزهــر

ولم يبق إلا أنت والنسمة التي

تهبُّ من الفردوس مسكيَّةَ النشر

ولم يبق إلا أنت والـزورق الـذي

ترنّح منساباً على صفحة النهر

فيا منتهى مجدي إلى منتهى الغنى

غنى الروح بعد الضَّنْك والذلِّ والفقر

أعيذك أن أغدو على صخرةٍ لَقًى

وكنتِ مِجَنّي في مقارعة الصخر

أعيذك بعد التاج والعرش والذي

تألق من ماسِ وشعشع من تبر

أعيلك من ردى إلى سفّه الثرى

وجِـطَّتِــه بين الأكــاذيب والغــدر

أعيذك أن تنسي ومن بات ناسياً

هواه فأحرى بالنُّهَى عقم الفكر

إذا ما ذكرتِ العمر يوماً تذكري

هوى وزمانـاً لا يتاحـان في العمر

فيا لك من حلم عجيبٍ ورحلةٍ

تعدَّت نطاق الحُلم للأنجم الزُّهر

ويا لك من يـوم غـريبٍ وليلةٍ عن ظلم روحين في أسر

ويسا لىك من ركن خَفِيٍّ وعسالم

خَفِيٍّ عنيٍّ بالمفاتن والسحر

ويا لك من أفق مديد ومولد

جـديدٍ لقلبينـا ويـا لـك من فجـر

عرفتك عرفان الحياة أحسها

وأبصرها من كان يخطو إلى القبر

عرفتك عرفان النهار لمقلة

مخضّبة الأحلام حالكة الذعر

رأت بـك روح الفجر حين تبيّنت

بياض الأماني في أشعَّته الحُمر

بيَ الجرحُ جرحُ الكون من قبل آدم

تغلغل في الأرواح يَدْمى ويستشري

تـولَّتُه بـالاحسان كفُّ كـريمةً

مقــدسـة الحسنى مبــاركـة الســر

فإن عدت وحدي بعد رحلتنا معاً

شريداً على الدنيا ذليلًا على الدهر

رجعت بجرحى فاغر الفم دامياً

أداريه في صمتٍ وما أحـد يدري

هو العيش فيه الصبرُ كاليــأس تارةً

إذا انهارت الآمال واليأس كالصبر

عـرفتكِ كـالمحراب قـدساً وروعـةً

وكنتِ صَلاة القلب في السرّ والجهر

وقمد كان قيمدي قيدَ حبَّك وحدَه

أنا المرء لم أخضع لنهي ولا أمر

وأعجبُ شيء في الهوى قيدُك الذي

رضيت به صِنْواً لإيماني الحرّ

بَرِمْتُ بأوضاع الورى كلُّ أمرهم

وسيلةً محتاج ومسعاةً مضطرّ

برمت بأوضاع الورى ليس بينهم

وشائج لم تُـوصَلُ لغـاي ٍ ولا أمر

إذا كان ما استنُّوا وما شرعوا القِلَى

فذلك شرع الطين والحمَا المُزري

تمرّدتُ لا أُلْوي على ما تعوّدوا

ونفسي بهذا الشرع عارمة الكفر

وَهَبٌ مَلَكي الغالي الكريم وحارسي

تخلّى فما عذر الوفاء وما عذري؟

عشقتك لا أدري لحبّي مبدأ

ولا منتهى حسبي بحبّك أن أدري

إذا شئتِ هجراناً فما أتعس المدى من النور لليل المخيّم للحشرا

#### شعرة

ملكتُ ملك الدهر وحد دي حينما ملكتها بقبضتي خائفاً إذا اعتدت رددتها جُنَّ الهوى رأيتها إن أشَا نظرتها ومقلتى أخفيتها هــذى لــديُّ صــورةً من حـالـنـا جـلوتهـا

وشعرة خطفتها كأننى قطفتها إذا الرياح نازعت سني أمرها ضممتها وفي مكانٍ ليس في بالٍ جَرى خَبَأتها خبأتها حيث إذا حبستها قرب عيوني كأنصا في بصصري أنت كهذي الشعرة السمراء مذ عرفتها

أقسم بالحب وها تيك السنين عشتُها كانَّني في جنَّة ال فردوسِ قد قضيتها

### يوم الجمعة

أصبحتُ يوم الجمعه ذا غربة ما أضيعه! منفرداً لا خلل لي وأين مَنْ قلبي معه؟ ضاقت بي الأرض فما في فُسْحة الكون سَعَه أقسطع يسومسي مبسطئساً كانسنسي لسن أقسطعه إني امرؤ يُفضي إلى أزمانه المرقّعه يَلُمُّ من شَــتاتها بـجـهده ما وَسِعـه فلا يصيبُ غير سا روَّعه وفرَّعه وصــــدَّعـــه يا هند من يُعيد لي آمالي المُزعزعه؟ وإنّ يسوماً واحداً حباله مُقطّعه

ولا يُصيب غير ما أمَلُه

فكيف لو مرّ بنا ثلاثة أو أربعه؟ قلبي خلا من نسمة مشرقة مُرصَّعه طالعَهُ اليوم بها كأنه قد ودّعه إن عاشه دونك يا هند تمنَّى مصرعه

#### تعلة

بعد هاتيك الليالي المطمئنات الظليله

هـكـذا كـلُ جـمـيـله ليس لي في الغـدر حيله أُنْسِجُ منها وامْض عنها أخمدتُ قلبك غيله بخلت ليلاك حتى بالتعلات القليله لم تُدع للقلب من طو ل التباريح وسيله لم تدع للقلب ما يشد في من الموجد غليله لم تدع إلا رفيفاً من نسيم في خميله وخسيالاتٍ يُسداوي طيفُها نفسي العليله والسرسالات السلواتس والأكساذيب السسيله

# من لي؟

أُسَطِّر منه آلامي ويُملي وعمري فيه كالأبد المُمِلِّ ومن لي بالذي يُدنيك من لي؟ وعلمي فيه أشقاني كجهلي أحاول سلوةً وأرى الليالي بغير هواك لي هيهات تُسلي

أناشدك الهوى هل أنت مثلي نهاري فيك أشجان وليلي زمانً لا يفارقني عذابي ولازمني الشقاء به كظلّي كأن اللَّيل أصبح لي مِداداً حياتي فيه قفرٌ بعد قفرِ أبعد جوار هندٍ والأماني أكابد جيرة النجم المُطِلُّ أحبك لأ أَمَلُّ لقاك يوماً أحبك لست أدري سرَّ حبي أقول لعلّ هذا الدهر يصفو ويا أسفاه لـو تُغْنِي لعلّي

# في لبنان

قلبُ تقسّم بين الـوجـد والألـم هل عند لبنانَ نجوى النيل والهرم؟ أشكو جواي إلى الرُّوح التي احتضنت ناري وضمَّت إلى أسقامها سقمي وقاسمتني الهـوى حتى إذا رحلت القت فؤادي بضنـكِ غير مقتسم ميثاقنا أسـطرٌ من مـدمـع ودم يا طاهر النفحة اذكر طاهـر القسم يا من أعـاتب دهـري إذ أودِّعـه يا من أعـاتب دهـري إذ أودِّعـه وما عتابي على الأقـدار والقِسم

إنّ النبوى غرّبته وهي عالمة أداري النار بالضرم ورنّحت بعده خطوي وما عرفت من عثرة القدم من عثرة القدم خلّت وران عليها الصمت وانقلبت كانما لَقُها ثـوبٌ من العدم ببالله أيامنا هل فيك منتفع ونحن من سَأم نمشي إلى سَأم؟ وما أرقّع ثـوباً فيك منخرقاً فير ملتئم لكن أرقّع جُـرحاً غير ملتئم

# في شم النسيم

أنت يا من جعلت روض حياتي مسهد وردٍ إلىك وردك رُدًا آيـة الـورد أنه نفحة من عطرك العبير استمدًا هذه باقة من الـورد تجشو ملك في الـرياض أصبح عبدا يا جمال الجمال من خلّد الحسن عميعاً في نظرةٍ منك تَنْدَى؟ يا صباح الصباح من يَمْلكُ الأض

ليس بدعاً يا وردة العمر أن كا
نت لمغناك وردة الروض تهدى
لا تظني ورداً يكافيء ورداً
انت أغلى حسناً وأكرم وردا
غير أني وإن عجزت عن التقلط عبدا للير حاولتُ ما تمكنَّتُ جهدا
باعثاً للوفاء ورداً وللقلل باعثاً للوفاء ورداً وللقلل باعثاً للوفاء ورداً وللقلل باعثاً للوفاء ورداً وللقلل بالمي أعمق السرائر ودا وإلى العيد أنت عيد لأيّا

## في العيد

إني لهذي العيون عبد والدهر إما رضيت عبدي فأنت عيدي وأنت وردي إنك كل الوجود عندي أضعاف ما جئت فيهِ أَبْدي والله أعيا الكثير جُهدي حسبى أنى له أؤدّي على سؤالٍ بغير رُدّ يلقُّه في سَنِيِّ بُرد

أفدي نهاراً طلعتِ فيه نجم جمالٍ ونجم سعد إن كـــان عيـدٌ بـــه ووردٌ يا خير من مرَّ في وجودي عندي خَفِيٌ من الأماني معلذرةً في القليل إني يــا فتنتى والهــوى ديـــونُ ما أنت من أنت هل مجيبٌ لم يخلق الله من جمال حسنٌ قُصاراه من شفاه علم ثناء وطيب حمد

ويخلق الله معجزات يجمعها كلّها بفرد كسحر عينيك كيد باغ وسحر عينيك للتحدّي . . .

### رثاء كلب صغير

قالت «لميكي» سِرْ بنا نمشي لحاجتنا الهُـوَيْنَى فاطاع مسروراً كعا دته ولم يسأل لأينا

فيم السؤال وكل شيء طيّبُ من أجلها وبنفسه حبّ قُصاراه الحياة بظلها ماذا تعيّر عزّة أو ذلّة في حبها سارت وكل متاعه في أن يسير بقربها

يستاف نعلَيْهَا وياً بى في الوجود مُنافسا فإذا تحيّل دانياً من تربها أو لامسا

يختال مِلْءَ نُباحه زَهْواً ويخطر حارساً!

عبيباً له ولزهو ما يصنع الواهي الصغير؟ ما يصنع الناب الضعيد في وما يُخيف ولا يُجير؟

\* \* \*

لكن «ميكي» لا يبا لي أن يموت فداءها في وثبه هيهات يسال ما يكون وراءها

\* \* \*

الأمر كل الأمر أن يغدو يدافع دونها والنفس تُنكر في الضح يّة عقلها وجنونها

\* \* \*

من ذلك الطلُّ الملا زم في الحياة وفي الطريق؟ المخلصُ السوافي إذا عَلَّ المنادم والرفيق

\* \* \*

من قلبُه صافٍ ودي دنّه الولاءُ المطلق فكأنما فيه الولاء سجيّة تتدفق

\* \* \*

وإذا أُسِىءَ فسإن أس مى الحبّ أن يُبدي رضاءه والصفح عند ذوي القلو ب البيض من قبل الإساءه

\* \* \*

مهما نظرت له نظر ت إلى مَعِينٍ من حنان يُفضي إليك بسرّه الكلا الصغير ومقلتان ا

\* \* \*

لا باس إنْ هند جفت وقست اليست ربَّتَه؟ أَقْصَتْهُ ثم تلفَّتت ترجو إلَيها أوْبته

زَجَـرتْـه أو نهـرتـه أو كفَّتْ على جُـرم يـده فهي التي لم تَنْسَـهُ والأكـل مـلءُ المائده

\* \* \*

وهو الذي في بعدها لم يَأْلُهَا طولَ آرتقاب يقطان ينتظر المآب وَتُوَى يُرَاقب خَلْفَ باب!

\* \* \*

هند التي اتّخذته من دون الخلائق إلْفها بحثت عن الإلف الصغ يدر فلم تجده خلفها

\* \* \*

ميكي! وما ميكي ومصر عُه على الذنيا جديد نفسٌ ينذوب وصرخة تدوي هنالك من بعيد

\* \* \*

وتلفَّتَتْ هندٌ لمو ضعه تغالب وَجْدَها

لا شيء قد سارت برف قته وترجع وحدها \*\*

خرجت به جذلان يض حك مثلما ضحك الصباح فكأنما خرجت به ليُلاقي القَدر المُتاح

سارت به صبحاً وعا دت بالمواجع والدموع يغدو الحزين على الأسى وأشقُ شَـطْرَيْه الـرجـوع

### خطاب

قَبَّلْتُ خطُّكُ أَلْفا ولم أَدْعُ منه حرفا قد كنتِ توأم قلبي وكنتِ في الغيبِ إلْفا يا هند ما الحسن إني أجِلُ حسنك وصفا رأيتُه بخيال وكيف أُخفي اشتياقي ما بيننا ليس يَخْفَي! آهِ من مَيْةُ آهِ ثم آه وحبيبٍ سحرتني مقلتاه لو تمنّيتُ قُبيْل الموت ماذا أتمنى؟ قلت تقبيل ثراه! أتمنى الموت من مقلته ما الذي يمنع أن اشتاق فاه آهِ من مية آهٍ ثم آه وحبيبٍ عرّني اليوم لقاه!

# في ليلة غارة

يا ميَّةُ الحسناء هل يغزو الهوى قلبيْن ما كانا على ميعاد؟ لا شيءَ إلاّ أن ذُكرتِ فهنزّني طرب وبات على الحنين فؤادي وظللتُ أحلم والتفتُّ لساعةٍ تعدنو إليَّ بطيفك الميّاد يا مَيَّ إني قد مُنيت بظلمةٍ والليلُ يجثم فوق صدر الوادي فأنرتِ لي قلبي وصرتُ كأنما هذا السواد الجَهْمُ غير سواد

### سمراء المحفل

سَ فعادي المتبسل لمن الجمال الفخم ير فُل في الغلائل والحُلِي؟ متالقاً في خاطري متالقاً في المحفل لدنسيسا وهسات وعسلل وابسط جناحك فوق قل بينا المعداة وظلل طِرْ حيث شئت فإن دنو ت لناظري فتمهّل واهاً لهذى الطلعة الس ممراء عند المجتلى بغلائسل الأضواء وشد تسها رقاق الأنسل وشَّت بشاشتها نضا رة وجهك المتهلل فكأن طفل الفجر نا م على وسادة جدول!

مَـلَكى ومـحــرابـي وقـــد أقبــلُ بمــا ولَّت بــه الــ

#### روض الحسن

في أي روضٍ من رياضك أمرح
وبايّ آلاءٍ لَدَيكِ أُسَبِّح؟
ثمر على ثمرٍ وإن المُجْتني
ليحار من عذب الجنى ما يطرح
بالشعر أم بالمقلتين معلّق
من ناظري وخواطري لا يبرح
تلك المحاسن في نُهاي جميعها
رفّافة ومغرّدات صُدّحُ
فإذا غفوتُ فإنني أمسي بها
وعلى مغانيها الفواتن أصبح

# قلبي الثاني

أحببتُ ميَّة حبّاً لا يُعادله حبّ وأفنيت فيها العمر أجمعَه أحبُ عمري الذي في قرب ميَّ وما قد مرَّ من دونها ما كان أضيعه يا ميّ يا قلبيَ الثاني أعيش به وإن يكن فوق ظنِّي أنني معه يا بضعة من كيان الصبّ نابضةً بكل حبّ به السرحمن أودعه بكل حبّ به السرحمن أودعه

# ما أضيع الصبر

ما أضيع الصبر في جُرح أداريه أريد أنسى الذي لا شيء يُنسيه وما مجانبتي من عاش في بصري فاينما التفتث عيني تالاقيه؟

### ما حيلتي

ما حيلتي يا هند وجهك لاح لي
بانوثة جببارة الطغيان
يا هند أين رجولتي وعزيمتي
في قرب وجه ساحر فتان؟
وأنا حزين ظامىء قد جد لي
ورد وراء معينه شفتان!

### يا نسيم البحر

يا نسيم البحر ريانَ بطيب
ما الذي تحمل من عطر الحبيب؟
صافحتني من نواحيك يد تمسح الدمعة عن جفن الغريب وتلقّاني رشاش كالبكا وهديرٌ مشل موصول النحيب

#### ذات ليلة

بين سهيد وعندابٍ وضنى مر ليلي. ذاك حالي وأنا أسأل الأنجم عن حال المنى يا حبيبي كيف صارت بيننا كيف أمسي يا حبيبي عهدنا بعد ما طاب هوانا، ودنا كل ما كان بعيداً ورنا، كل ما كان بعيداً ورنا،

آه لو ينظر حالي الآن آه حينما ضاقت بالآمي الحياه خينما ضاقت بالآمي الحياه ندم النجم على غالي سناه ورأى كيف انطوينا فطواه

### إلى هند

غرامك لي معبد طاهر ولوعي دعائمه شُيدت من ولوعي تعهدت محرابه بالوفاء وأوقدت فيه الهوى من شموعي جوانبه من دموعي قامت وأضلعه بُنيت من ضلوعي وأضلعه بُنيت من ضلوعي ومن ذا رأى هيكلًا في الوجود يُقام على عمدٍ من دموع؟

#### یا دار هند

إني لأقنع من ظلال أحبّتي بحنان أخت أو بكف مسلّم وبجلسة طابت للدى بغرفة حملت عبير الغائب المتوسّم حملت عبير الغائب المتوسّم يا أخت هند خبّريها أنني صبّ يعيش بمهجة المتألم صبّ سئمت من الحياة بدونها وسبّ شئمت من الحياة بدونها وسمّى النهار ولا نهار لأنه يمتد عندي كالفراغ المظلم يمتد عندي كالفراغ المظلم

يا دار هند إن أذنت تكلَّمي يا دارها عيشي لهند واسلمي فدمى الفداء لحبّ هند وحدها وأنا المقصِرُ إن بذلت لها دمي ولقد حلفت لها ودمعي شاهد علمت أم لم تعلمي!

#### شفاعة

لا تَمْحُ رَوْعَتَهَا بِلدَكر فعالها دعها تمرَّ كما بدت بجلالها لا تنكرنَّ الشمس عند غيروبها أو مَا نعمت بِلِفْئِها وظلالها؟ إن كان فاتك مجدها رَأْدَ الضَّحى فاحمد لها ما كان من آصالها

#### قسوة

قَسَت الحياة على الطّرِيد دفقم بنا نَنْعَى الحياه وقسا الحبيب على الغري بب فلا الدموع ولا الصّلاه فرغ الحديث ومن رواه طُويَ الكتاب فمن طواه؟ عجباً لهذا الحب من بدء الزمان لمنتهاه وقضائِمه بين الذي

قستسلى السهسوى لا يُسذكسرو ن ولا حسساب على السجنساه

#### محنة

هي محنة وزمان ضيق وتكشفت عن لا صديق وتكشفت عن لا صديق جرّبت أشواك الأذى وبلوت أحجار الطريق وكأنَّ أيامي التي مصرع ليست تفيق وكأنَّ موصول الضنى ينمتاح من جُرْح عميق زرع على ظللٍ فنذا أبداً لصاحبه رفيق

هــذا الــذي سَــقَــت الــدمــو ع وذاك مـا أبــقى الــحــريــق

### الحب والربيع

جدّدى الحبّ واذكري لي الربيعا إنني عشت للجمال تبيعًا أشتهي أن يلفّني ورق الأي للشمه الزهور صريعا ك وأثوى خلف الزهور صريعا آه دُرْ بي على السرّفاق جميعا واجعل الشمل في الربيع جميعا لا تقل لي آشتر المسرّة والجا ه فاني حُسْنَ الربي لن أبيعا فلغيري الدنيا وما في حماها إننى أعشق الجمال الرفيعا

أنا من أجله عصيت وعُذَّبُ ث وأقسمت غيرَه لن أطيعا وبطيبِ السربيع أقتات زهراً وعبيراً ولا أكابد جوعًا فهو حسبي زاداً إذا عَفَت الدُّن يا وأقوت منازلاً وربوعًا

# إلى ابنتي ضوحية

يا من طلبت الشعر هاك تحيّتي وهـواي يا روحي ويا ضوحيّتي أيُـرادُ تفصيلٌ لما عندي وكم قلبٍ ومـوجـز أمـره في لفـظة لكن فنَّ الشـعـر وردُ أحبـة يهدى فهاك قصيدتي بل وردتي والشعـر روضٌ يانعُ وعبيره سارٍ إلينا من عبيـر الجنّة وأراك روضة رقـةٍ ومـحاسـنٍ هل روضة تهدي البيان لروضة؟

فإليك يا أغلى عزيزٍ يا ابنتي وأحبَّ من تصبو إليه مهجتي تنذكار والدك المحبّ وديعة فيإذا ذكرت فهذه أمنيتي فيإذا ذكرت فهذه أمنيتي والخطّ مثل الرسم إن يوماً نأى رسمي فللأثر العزيز تلفّتى

### غيوم

أمل ضائع ولب مسرد بين حب طغى وجُرح تمرد وضلال مشت إليه الليالي هاتكات قناعه فتجرد وبدا شاحباً كيوم قتيل لم يكد يلثم الصباح المورد غفر الله وهمها من ليال صورت لي الربيع والروض أجرد قاسمتني الورقاء أحزان قلبي وشجاه وغرد عين غرد

ثم ولَّتْ والقلب كالوتر الدا مي يتيمُ الدموع واللحن مفرد ما بقائي أرى اطِّراد فنائي

وانتهائي في صورةٍ تتجدد

ورثائي وما يفيد رثائي

لأمانٍ شقيةٍ تتبدد

عبشاً أجمع الـذي ضاع منها والمنايا منّي ومنها بمرصد

وبقائي أبكي على أملٍ با لٍ وأحنو على جريح موسد

واحتيالي على الكرى وبجفنيٌّ قتادٌ ولي من الشوك مرقد

وشكاتي إلى الدجى وهـو مثلي ضليلٌ مسهّد

وشخوصي إلى السماء بطرفي وندائي بها إلى كل فرقد

فجعتني الأيسام فيه فلم يَبْ حَق على الأرض ما يسرُّ ويحمل

ذهبت بالجميل والرائع الفخ م وطاحت بكل قدس ممجد

مال ركن من السماء وأمسى هلهلَ النسج كلُّ صَرْحٍ مُمرَّد ربً عفواً لحيرتي وارتيابي وساؤالٍ في جانحي يستردد هـو همس الشقاء ما هـو شــكُ لا ولا تسورةً فسعسدلسك أخسلد أين يـا رب أين من قبــل حيْني ألتقي مسرةً بحملي الأوحد؟ بـخليـلِ ما ردَّه كـيـدُ نّـما م ولم يَثُنِه وشاةً وحُسَّد يب إذا تدفّق إحسا سي جــزاني بـزاخــر ليس ينفــد وعناقِ أُحِسُّه في ضلوعي دافقاً في الدماء كاليم أزبد

### ذهب العمر

قضيتَ العمر تـذكـر لي وأذكر في الهوى جرحكُ فقم نسخـر من الأمـلِ ومن أعمـاقنا نضحـك! \*

وقم نسخر من الدنيا وقم نَلْهُ مع البلاهي طبويتُ صحيفة الأمس فَدَعْها في يد الله

هي الدنيا كما كانت وماذا ينفع الوعظ وما عتبت ولا خانت ولكن خانك الحظ

\* \* \*

أردنا الجاه والذهبا فلم يتلطّف المولى وهـذا العمر قد ذهبا وأحسن ما به ولّى

#### رباعيات

صيّركَ الحسن أميرَ الوجود والشعبر من درّاته كَلَّلُكْ مستلهماً منك معاني المخلود فكل تاجٍ في العلى منك لك \*\*
فَنَاهِبُ برق الثنايا العذاب وسارقٌ ياقوتةٌ من فمك وكل تغريد الهوى والشباب أغنيّةٌ حامت على مبسمك \*\*
وذلك الماس الرفيع السنا والجوهر الغالي الذي صِدْتُهُ أرفع من فكر الورى مَعْدِنا وكل فضلي أنني صُغْتُهُ! أرفع من فكر الورى مَعْدِنا وكل فضلي أنني صُغْتُهُ! \*\*
لافكرلي، عشتُ على فكرتك أقبس ما أقبس من غُرَّتك

120

ودمعتي تقتات من عبرتك فانظر بمرآتي إلى صورتك

أشقانيَ الحبُّ وقلبي سعيد يَعُدُّ هذا الدمع من أنعمك أجزلُ ما كافأ هذا الشهيد بلوغُه المجد على سُلَّمك

\* \* \*

لا شيء من يوم النَّوى منقذي إني امرؤ عنك وشيك المسير وأنت باقٍ والجمال الـذي غنّى به شعري ليومي الأخير

انظر إلى آيات هذا الجمال ترتدُّ عنها عاديات البلى عاجزةَ الباع ويأبى الـزوال لوردةٍ من عَدْن أن تـذبلا

\* \* \*

للأنفس الظمأى إليك التفات ولهفة ملْ عَ اللّحاظ الجياع ولي التفات لسريّ الصّفات واللؤلؤِ اللّماح خلف القناع

قلبي مع الناس وفكري شَرود في عالم رَحْب بعيد الشَّعاب عيني على سرِّ وراء الوجود وبغيتي عرشٌ وراء السحاب!

\* \* \*

كم طرت بي واجتزت سور الضباب والخسوء ملْء القلب مِلْء الرحاب

# وعدت بي للأرض أرض السسّراب والليل جهم كجناح الغراب

#### \* \* \*

أريْتَني الغيب الذي لا يُرى كشفتَ لي ما لا يراه البصر ثم انحدرنا نستشفُ الثرى علّ وراء التُّرْب سرَّ السفر

#### \* \* \*

صدري وسادٌ زاخرٌ بالحنان تصوَّري أعجب ما في الزمان موج على لُجّته خافقان قَرَّا على أرجوحةٍ من أمان

#### \* \* \*

كمركب في البحريوم اغتراب ما أبعد المحنة بعد اقتراب هيهات يُنْجِي من شطوط العذاب إلا عباب دافقٌ في عباب

#### \* \* \*

ملأتُ كأسي وانتظرت النديم فما لساقي الرُّوح لا يُقبل شوقي جحيمٌ وانتظاري جحيم أقلُ ما في لفَّحِهِ يقتل

#### \* \* \*

أنت كريم الود حُلو الوفاء فما الذي عَاقَكَ هذا المساء؟ وما الذي أخّر هذا اللقاء وحرّم النبع وصدّ الظِمّاء؟

#### \* \* \*

أذم هذا الوقت في بُطْئِهِ آخره يعشر في بَدْئِهِ

لله ما أحمل من عِبْينه وما يُعاني القلب من رُزْيُهِ

تدقُّ فيه ساعةً لا تدور وإن تَدُرْ فهو صراع اللَّغوب رنينُها يُقلق صُمَّ الصدور وطَرْقُها يقرع باب القلوب

\* \* \*

يا ذاهباً لم يَشْفِ مني الغليل ما أسرع العقربَ عند الرحيل هتفتُ قف لم يبق إلا القليل وكل حيِّ سائرٌ في سبيل!

\* \* \*

يـومُ تولّى أو ظلامٌ سجا كلاهما بالقرب منك انتصارُ أحمد اليوم تـلاه الدُّجى أم أحمد الليل تلاه النهار؟

\* \* \*

إن نَــوَّر النجم به مــرَّةً فإن إِشراقَـك لي مـرّتـان وكيف يُبقى الشكُّ لي حيرةً ولي على برج المنى نجمتان؟

\* \* \*

فهذه تلمع في خاطري مِلءُ دمي إشراقُها والبهاء وهذه تُومِيءُ للساهر والليلُ صافٍ وأديم السماء

\* \* \*

وهذه تجلو كثيف الغيوم وهذه تَدْرَأُ عني الهموم وتمحق الحزن وتَأسُو الكلوم فما الذي أجْرَى دموع النجوم؟

\* \* \*

هيهات أنسى دُرَّة الأنجم إليَّ من آفاقها ترتمي

وفي جريح أعزل تحتمي من أي هول؟ هي لم تعلم!

إنَّ ضلوعاً تحتمي في ضلوع مقادرٌ ليس بها من رجوع أخلد أصفاد الجوى والنزوع هوى الحزاني وعناق الدموع

رضيت بالدهر على ما جَنى وأَبْتُ بالحكمة بعد الجنون ومرّ يومي هادئاً ساكناً وأيُّ شيءٍ خادع كالسكون

يا ليت لي والدهر حالً وحال من وقدة الإحساس بعض الكلال

أرنو إلى الصحراء حيث الرمال نامت كأنَّ اللفح فيها ظلال

مسلِّماً بالغدر في آلها

فأقبلُ الدنيا على حالها وراضياً عنها بأغلالها محتملًا وطأة أثقالها

والحبُّ والكره بها تـوأمان

الرُّعْبُ سيَّان بها والأمان والحسن زاد سائعٌ للزمان والوهم في حالاتها كالعِيان

وَدِدْتُ لو قلبي كهذي القفار أصم لا يسمع ما في الديار أعمى عن الليل بها والنهار وددت لو قلبي كهذي القفار

وددتُ لو عندي جهل الثرى تَعْمُر أو تُقفر هذي البيوت غفلان لا يعنيه أمرٌ جرى أيُولَد الحيُّ بها أم يموت

وليلةٍ تمضي وأخرى وما جئتَ فهل ألهاك عني أحد؟ ما ضاء من ليلاتنا أظلما والسبت خَدًّا عُ بها كالأحد

\* \* \*

يمتلىء السطح على ضيقه والوقت عندي كانفساح الأبد حسدته والقلبُ في ضيقه أنا الذي لم أدْرِ طعم الحسد

\* \* \*

وذلك (الحاز) وهذا النغم منتقلًا بين الرضا والألم يحمل لي طيف خيالٍ قَدِم تراه عيني في ثنايا حُلُم

\* \* \*

في واحةٍ يرسو عليها الغريب فكلَّ ما فيها لديه غريب وهكذا الدنيا خداعٌ عجيب إذا خلت أيامها من حبيب

\* \* \*

وهكذا يوم ويوم سواه ينكرها القلب الصَّبور الحمول وهكذا يذهب طِيب الحياه بين التمنّي واعتذار الرسول

هنا مِهاد الحب هل تذكرين وها هنا بالأمس طاب السمر وتلك أحلام الهوى والسنين يحملها التَّيار فوق النَّهَـر

\* \* \*

والقمر الفضيُّ بين الغيوم يخفق كالمنديل عند الوداع يا حسرتا! هل صوَّرته الهموم كالزورق الغارق إلَّا شراع

قد جلَّلته غيمة عابرة تسحب أذيال الأسى والندم وأغرقته موجة غامرة فأطبق الصمت وران العدم

ضممت أضلاعي على نعشه فلم يزل فيها لهاو شعاع لأيّ غورٍ زال عن عرشه وغاص في اللجّ إلى أيّ قاع

أرثي لحظ الأفق وهو الذي يرمقني بالنظرة الساخره وتهرب الأنجم هذي وَذِي ويجثم الليل على القاهره

ويزحف الكون على خاطري كأنه في مقلة الساهر سَـدُّ من الرَّعب بلا آخر يعبُّ عَبُّ الأبد الزاخر

وفي ظلال الموت موتِ الوجود وخلفَ أطلال البلي والهمود وبين أنفاس الرَّدى والخمود وتحت سُحْبِ عابساتٍ وسود

تدفعني عاصفة عاتيه تقصف من خلفي وقُدَّاميه قـد مزّقت روحي وآماليـه وقرُّبتْ لي طرَف الهاويه!

قد رحبَتْ بالياس أعماقها مشتاقة أقبل مشتاقها

تلمع في الظلمة أحداقها شافية النفس وتىريىاقهما

وكان للآمال ومض ضئيل فانطفأ النور ومات القليل قد كان لى عندك عزَّ الذليل يلمع في ظُنِّيَ قبل الرحيل

قلبي وأنفاسي الحِرار الظّماء

فداك يا جاهلةً ما بيه وكيف أنسى ليلتى الداميه ولهفتى ألهت خلف القطار؟

وعودتي أجرع كأس الحياة مُعاقِراً سُمَّ الفناء البطيء أَنْكِـرُ أو أفرع ممن أراه سيان من يذهب أو من يجيء ا

وليلةٍ فاضت بوسواسها تعجب من إلْفَين بين البَشَر ذلك يعدو خلف أنفاسها وهذه تتبع سيسر القمر

تتبعه بين الرُّبي والشِّعاب تتبعه يسري خلال السحاب كم هلَّلَتْ وهو يضيء الرِّحاب والتفتَتْ محسورةً حين غاب

وذلك الطفل اللهيف الغيور في فَلَكِ من ضوء ليلي يدور

يقفو خطاها وهي بين الطيور لها جناحان مراحٌ ونور

لـه شراعــان ولحظٌ شُــرُود كم شرَّقا أو غرَّبا في صعود وارتفعا حتى كأن لن يعود

وعالمي ليس هنا يا ديار!

تسركتني وحدي وخلَّفْتني أرزح تحت المُبكيات التُّقال أَكُلُ ماضينا وليد الخيال؟

على الذي يكفر يوماً به

كزورق يعبر بحىر الوجـود

ليلي أرجعي إني شقيّ كئيب أهتف مفقودَ الهُدَى والقرار يا هاته الأوطان إنى غريب

أنكىرتِ ميثـاقى وأنكـرتنى

فرغت من أحلامه وانطوى بمُرِّهِ وارتحتُ من عـذبـه الأمرُ ما شئت فذنب الهوى

كان إلى الله سبيلي وما كان إلى الإيمان دَرْبُ سواه وكان في جُرح الهوى بلسما وكان عندي منحة من إله

مهما تكن ناري فإِنَّ الجحيم أرأفُ بي من ظلم هذا البعاد وربّ همّ مُقْعِدٍ أو مقيم قد لطّفته نسمات الوداد

فخفّت النار وقرَّ الهشيم وعاودتني الذِّكرُ الغابره والنيل يجري هادئاً والنسيم معربدٌ في الخُصَل الثاثـره ويح حياتي إنْ تَخُنْ أمسها إِنْ هَنْتُ هَذَا عَهِدُهَا لَمْ يَهُنْ وَلَا لَيَالِيهِا وَإِنْ تَنسها

وما غلا عنديَ لا يرخص

وملءُ نفسي مغربٌ لا يموت

كيم خانني الحظولا انثني أقضى زماني كلَّه في لعلُّ

قد فاتني الصيف وخان الربيع وكان همّي كلُّه في الخريف وما شكاتي حين شملي جميع وأنت لي أيك وظل وريف

كم تهتف الأيام: خانت فَخُنْ

تُهيبُ بي الفرصةُ قبل الفوات ويعرض الصيَّد فلا أقنصُ إني امرؤ زادي على الذكريات

ومطلب في العمر ولَّى وفات وكان همِّي أنه لا يفوت كأن فجراً ضاحكاً فيّ مات

في السَّأَم الحيِّ الذي لا يَبيد والأمل الطاغي بأن ترجعي أَجِدُّ العيش وما من جديد وأدّعي السّلوان ما أدّعي!

وتُقسم المرآة لي أنني رَقّعْتُ بالأمال ثوب الأجل!

والآن قد مزّق عندي القناع موتُ الأباطيل وزحف الشتاء وبدُّد الوهم وفضَّ الخداع بَرْدُ المنايا وشحوب الفناءُ غَصَّتْ به أفئدة الحُسّد قد صَفِرَتْ منها ومنه يدي

وَأُسفَ القلبُ لكنزي الذي صحوت من وهمي ولا كنزلي

أين زمانٌ مُكتس يـومُـه بالحبِّ مَوْشِيٌّ بحُلْم الغد؟ من هاته الأيام محرومةً عريانة الأمال والموعد

ماتت بثغري ضحكات السعيد! فانعطف الجافي ولان الحديد

قد قتل الدهرُ هنائي كما وربما رقّ زمانً قسا

محقّق الآمال أو واعدد بفرحة يوم لقاء وعيد فإن يَعِدْني ثار شكّي به كأنما وعد الليالي وعيد!

واأسفا هذا سجلٌ كُتِبْ خَطَّتُهُ كَفُّ القَدَر المحتجب وفيم تَسْآلَيَ عمَّا ذهب؟

ففيم عَوْدِي لقديم الحِقَبْ

ضاقت بنا مصر وضقنا بها وكلُّ سهل فوقها اليوم ضاق أين نداماي وأين الرفاق؟

وضاقت الدنيا على رحبها

كفُّ تَلُمُّ العمر والعُمر راح وقبضة تجمع شمل الرياح لا حَبُّ باقِ ولا ظل راح ليل تولَّى وتولَّى صباح

هذا نهار مات يا لَلنَّهار كل مساءٍ مصرع وانهيار مال جدار النور بعد انحدار وغابت الشمس وراء الجدار

\* \* \*

وذا مساءً صبغته الهموم بلونها القاني وهذي غيوم تحوم والظلمة فيها تحوم تبسط مهداً ليّناً للنجوم

\* \* \*

كأن ثوباً في السماء احترق فلم يزل حتى استحال الأفق ظل دخانٍ أو بقايا رمق ولم يَعُدْ إلا ذيولُ الشفق

\* \* \*

وتزحف الظلماء زحف المُغير حاجبة ما دونها كالسّتار وكل حيّ وادع أو قرير ما اختلف الشأن ولا الحظّدار

\* \* \*

العيش أمرٌ تافه والمنون والحكمة الكبرى بها كالجنون وهكذا نمضي وتمضي السنون وهكذا دارت رحاها الطحون

米 米 米

في شَجِّهَا حيناً وفي طَعْنِها سينقضي العمرُ وأين الفرار؟ وثورةُ الشاكين من طحنها نوحُ الشظايا وعتابُ الغُبار!

## المجــتوكات

الصفحة	<b>I</b>
٥	زازا
١.	بقايا حلم
١٤	في ظلال الصمت
<b>Y 1</b>	نأى عني
44	قصة حب
**	بقية القصة
41	خاطرة
<b>۳</b> ۸	ظلام
٤٩	وحيد
۳٥	أطلال
00	ذنبي
٨٥	الطائر الجريحالطائر الجريح
77	القمة
77	أيها الغائب
٦٨	أين غد
٧٠	شات الماسات ال
٧٢	ليلةليلة
٧٤	في الباخرة

#### الصفحة

٧٧	سر بي
<b>٧٩</b>	الفراق
٨٢	ليلة العيدليلة العيد
۸۳	كذب السراب
۲۸	أنتا
۸٧	قيثارة الألم
۸٩	حلم الغرام
41	ثلاث سنين
44	عدنا وعدت
9 £	المقعد الخالي
47	رحلة
1.1	شعرةشعرة
۳۰۱	يوم الجمعة
1.0	تعلة
1.1	من لي ؟
۱۰۷	في لبنان
1 • 4	في شم النسيم
111	في العيد
۱۱۳	رثاء كلب صغير
117	خطاب
114	آه
111	في ليلة غارة
14.	سي اء المحفا

#### الصفحة

141	روض الحسن
177	قلبي الثاني
۱۲۳	ماً أضيع الصبر
371	ما حيلتيما
170	يا نسيم البحر
177	ذات لٰيلة
۸۲۸	إلى هند
179	یا دار هندیا دار هند
141	شفاعةشفاعة
۱۳۲	قسوة
148	محنة
۱۳٦	الحب والربيعالحب والربيع
۱۳۸	إلى ابنتي ضوحية
12.	غيومغيوم
144	ذهب العمر
120	ر باعیات



#### الطبعة الشالشة 121۷ م \_ 1997 م

جيسع جشقوق الطسيع محشفوظة

# ارالشروق... استسهاممالمتهمام ۱۹۶۸

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري حرابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما حديثة نصر هاتف: ٢٦٢٣٩٨ حديثة نصر هاتف: ٢٦٢٣٩٨ حالك ٢٦٢٣٩٨ حفاكس: ٢٥٧٥٦٧ (٢٠)

بیروت: ص.ب: ۸۰۲۴ مهاتف: ۸۰۸۵ ۳۱ ۳۱۲۷۸۸ فاکس: ۸۱۷۷۵ (۰۱)

## شِعْرَ إِبْرَاهِيمَ نَاجِيَّ } (الأعمال الكالكالمالة

وكراء النقام

### الإهداء

أنت وحي العبقرية وجلال الأبدية أنت لحن الخلد والرحمة في أرض شقية أنت سر تعبث فيه العقول البشرية إن تكن أشجتك أشعاري وأناتي الشجية فتقبل طاقة بالدم والدمع ندية وآرض عنها وإذا لم ترض فاغفر لي الهدية

يا حبيبي! نضب العمر وقرّبنا الضحيه! إن يكن قد شقي الماضي فما أهنا البقيه في خيالاتٍ غوالٍ وأمانٍ ذهبية يطلع الصبح عليها مثلما تمضي العشية أنت صهباء السماوات، وروح قُدُسية بتُ تسقيني فتنسيني أوجاعى العصية فسلاماً كل حينٍ وغراماً وتحية!

## المآب

## (رفيق من رفاق الصبا رآه الناظم عليلاً محمولاً بعد غربة طويلة)

لِمَن العيسونُ الفاتسراتُ ذبولا ومَنِ الخيالُ مسوسًداً محمولا يا همّ قلبي في صبا أيامه وسهاد عيني في الليالي الأولى عيناي كلنبتا وقلبي لم تدع دقاته شكا ولا تأويلا يا أيها الملك العليل أفق تجد مضناك بين العائدين عليلا يوم المآب كم انتظرتك باكياً

خاطبت عنك فما تركت مخاطباً وسألت حتى لم أدع مسؤولا

وغرقتُ في الأمل الجميل فلم أدع مامولا مامولا

وبكيتُ من يأسي عليك فلم أذر

عند المحاجر مدمعاً مبذولا

وأسائل المزمن الخفي لعله

يشفي أواساً أو يبل غليلا

«يا أيها الزمن الذي أسراره

لا تستطيع لها العقول وصولا»

«بالله قل أوَما وراءك لحظة

جمعت خلياً هاجراً وخليلا؟»

هي لحظةً وهي الحياة ومن يعش

من بعدها يجد الحياة فضولا

مرً الظلام وأنت ملء خواطري

ودنا الصباح ولم أزل مشغولا

وأتى النهار على فتى أمسى بما

حمل النهار من الشؤون ملولا

وكذا الحياةُ تملُّ إن هي أقفرت

ممن يهون عِبها المحمولا

كـد على كـد ولست ببالـغ إلا ضنى متتابعاً ونحولا صدأ الحوادث بدّل الاشراق في فكرى وكدر خاطري المصقولا وتتابع الأنواء في أفق الصبا لم يُبق لى صحواً أراه جميلا ذهب الصبا الغالى وزالت دوحة مدت لنا ظل الوفاء ظليلا أيام يخذلني أمامك منطقي فاذا سكتُ فكل شيءٍ قيلاا ويثسور بي حبي فان لفظٌ جسرى بفمى تعشر بالشفاه خجولا يا من نزلت بنبعه أرد الهوى فأذاقنيه محطمأ ووبيلا ما راعنى ما ذقته وخشيت أن ألقاك بالداء المدفين جهولا فأشد ما عاني الفؤاد صبابةً شبّت وظل دفينها مجهولا!

#### ساعة لقاء

يا حبيب الروح يا روح الأماني لست تدري عطش الروح إليكا وحنيني في أنين غير فاني للرّدي أشربه من مقلتيكا

\* \* \* \* آه من ساعة بنّ وشجون ولقاء لم يكن لي في حساب ولقاء لم يكن لي في حساب وحديثٍ لم يدر لي في الظنون يا مُرّ الغياب للهجريا مُرّ الغياب

حل يا ساحر صفو وسلام بعد فتك البين بالقلب الغريبُ ودنا روْضُ وظلٌ وغلمامُ بعد فتك النار بالعمر الجديبُ!

\* \* \*

مرَّت الساعة كالحلم السعيدُ ومشت نشوتها مشي الرحيقْ ذهبَ العمر، وذا عمرٌ جديدُ عشته من فمك الحلو الرقيقُ!

\* \* \*

مرّتِ الساعة والليل دنا والهوى الصامت يغدو ويروحْ وتلاشت واختفت أجسادنا واعتنقنا في الدُّجى روحاً بروحْ

تسمع الشعر وشعري منك لكُ وبالهامك أبدعتُ الرويّ أنت يا معجزة الحسن ملكُ كل لفظ منك شعرٌ قُدُسيّ

راجعتنا في جلال وسكوت وتوالت صور الماضي الحزين كيف يبلى يا حبيبي أو يموت ما طبعناه على قلب السنين

\* \* \*

كيف يفنى ما كتبناه بنار وخططناه بسسهد ودموع وخططناه بسسهد ودموع يشهد الليل عليه والنهار والشهيد المتواري في الضلوع

\* \* \*

التقت أرواحنا في ساحة كغريبين استراحا من سفرا كغريبين استراحا من سفرا وحططنا رحلنا في واحة زادنا فيها الأماني والذكر

\* \* \*
وتساءلت عن الماضي وهل حسنت دنياي في غير ظلالك؟
حسنت من خجل
يا حبيبي! أين أمضي من خجل
وفؤادي أين يمضي من سؤالك!

شد ما يخجلني جهد المُقِل مِن شبابٍ ضاع أو من نور عينِ عينِ يتمشى السقم في قبل الأجلل وأراني لك ما وقيتُ دَيْني

\* \* \*

أنا شاديك ولحني لك وحدك فاقض ما ترضاه في يومي وأمسي درجَ الدهرُ وما أذكر بعدك غير أيامك يا توام نفسي!

\* \* \*

وأنا الطائر! قلبي ما صبا لسوى غصنك والوكر القديمُ ما تبدّلنا! ولا حال الصّبا والهوى الطاهر والودّ الكريمُ!

\* \* \*

لم تَزَلْ ذكراه من بالي وبالكْ كيف ينسى القلبُ أحلامَ صباهْ؟ قد صحتْ عيني على فجرِ جمالكْ كيف يُنسى الفجرُ يا فجرَ الحياهْ؟!

#### العودة

(عاد الشاعر إلى دار أحباب له فوجدها قد تغيرت حالها).

هـذه الكعبة كنّا طائفيها
والمصليّن صباحاً ومساء
كم سجدنا وعبدنا الحسن فيها
كيف بالله رجعنا غرباء
\* \* \*
دار أحلامي وحبي لقيتنا
في جمود مثلما تلقى الجديدُ
أنكرتنا وهي كانت إن رأتنا
يضحك النور الينا من بعيدُ

\* \* \*

1 2

رفرف القلب بجنبي كاللذبيئ وأنا أهتف يا قلب اتئلاً فيجيبُ الدمعُ والماضي الجريئ لِمَ عُلدنا؟ لَيت أنّا لَم نعُلاً

\* \* \*

لِمَ عُدنا؟ أو لَمْ نَعطو الغَرَامُ وفَرغنا مِن حنينٍ وألَم ورَضينا بسكونٍ وسلامْ وانتهينا لفراغ كالعَدَمْ؟!

\* \* \*

أيها الوكر إذا طار الأليف للسماء لا يَرى الآخر معنى للسماء ويَرَى الأيام صفراً كالخريف الشحراء الصّحراء

\* \* \*

آه مما صنع الدهر بنا أو هذا الطلل العابس أنتًا والخيال المطرق الرأس أنا شدً ما بتنا على الضنك ويت أين ناديك وأين السمر ألين أهلوك بساطاً وندامى أين أهلوك بساطاً وندامى كلما أرسلت عيني تنظر وثب الدمع إلى عيني وغاما

\* \* \*

مـوطن الحسن ثـوى فيـه السـأم وسـرت أنـفاسـه فـي جـوّهِ وأنـاخ الـليـل فـيـه وجـشم وجـرت أشـباحـه في بـهـوه

\* \* \* \* والبلى! أبصرته رأى العيان والبلى! أبصرته ويداه تنسجان العنكبوت

صحت! يا ويحك تبدو في مكانْ كل يموت! كل يموت!

\* \* \*

كل شيء من سرور وحَزنْ والليالي من بهيج وشجي وشجي وأنا أسمع أقدام الزمن وأنا أسمع الدرج

ركنيَ الحاني ومغنايَ الشفيقُ وظللا الخلد للعاني الطليعُ علم الله لقد طال الطريق وأنا جئتك كيما أستريح

\* \* \*

وعلى بابك القي جَعبتي كغربتي كغربتي كغربتي المحنُ فيك كف الله عني غربتي ولي الوطن!

\* \* \*

وطني أنت ولكني طريد أبدي النفي في عالَم بؤسي! فإذا عدت فللنجوى أعود ثم أمضي بعد ما أفرغ كأسي!

#### الحنين

(الحنين إذاكبر وزاد قد يتجسم شخصاً)

أمسي يعذبني ويضنيني شرقٌ طغي طغيان مجنون شرقٌ طغي طغيان مجنون أين الشفاء ولَم يعد بيدي إلا أضاليل تداويني أبغى الهدوء ولا هدوء وفي صدري عبابٌ غير مأمون يهتاج ان لَجَّ الحنين به ويئن فيه أنينَ مطعون ويظل يضرب في أضالعه

ويح الحنين وما يجرعني من مُسرّه ويبيت يسقي بته طفلًا بذلت له ما شاء من خفض ومن لين فاليوم لمّا اشتـد ساعـده وربا كنسوار البساتي لَـم يــرض غيــر شبيبتي ودمي زاداً يعيش به ويفنيني كم ليلةٍ ليلاء لازمني لا يسرتسنسي خسلًا لنه دونسي ألفي له همساً يخاطبنى وأرى لــه ظــلًا يــمــاشــيــنــ متنفساً لهباً يهبُّ عملى وجهي كأنفاس البراكين ويضمنا الليل العظيم وما كالليل مأوى للمساكين

## الناي المحترق

والليل يغشى البرايا ظلام شاكٍ سوايا وأجعل الشعر نايا أشعلته بجوايا والريح تنذرو البقايا ممنى وبين المنايا مرجعاً شكوايا على هواه الطوايا عرفته في صبايا من ثغره شفتايا

كم مرة يا حبيبي أهيم وحدي وما في الماصير الدمع لحناً وهل يلبي حطام النار توغل فيه ما أتعس الناي بين الماسدو ويشدو حزيناً مستعطفاً مَنْ طوينا مستعطفاً مَنْ طوينا حسى يلوح خيال يدنو إلي وتدنو

إذا بحلمي تلاشى واستيقظت عينايا ورحت أصغي وأصغي لَم أُلفِ إِلاً صدايا!

## المنسي

متى يرق الحظ يا قاسي ويلتقي المنسيُّ والناسي! ويلتقي المنسيُّ والناسي! متى وفي متى وفي خيالاتٍ وأحداسِ؟ هـدُّ قراري جريها في دمي وهمسها في كر أنفاسي وأنت مثل النجم في المنتأى وفي السنا الخاطف كالماسِ يرنو له الناس ويبغونه

وأنت كأس الحسن لكننا مشل حبابٍ حام بالكاسِ طفا وقد قبّل أنوارها ورفّ مشل الطائر الحاسي! ورفّ مشل الطائر الحاسي! وجفّ أو ذاب عملى نورها

### تحليل قبلة

ولما التقينا بعد نأي وغربة شجيين فاضا من أسى وحنين تسائلني عيناك عن سالف الهوى بقلبي وتستقضي قديم ديون فقمت وقد ضج الهوى في جوانحي وأن من الكتمان أي أنسين يبث فمي سرّ الهوى لمقبّل أجود له بالروح غير ضنين أجود له بالروح غير ضنين إذا كنت في شك سلي القبلة التي

مناجاة أشواق وتجديد موثق وتبديد أوهام ، وفض ظنون وشكوى جوى قاس وسقم مبرح وتسهيد أجفانٍ وصبر سنين!

#### الحياة

#### (استعراض للحياة في شارع)

جلستُ يـوماً حين حـلُ المساءُ وقـد مضى يـومي بـلا مؤنسِ أريح أقـدامـاً وهتْ من عيـاءُ وأرقب العـالَم من مجـلسي!

\* \* \*

أرقبه! يا كُلد هذا الرقيبُ في طيّب الكون وفي باطلهْ وما يبالي ذا الخضم العجيبُ بناظر يرقب في ساحلهْ

سيان ما أجهل أو أعلم من غامض الليل ولغز النهارُ سيستمر المسرح الأعظم روايةً طالت وأين الستار

\* \* \*

عييت بالدنيا وأسرارها وما احتيالي في صموت الرمال! وما احتيالي في صموت الرمال! أنشد في رائع أنسوارها رشداً فما أغنم الا الضلال!

\* \* \*

أغمضت عيني دونها خائفاً مبتغياً لي رحمة في الظلامٌ فصاح بي صائحها هاتفاً كأنما يوقظني من منامٌ:

\* \* \*

أنت امرؤ ترزح تحت الضنى لم يبق منك الدهر إلا عنادًا وكل منا تبصره من سنا وكل منا تبصره من سنا يهزأ بالجذوة خلف الرمادًا

وكل ما تُبصره من قوى تدوي دويّ الريح عند الهبوبْ يسخر من مبتئس قد ثوى يرنو إلى الدنيا بعين الغروبُ!

\* \* \*

انسطر إلى شتى معاني الجمال منبشة في الأرض أو في السماء الا تسرى في كل هذا الجلال غير نذير طالع بالفناء!

\* \* \*

كم غادة بين الصبا والشباب تأنق الصانع في صنعها تخطر والأنظار تحدو الركاب ولفظة الاعجاب في سمعها!

\* \* \*

وربسما سار إلى جنبها مدلّه ليس يبالي الرقيبْ يمشي شديد العجب في قربها إذ راح يوليها ذراع الحبيبْ! \* \* \* وانظر إلى سيارة كالأجل تخطفاً لا تُبالي الزحامْ تخطفاً لا تُبالي الزحامْ هذا الردى الجاري اختراع الرجلُ هذا الردى الموت شيءٌ يُرامْ!

\* \* \*

وانظر إلى هذا القويّ الجسدْ الباتر العزم الشديد الكفاحُ! قد أقبل الليل فحيّ الجلد في رجل يدأبُ منذ الصباحْ

\* \* \*

أجبت: يا دنياي من تخدعين؟
إني امرؤ ضاق بهذا الخداع مرزقت عن عيشي هني السنين للنني مرزقت عنك القناع!

ان الجمال الساحر الفاتنا يا ويحه حين تغير الغضونْ ويعبث الدهر بحلو الجنى وتستر الصبغة إثم السنين!

وهذه السيارة العاتية وربها الجبار كالبرق سار ما هي الا شُعَلُ فانيه ما المعاع النهارا

\* \* \*

وارحمتاه للقوي الصبور يقضي الليالي في كفاح سخيف وكيف لا أبكي لكدح الفقير أقصى مناه أن ينال الرغيف!

\* \* \*

كم صِحتُ إذا أبصرت هذا الجهادُ وميسم الذلة فوق الجباهُ يا حسرتا ماذا يسلاقي العبادُ أكُلُ هذا في سبيل الحياهُ؟!

\* \* \*

وفي سبيل الزاد والمأكل نصدر الأرض إعوالا نصدر الأرض إعوالا كم يسخر النجم بنا مِن عل وكم يرانا الله أطفالا!

يا ربِّ غفرانك إنا صغارْ ندب في الدنيا دبيب الغرورْ نسحب في الأرض ذيول الصغارْ والشيبُ تاديبٌ لنا والقبورْ!

### قلب راقصة

أمسيتُ أشكو الضيقَ والأينا مستغرقاً في الفكرِ والسامِ فمضيتُ لا أدري إلى أينا ومشيت حيث تجرّني قدمي فرأيت فيما أبصَرتُ عيني ملهي أعد ليبهج الناسا يجلون فيه فرائد الحسنِ ويباع فيه اللهو أجناسا ويباع فيه اللهو أجناسا

بغرائب الألوان مردهر وتراه وتراه وتراه مغرورا فقصدت عَجِلًا ولي بصر فقصدت عَجِلًا ولي الفراشة يعشق النوراا

\* \* \*

وه خلتُ أجستازُ مردحماً بالخلقِ أفواجاً وأفواجا وأفواجا وأخوض بحراً بات ملتطماً وأمواجاً وأمواجاً

\* \* \*

فقدوا حجاهم حينما طربوا ودووا دويّ البحر صخابا فإذا استقرّوا لحظة صخبوا لا يملكون النفس إعجابا

\* \* \*

متوثبين يحيل صفهم متطلع الأعناق يتقدً ومصفقين عَلَتْ أكفهم فوارة فكأنها الزبدً! لِمَ لا أثور اليومَ ثورتهم؟ لِمَ لا أجرّبُ ما يحبونا؟ لِمَ لا أصيح اليوم صيحتهم؟ لِمَ لا أصيح اليوم لل أضع كما يضجونا؟!

\* \* \*

لِمَ لا تلوق كؤوسهم شفتي؟
إنَّ الحجا سمّي وتلميري في ذمنة الشيطان فلسفتي ورزانتي ووقار تفكنيري!

\* \* \*

يا قلبُ! ضقتَ وها هنا سعةُ ومنج الُ منصفودِ بأغلال أتنقول أعمارُ منضي يَه؟! مناذا صنعت بعموك الغالي؟!

\* \* \*

انسطر تر السيسقان عارية وتر الخصور ضوامراً تغري وتجد عيون اللهو جارية فهنا الحياة! وأنت لا تدري

مَنْ هاتِه الحسناء يا عيني؟
السحر كلها وظللها وظللها كالسحر كالها وظللها كالطير من غصنٍ إلى غصنِ وثب الفؤاد لها!

وتراه حسناً غير كذاب لا ما يزيفه لك المضوءُ ويريد فتنتها باغراب

حزنٌ وراءَ الـعـسن مخبوءًا

\* \* \*

ثم اختفتُ والجمع يرقبها ويلخ: عودي! ليس يرحمها هي متعة للحسِّ يطلبها وأنا بروحي بتُّ أفهمها!

\* \* \*

ورأيتها في آخر الليلِ في فتية نصبوا لها شركا يعلو سناها الحزن كالظل مسكينة تتكلّف الضحكا

فمضيتُ تـوًا، قلت: سيدتي! زنتِ المراقص أيّـما زين! هـل تـأذنين الآن ساحرتي تـأكيند اعجابي بكاسين؟

\* \* \*

فستمستعست وأنسا ألسع سسدىً بالسقسول أغسريسها وأعسسندر فاستدركتُ. قالت: أراك غداً

ان شئت. اني السيوم أعتذر

\* \* \*

وتحولت عني لرفقتها ما بين منتظرٍ ومرتقب فتّانة تغرى ببسمتها وتحدد الميعاد في أدب

\* \* \*

حان اللقاء بغادتي وأنا أخشى سراباً خادعاً منها متلهفاً أستبطىء النزمنا وأظل أسأل ساعتي عنها

وأجيل عين الريب ملتفتاً مستطلعاً للباب حيرانا وأقول: ما يدريك أي فتى هي ذراعي حبه الأنا!

\* \* \*

مَنْ ذا يُصدِقُ وعد فاتنة لا تسرحه الأرواح إتلافا أنشى تسلاقي كل آونة أنشى تسلاقي كل آونة الناء الرحاد آلافا

\* \* \*

وهممت بعد الياس أن أمضي فاذا بها تختال عن بُعد ميّزتها بشبابها الغضّ وبقدًها، أُفديه من قد!

\* \* \*

يا للقلوب لملتقى اثنين لا يعلمان لأيّما سَبَبِ جمعتهما الدنيا غريبين فتآلفا في خلوة عَجَبِ

عجباً لقلب كان مطمعه طَرباً فجاء الأمر بالعكس وأشد ما في الكون أجمعه إين القلوب أواصر البؤس

\* \* \*

مَن أنت يا مَن روحها اقتربت مني وخاطب دمعها روحي صبته في كأسي! وما سكبت في كأسيا وما سكبت في مذبوح

\* \* \*

عجباً لنا في لحظة صرنا متفاهمين بغير ما أمدا يا مَن لقيتك أمس! همل كنا روحين ممتزجين في الأبد؟!

\* \* \*

هاتي حديث السقم والوصبِ وصِفي حقارة هذه الدنيا اني رأيت أساكِ عن كثبِ ولمست كربك نابضاً حيًا لا تكتمي في الصدر أسرارا وتحدثي كيف الأسى شاء أنا لا أرى إثماً ولا عارا لكساء أرى امرأةً وباساء

تجلين فكرك جدّ مبتعد والنونا والناس نحو سناك دانونا وتريّن حالك حال منفرد والقوم كثر لا يُبعدّونا!

وترين أنكِ حيثما كنتِ ترضين خوانين أنذالا! يبغونه جسداً فإن بعتِ بذلوا النضار وأجزلوا المالا!

يا حرّها من عبرةٍ سالتُ مِن فاتكِ العينين مكحولِ وعنذابها من وحشة طالتُ وحنين مجهولٍ لمجهولِ

افسنيت عمرك في تطلبه ويكساد يسأكسل روحسك الممللُ فهإذا بسدا مَنْ تعجبين بسه وتقول روحك: ها هو الأملُ!

\* \* \*

ادميت قبليك في تنقربه والقلب إن يخلص يَهُنْ دمُه فإذا حسبت بأن ظفرت به فازت به من ليس تفهمُه

\* \* \*

سكتت وقد عجبت لخلوتنا طالت كانًا جد عداق وأقول: يا طرباً لنشوتنا صرعى المدامة والجوى الساقى!

\* \* \*

أفديكِ باكسة وجازعة قد لفها في ثوبه الغسقُ ودعتها شمساً مودّعة ذهبت وعندي الجرحُ والشفقُ

تمضي، وتجهل كيف أكبرها إذ تختفي في حالك الظلم روحاً إذا أثمت يطهرها ناران: نار الصبر والألم!

#### الميعاد

إن عُدتَ أو أخلفتَ لم تعدِ
انا إلف روحك آخر الأبدِ
ظمأ على ظما على ظما
ومواردٌ كثرٌ ولم أردِ
مر الظلامُ وأنت لي شجنٌ
وأتى النهارُ وأنت في خلاي
لا يسمع البحرُ الغضوب إلى
شاكٍ ولا يصغي إلى أحدِ!
كم لاح لي حربُ الحياة على
أمواجه المجنونة النوبدِ

ورأيت طيف الضنك مرتسما في عساصف الأنسواء مسطرد فسي البليسل مسدَّ رواقسه وشوي كجسوانسح طسويت على حسيد قببر مُنباهجه بللا عدد لفتى متاعبه بالا عددِ-مَـن يـومـه يـوم بـلا أمـل وغلد بلا سلوى وبعد غلد لولاك والعهد الذي عقدت بينى وبينك مهجتى ويدي أضجعت جنبي جوف غيههه وأرحتُ فيه بالي الجسدِ يا مخلف الميعاد علد لترى جنزع الغريب وضيعة الرشب وليبالياً موصولة سهراً أبدية حجرية الكبيد وطليخ أسفار وعلته قتالة لَم تشف في بلدِا يا شعر أيامي وأغنيتي وغليل ظمآن الشفاه صدى!

يسا ظالمي! عيناك كم وعدت قالبي إذا شفتاك لَم تعددِ

# الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهى فكتب القصيدة التالية)

داو ناري والتياعي وتمهّلُ في وداعي يا حبيب العمر هب لي بضع لحظاتٍ سراع قفْ تأمل مغربَ العمر وإخفاق الشعاع وابك جبّار الليالي هده طول الصراع واضياع الحزن والدمع على العمر المضاع! وهتاف القلب بالشكوى على غير انتفاع ما يهم الناس من نجم على وشك الزماع غاب من بعد طلوع وخبا بعد التماع؟! طال بي سُهدي وإعيائي وقد حان اضطجاعي وإذا الراحة حانت بعد لأي ونزاع

#### فصدور الغيد سيّان وأنياب السباع! \* \* \*

آه لو تقضي الليالي لشتيت باجتماع كم تمنيث وكم من أملٍ مر الخداع! وقفة أقرأ فيها لك أشعار الوداع ساعة أغفر فيها لك أجيال امتناع يا مناجاتي وسري وخيالي وابتداعي ومتاعاً لعيوني وشميمي وسماعي تبعث السلوى وتنسى الموت مهتوك القناع: دمعة الحزن التي تسكبها فوق ذراعي!

## الوداع

حان حرماني وناداني النذيرُ ما الذي أعدَدْت لي قبل المسيرٌ زمني ضاع وما أنصفتني زادي الأول كالنزاد الأخير زادي الأول كالنزاد الأخير ريّ عمري من أكاذيب المنى وطعامي من عفاف وضميرٌ وعلى كفك قلبٌ ودمٌ وعلى بابك قيد وأسيرًا

حانً حرماني فدعني يا حبيبي ها خيبي المجناء عن المحالي المجناء المجناء

آه من دار نعیم کلما جئتها أجتاز جسراً من لهیب

وأنا إلفك في ظل الصّبا

والشباب الغض والعمر القشيب

أنبزل السربوة ضيفاً عابراً

ثم أمضي عنك كالطير الغريب

\* \* \*

لِمَ يا هاجر أصبحت رحيما والحناث الجم والسرقة فيما؟!

لِم تسقيني من شهد الرضا وتلاقيني عطوفاً وكريما؟

كـل شيء صار مراً في فمي

بعد ما أصبحت بالدنيا عليما

آه من يأخذ عمري كله ويعيد الطفل والجهل القديما!

\* \* \*

هل رأى الحب سكارى مثلنا؟! كم بنينا من خيالٍ حولنا! ومشينا في طريق مقصر تثب الفرحة فيه قبلنا! وتطلعنا إلى أنجمه فتهاوين وأصبحن لنا! وضحكنا ضحك طفلين معاً وعدونا فسبقنا ظلنا!

\* \* \*

وانتبهنا بعد ما زال الرحيق وأفقنا. ليت أنا لا نفيق! وأفقنا. ليت أنا لا نفيق! يقظة طاحت بأحلام الكرى وتولّي الليل، واللّيل صَدِيقٌ وإذا النّور نَنْدِيرٌ. طَالبعٌ وإذا النّور أبلا لفجر مُطِلِّ كالحَريقُ وإذا النّديا كما نعرفها وإذا الأحبابُ كلّ في طَريق

\* \* \*

هاتِ أسعدني وَدَعْني أسعدكُ قَدْ دنا بعدَ التنَائي موردُكُ فاأذقنيه فإني ذاهِبُ فأذقنيه فإني غدي يُرجَى ولا يُرجَى غدُكُ

وابسلائي من ليالي التي قراحَتْ تبعدُكُ!! قربَتْ حَيْني وراحَتْ تبعدُكُ!! لا تَدَعْني لسليّالي فعنداً لا تَدعْني لسليّالي فعنداً تجرَح الفرْقة ما تأسو يَدكُ!

\* \* \*

أزف البين وقد حان الدّهابُ هنده اللّحظة قدّت مِن عَذَابُ أرف البين، وهمل كان النّوى يا حبيبي غير أن أغلق بابْ؟! مضت الشّمس فأمسيت وقد أغلقت دونَي أبواب السّحابُ وتلقّت عملى آثارِهَا ومَنْ لي بالجوابْ؟!

## الزائر

يا للحبيب المفدًى غداة زار وسلَّمْ مستَحيياً والهوى في ركابه يتضرَّمْ وصامتاً وهو أيكُ بالف شدو ترنَّمْ ناداه قلبى اوناجاه خاطري ! وهو يعلَمْ! يا مطلعَ السحر والنور والجمال! تكلَّمْ! أبنْ! وإلا أعنْ قلبي الممنزَّق وارحَمْ!

یا غازیاً یضرب القلب وهو حصن مُحَطَّمْ للمَّا طلعت علیه وهی وأن وسلَّمْ یا فتنة تتهادی ورحمة تتبسَّمْ

إن لم يكن لي رجاءً ولا لحظي مغنم أو لَمْ يعُدُ لي نصيبٌ دعني بحسنك أحلمُ!

# الليالي

معكاني السهادىء البعيث كن لي مجيراً من الأنامُ قد أمّك السهارب الطريث فآوه أنت والظلامُ \* \* \* يا حسنها ساعة انفصالُ لا ضنك فيها ولا نكذ يا حقبة الوهم والخيالُ هلًا تمهلتِ للأبد! يا أيها العالم الأخير ماذا ترى فيك من نصيب؟ أراحةً فيك للضمير أم موعدً فيك من حبيب؟

كم يَعددُب المدوت لو نراهُ أو كان فيك اللقاء يُرجى ينفض عن عينه كراهُ ويقبل الراقد المسجّى!

لكن شكّاً بما تبجنْ خيّم فوق العقول جمعًا عجبتُ للمرء كم يئنْ ويستطيب الحياة مَرعيَ

ت ت الحياة منا يقنع بالجيفة السباع وعلم السمح أن يضنًا وثبّت الجبن في الطباع! طال بنا الصمت والجمود لا الغدير يوحي ولا الغدير يا عالم الضيم والقيود يا عالم الضيم والتاب بالطائر الأسير!

\* \* \*

هربت من عالم أضرًا وجئت يا كعبتي أزورٌ هاتي خيالاً إذن وشعراً أسكبه في فم الدهورُ!

\* \* \*

هربت من عالم الشقاء وجئت علي لديك أحيا! أشرب من روعة السماء شعراً وأسقي الفؤاد وحيا!

\* \* \*

ملك في هاته العوالم مهزلة الموت والحياة وصورة القيد في المعاصم وصورة الله في المعاصم وصمة اللل في الجباة هياكل تعبير السنين واحدة العيش والنيام واحدة السخط والأنين واحدة الحقد والخصام! واحدة الحقد والخصام! وواحد ذلك الطلاء

أفسنسى السبسلى أوجه السريساء ولسم يسذُبُ ذلسك السقسنساع!

\* \* \*

بعینها کلبة الدموع بعینها ضحکة الخداع ومُنحنَی هاته الضلوع عملی صوادٍ بها جیاعً!

\* \* \* \*

کان صدر الظلام ضاق 
من کَثرةِ البثّ کل حین!
یا ویحه کیف قد أطاق 
شکوی البرایا علی السنین؟!

كأنها ينفث الشهب تخفيف كربٍ يئن منه كالمقلب إن ضاق واكتاب كالمقلب عنه تخفف الذكريات عنه

\* \* \*

كم زفرة في الضلوع قرت يحوطها هيكل مريض يحوطها هيكل مريض مبيدة حيثما استقرت فان نبح سميت قريض!

\* \* \*

كم في السدجى آهنة تسطول تسسري الى أذنه وشعسرا! لو يفهم النجم ما نقول! أو يفهم الليل ما نسرا!

\* \* \*

ما بالها أعين الفلك منتثرات على الفضاء تطل من قاتم الحلك بغير فهم ولا ذكاءًا

ألا وفي ألا معين في مدلهم بلا صباح؟! وكلّما جَدَّ لي أنيتنْ تسسخس بي أنّة الرياح! مبناشكونا بلا انقطاع ما حظ شاكٍ بلا سميع وحظ شمعرِ إذا أطماع يا ليته عاش لا يطيع يضيع في لنجنة النزمن مبدداً فني البورى صداه

ولسن تسرى في السوجسود مَسنُ يدري عذاب الذي تلاها

يا أيها النهر بي حسـدُ لكل جارٍ عليك رفّ أكُـلُ راج كـما يـودُ يروي ظلماه ويسرتشف

ومن حبيب إلى حبيب مناناً وتبتسم ترنو حناناً وتبتسم وكل غادٍ له نصيب من مائك البارد الشبم

\* \* \*

يا نهر روّيت كل ظامي فراح ريّان إن يلُقُ فكن رحيماً على أوامي فكن رحيماً على أوامي فلي فمّ بات يحترقْ

\* \* \*

يا نهر لي جذوة بجنبي هادئة الجمر بالنهار فإن دنا الليل برّحت بي وساكن الليل كم أثارً

\* \* \*

وقعفت حرّان في إزائك في المعدد؟ فيها ليمائك مسعدد؟ وددت أليقي بنها ليمائك ليبردُ

عالج لظاها فإن سكس فرحمة منك لا تحد فرحمة منك لا تحد وإن عصت نارها فكن قبراً لها آخر الأبدُ! \*\*

ترينيَ الهاجر الشتيث وقربه ليس لي ببال وكلما خلتني نسيت

تسمس ذكسرى وراء ذكسرى وكسل ذكسرى لها دموع وتعبسر المشجيات تستسرى مسن كسل ماض بالا رجاوع

ماض وكم فيه من عنار وكم فيه من عنار ومن عنداب قد انقضى ومن عنداب قد انقضى كمم قلت لا يرفع الستار ولا ادكار لما مضى!

يا من أرى الآن نصب عيني خياله عطر النسم بالله ما تبتغیه منی ولم تدع لي سوى الألم فى ذمة الله ما أضعتم من مهج أصبحت هباء لم نجركم بالذي صنعتم إنّا غفرنا لممن أساة لا تحسبوا البرء قد ألمّ فلم ينزل جنرحننا جنديندا يخدعنا أنّه التام

ولم يـزل يُحبا الصـديـدا! \* \* \*

يا أيها الليل جئتُ أبكي وجئتُ أسلو وجئت أنسى طال عذابي! وطال شكي.

ومات قلبي، وما تأسي!

### الجمال الضنين

قلْ للبخيل إذا ما عزَّ مشرعهُ:

يا مانع الماء عني كيف تمنعهُ
اغـرَّ حسنك أن الخلد جدوله
وأنّه من غريب السحر منبعه؟
يا أيها الكوكب المحبوس في فلكٍ
مبددُ مجده فيه مضيّعه!
هيهات يخلد حسنُ لا يؤلهه
شعرٌ من النسق الأعلى ويرفعه!
أنا شهيدك، والقلب الضحوك إذا
أدميتَه، والمعنى إذ تقطّعُه

هل منك يوم رضى ضنّ الزمان به اعيا خيالي وأضناني توقّعُه؟! كم بتُ منتبها أصغي لخطوته أراه في الوهم أحياناً وأسمعهُ! وأنت في أفق الأوهام طيف صبا سما ودقّ على الأفهام موضعه كانك النسم النشوان منطلقاً أظل كالنفس الحيران أتبعه أظل وادنُ بيوم لا نحسّ به أجسادنا. في صفاء لا نضيعهُ! لكن أحسك تجري في صميم دمي أنت الحياة، وأنت الكون أجمعهُ!

# ليالي الارق

(زيارة من حبيب يسأل: لماذا نتلقى هذه اللحظات الهاربة ما دمنا نفترق بعد ذلك).

مصغ لشاكٍ لم ينم ي فوق ذكرى تردحم ي فوق ذكرى تردحم ب إلى حيالٍ لا يلم ويلذ لي فيه الألم ت من الشكاية للظلم ذرعاً وآسيها سئم لي والحوادث تستجم إلى حيارى في السدم!

هل في العصيب المدلهم سهد على سهد وذكر سهد على سهد وذكر وحنين قلب لا يشو يا من أحب وافتدي لو كنت تسمع لاسترح ان الكواكب ضقن بي ومن العجائب في الليا شكوى الحيارى في الحياة

\* \* \*

كأن بي شبه اللمم؟

لمنَّ انتظاري في الظلام

وتساؤلي في حالك وعلام اصغائي لعــل ليلِي العشية مثل لي ياطالما أدنسك أو فلمحت صبحك في السوا وشفیت وهمیِ مـن رضـــا ورويت أذني من حسديه وحسرقت قلبي من سـنـــا كفراشة حامت علي

لا صوت فيه ولا قدم ؟ خطاك هــذي عن أممْ؟ لِي في غرامك من قدم ا همامٌ كمواذب كمالحملمُ د وخلتُ روحك في النسمُ كِ وربَّ ذي يــأسِ وهــمْ ـشــك وهــو معبــود النغمُ ك عسلى جمسال ينضطره بِك وأيّ قسلب لم يُحسم !

له طُل صبحاً فابتسم ل على الذوائب والقمم بي بعد مستعصى السقم قدر النهاية واستتم

وبــأي حصنِ أعــتصــمْ؟

روحي ولا نظري النهم وجــرت بنعمى لَم تتمُ بها سوی عبق ینم

لــك حسن نــوّار الخـميـ لك نظرة الفجر الجميد لك طلعة البرء المرجّد لك كل ما أوفى على فببأي قبلب أتبقبي

يا زائراً عجلان لَمْ يطل اللقاء ولَمْ يقمْ ودّعت ما أشبعت لي ومضيت عن دنيــا خلَتْ لم يبق من أثسر اللقاء يسالني ومن لي بالكلم غفت العيون ونحن لَمْ! فني عُبابٍ يلتطم دير الخفية والقسم قرير الخفية والقسم قرير ترتبطم والله يدري المختتم!

وسؤالِ دمعك حين لِمَ يا أليفَ خواطري وإلامَ تدفعنا الحوادث دَفَعتْ بمركبناالمقا خَرَجَتْ وما تدري الغَدا بدَأتْ عَلَى ربح الرضا

### صخرة الملتقى

(صخرة بين البحر والصحراء كنا نتلاقى عندها ونستلهم البحر والصحراء أشعارنا).

سألتك يا صخرة الملتقى ما فرقا! متى يجمع الدهر ما فرقا! فيا صخرة جمعت مهجتين أفاءا إلى حسنها المنتقى! إذا الدهر لَحِّ بأقداره أجَدًا على ظهرها الموثقا قرأناعَلَيْكِكتابالحياة وفضّ الهوى سرهاالمغلقا نرى الشمس ذائبة في العباب ونتظر البدر في المرتقى

إذا نسسر النعسرب أثنوابه وأطلق في النفس ما أطلقا نقول هل الشمس قد خضبته وخملت به دمها المهرقا أم الغرب كالقلب دامي الجراح له طلبة عز أن تلحقا فياصورة في نواحي السحاب رأينا بها همّنا السمخسرقا لنا الله مِنْ صورةٍ في الضمير يراها الفتى كلما أطرقا! يرى صورة الجُرْح طيّ الفؤاد ما زال مالتها محرقا ويسأبى الوفاء عليه اندمالا ويابَى التَّذَكُّر أن يشفقا! فيا صَخْرَة العهد أبتُ اليكِ وقد مُنزّق الشمّل ما منزقا أريك مشيب الفؤاد الشهيد والشيب ما كلل المفرقا

وود عملى الله أذ يُعتقا

شكا أسره في حبال الهوى

فلمًا قضى الحظ فلك الأسير حلق أسره مطلقا

#### الشك

(قد يظفر المرء بقرب حبيبه، ولكنه يشك في هذا النعيم الذي لقيه، فيبكي في النعمة كما يبكي في الشقاء).

بي ما تحسّ وفي فؤادك ما بي فتعال نبيك أيا نجيَّ شبابي تجري الدموع وأنتَ دَانٍ واصلُ كمسيلهن وأنتَ في الغيَّابِ كمسيلهن وأنتَ في الغيَّابِ أنكرت بي ناري عشية لامَسَتْ شفتاي مِنْكَ أنامال العنابِ شفتاي مِنْكَ أنامال العنابِ وجرت يميني في غَزيرٍ حالكٍ مسترسل كالجدول المنسابِ وسألتَ ما صمتي وما إطراقتي

أقبل أذقني ما اليقين وهاته خلواً من الآلام والأوصابِ أقبل لأقسم في حياتي مرة النسل الأقسم في حياتي أسقاه ليس بصابِ ان الدي أسقاه ليس بصابِ لهفي على هذا اليقين! وطعمه بفمي وتكذيبي شهيً شرابي!

#### \* \* \*

مَنْ أنتَ؟! من أي العوالم ساحرٌ مستأثر باعنة الألبابِ؟ حدَّثت نفسي إذ رأيْتُكَ بادياً وأطَلْت تسمآلي بغير جوابِ ما يصنع الملك الطهور بعالَم فانٍ وأيَّام كلمع سرابِ؟ ما يصنع الأبرار بالأرض التي ما يصنع الأبرار بالأرض التي ساوت من الأبرار والأوشابِ؟ دوَّارةً أبدَ السنين كعهدِها من ليل آثام لصبح متابِ تغلو الحياة بها الى أن تنتهي عند التراب رخيصة كترابِ!

يا هيكل الحسن المبارَك ركنه
الساحر النور الطهور رحابِ
لا صدق إلا في لهيبك وحده
وجدلاله الباقي على الأحقابِ
قدمتُ قرباني إليك بقية
من مهجة ضاعت على الأحبابِ
وَأَذَبْتُ جبوهَرهَا فَدَاءَ نَـوَاظِـرٍ
قَـدْسِيّـةٍ، عُلويّـةِ المحرابِ!

## خواطر الغروب

قلتُ للبحر إذ وقفت مساءَ كم أطلت الوقوف والاصغاءَ وجعلت النسيم زاداً لروحي وشربت الظلالَ والأضواء لكانّ الأضواء مختلفات جعلَتْ منكَ رَوْضَةً غنّاءَ مَرَّ بي عطرها فأسكرَ نفسي وسرى في جوانحي كيف شاءَ نشوة لم تطل! صحا القلب منها مشل ما كان أو أشد عناءَ مشل ما كان أو أشد عناءَ

إنما يهم الشبيه شبيها البحر! نحن لسنا سواة أنت باقٍ ونحن حرب الليالي منزقتنا وصيرتنا هباء أنت عاتٍ ونحن كالربد الذا هب يعلو حيناً ويمضي جُفاءً! وعجيبُ اليك يممتُ وَجهي إذ ماللتُ الحياة والأحياء أبتغي عندك التأسي وما تم لك رَدًا ولا تحيب نداءً!

#### \* \* \*

كل يوم تساؤلً... ليت شعري من ينبّي فيحسن الإنباء؟! من تقول الأمواج! منا آلم الشم سن فولت حزينة صفراء تركتنا وخلفت ليل شكّ الخرساءً! أبديّ والظلمة الخرساءً! وكأن القضاء يسخر مني ومنا عرفت البكاء

ويح دَمعي وويح ذلة نفسي لَم تدع لي أحداثه كبرياءً!

### مناجاة الهاجر

دع النفس تمرح في خيالٍ وأوهام
وخلً لأجفاني كواذب أحلامي!
وقل يا حبيب القلب انك عائد
على جهل حساد وغفلة لوّام وإنك دانٍ كالربيع وزائر بضاحك نوار ومخضل أكمام بضاحك نوار ومخضل أكمام تعالى اسقني خمر المواعيد والرضا وخل الأماني البيض تغمر أسقامي أيحرم حتى وهم حبك من رمى بمهجته في ناره دون إحجام

وأنفق فيه قلبه وشبابه فلم يَبْقَ إلَّا الجرح والشفق الدامي! ومن عجب أحنو على السهم غائراً ويسألني قلبي متى يرجع الرامي! فيا لهفه لو كنت أدري بموعد وراء الليالي أو رجاءً بالمام! ولو كان عندي غير زفرة آسف وحسسرة أشعسار ودمعة أقسلام ولو کنت أدرى کيف يصفو مغاضب كأن رضاه في ذرى الكوكب السامي كأن ائتلاق النجم والنجم مُشرق ثناياه تبدو في عبوسة أيامي كان نسيم الليل يحمل طيب كأنّ اصطدام الموج معبود أقدام! فيا أملي النائي إذا كنتُ مـذنباً فقد تبت عن ذنبي إليك بآلامي! حببتك، لا أدري الهوى ما وراءه وما بعد سقمي فيك عاماً على عام جمالك نسراسي وروحك كعبتي وعيناك وحيى في الحياة وإلهام

### الصورة

مفتاح قلبي المقفل وشباب أيامي بلي وشباب أيامي بلي مخجل من قليل مخجل ت لجدت بالمستقبل أبكي وأستبكيك لي ومضيت جد مضلل في وجهك المتهلل شكوى الغريب المهمل مندي تسيل وذي تلي!

يا رسم من أعطى الهوى
في حبه فني الصبا
يا ويسح ما ضيعت فيه
ماضيّ ضاع ولو قدر
يا رسم! كم من ليلة
حتى رجعتُ مخادَعاً
أرنُو للمعي بادياً
فإخال عينك هَزّها

## رجوع الغريب

عادت لطائرها الذي غَنّاها وشَجاها وشَجاها وشَجاها أيَّ الحظوظ أعادها لوقيها ونجيّ وحدتها وإلف صباها مشبوبة التحنان تكتم نارها عبثاً وتأبى أن يبين لظاها يبا إلفي المعبود! سِرّك ذائع

ماذا لقينا من لقاء خاطفٍ وعشية كالبرق حان ضحاها؟!

يا ويح هاتيك الثواني لَم تقف حتى نسيخ هناءة ذقناها! حتى باليقين مكذب

عينيه في رؤيا يضل سناها تمضي لها الأبصار مُشعلة الهوى

وتحول عنها ما تُطيق لقاها!

\* \* \*

تخبو العواطف في الصدور وتنتَهي وينجف في زهر القلوب نداهًا! وينجف في زهر القلوب نداهًا! وأنا أحسّ اليوم بدء علاقة وحدّ مُدَاها!

\* \* \*

لم تَرو منكِ نواظري وخواطري وخواطري ورجعت أذكي مهجة وشفاها! مدد الخريف على الرياض رواقه ومضى الربيع الطلق ما يغشاها ما بالرياض؟! كآبة في أرضها وسحابة تغشى أديم سماها!

جمدت حمائم أيكها وأنا الذي شاعرورقت عيناها!

\* \* \*

كيف السيال إلى شفاء صبابة
الدهر أجمع ما يبلُّ صداها!!
وإلى نسائم جنة سحرية
قارحت أجفاني على مغناها!
قضيتُ أيامي أضمّ خيالها
وأضعت أيامي أقول عساها!

## قميص النوم

(كان الشاعر مريضاً فارتدى قميص النوم فشفي).

يا ليلةً سنحت في العمر وانصرمَتُ وهلاً عادَ أحبابي؟ هللًا رجعتِ؟ وهلاً عادَ أحبابي؟ (يا ليت شهدَك إذَ لم يَبْق لي أبداً لم يُبق في القلب تذكاراً من الصابِ) لَمْ يُبقِ في القلب تذكاراً من الصابِ) لَم أنس مُهديتي جلبابها وعلى جسمي من السقم منها أيُّ جلبابِ قميصُ يـوسف ردَّ العينَ مبصرةً فقاز بالنورِ ذاك المطرقُ الكابي ففاز بالنورِ ذاك المطرقُ الكابي وانتَ لو أنّ روحاً أزمعت سفراً

فَذُدْ خيالَ المنايا اليومَ عن رجُلٍ أنسباهَ أنيابِ أنشبنَ في روحه أشباه أنيابِ وإن عجزتَ فكنْ في الموت لي كفناً أمتْ وألقى إلهي غير هياب

يا حناناً كيدِ الآسي الروَّومِ
وشعاعاً يُشتَهى بعد الغيومِ
أنا في بُعْدِكَ مفقودُ الهَدى
ضائعُ أعْشو إلى نورٍ كريمِ
أشتري الأحلامَ في سُوق المُنى
وأبيعُ العُمْرَ في سُوق الهُمومِ!
لا تقلُ لي في غير موعدُنا
فالغدُ الموعُودُ ناءِ كالنجومِ!

\* \* \*

أغداً قلت؟ فعلَّمْني اصطبارًا ليتنى أختصر العُمْر اختصارًا عَبَسرَتْ بي نَـشـوةٌ مِن فَـرَحِ فَرَقَصْنا أنا والقلبُ سُكارَى وعَرَانِهَ طَائِفٌ مِنْ خَبَىل فاندَفَعْنا في الأماني نتبارى سنَادم النور حتى يتالشى وندم الليل حتى يتوارى! انفردنسا أنا والقلب عشيا ننسبج الآمال والنُّجوي سويًّا فركبنا الوهم نبغي دارها

وطوينا الدهر والعالم طَيًا في والعالم طَيًا في المعناها وهللنا لها وهللنا الخلد فينانا نَدِيًا ولقينا الحسن غَضًا والصبا ولقينا الحسن غَضًا والصبا وتحلل الأبديًا

\* \* \*

قال لي القلب: أحقاً ما بلغنا؟ كيف نام القَدَرُ السَّاهر أتراها خِدعة حاقت بنا؟! أتراها ظِنة مما ظَننا؟

قلت: لا تجزع فكم من منزل

عزَّ حتى صار فوق المتَمنى أذِنَ اللَّهُ به بَعْد النُّوي فشوينا واستسرحنا وأمِنْا!

#### \* \* \*

يا جِنانَ الخُلْدِ قَدُّمْتُ اعتذاري إذ يَعلوف الخلدُ سقمي ودَماري إنها الأمرُ في مُلكِ الهوى! العمل الهوى! اعفُ عن لهفة روحي وأواري اعفُ عن لهفة روحي وأواري أشتهي ضَمَّكَ حتى أشتفي فكاني ظامى آنحذ ثاري! غير أني كلما امتدت يدي لعناق خِفتُ أن تؤذيكَ ناري!

#### \* \* \*

أيها النورُ سَلاماً وخشوعا أيها المعْبَدُ صَمْتاً ورُكُوعا

\* \* \*

للذعتني دمعة تلفح خدي نبهتني من ضلالٍ ليس يُجْدِي نبهتني من ضلالٍ ليس يُجْدِي واختفتْ تلك الرُّؤَى عن نباظري وطواها الغيبُ في سِحْري بُرْدِ وتَلفَّتُ فلا أنت ولا وجنة الخلد ولا أطياف سَعْدِ

وإذا بي غارقٌ في محنتي وإذا بي غارقٌ وحدي

\* \* \*

هاتِ قيشاري ودَعْني للخيالِ واسقني الوهْمَ! وعَلِّلْ بالمحالِ! ودَع السحدة لمن ينشده الحجى خصميَ فاغمرْ بالضلالِ وخُذ الأنوار عنّي، ربما أجد الرحمة في جوفِ الليالي خلّني بالشوقِ أستدني غداً فغداً فغداً فغداً فغداً عندي كآبادٍ طوالِ!

## رثاء شوقي

(ألقيت على قبر فقيد الشعر)

قلْ للذين بكوا على (شوقي) النادبين مصارع الشهب والهفتاه لمصر والشوق وله والشواء الأسعار والأدبِ!

\* \* \*

دنيا تَقَرُّ اليومَ في لحدٍ وصحيفةٌ طُويتْ من المجدِ ومُسافرٌ ماضٍ إلى الخلد سَبَقَتهُ آلاءً بلا عَدِّ

\* \* \*

هـذا ثـرى مصْـرَ الكريمُ، وكم اكـرمـتـهُ وأشـدْتَ بـالـذكـرِ يلقـاك في عـطفِ الحبيبِ فنمْ في النـور لا في ظُلمـةِ القبْـرِا

\* \* \*

كم من دفين رحتَ تحييهِ وبَعشْته وكففْت غُرْبَته فاحللْ عليه يا طالما قَلست تُربِقَهُ يا طالما قَلست تُربِقَهُ

\* \* \*
يا نازلَ الصحراء موحشة ريانة بالصمت والعدم ريانة بالصمت والعدم سالت بها العبرات مجهشة

وجَرت بها الأحزان من قدم!

\* \* \*

هسذا طريق قد ألفناهُ نمشي وراء مُشَيَع غالِ كم من حبيب قد بكيَئاهُ لم يُمْحَ من خلدٍ ولا بالِ

وكان يومك في فجيعته هـو أول الأيسام في السَّـجن وكأنما الباكي بدمعته ما ذاق قبلك لوعة الحزن!

فاذهب كما ذهب النهار مضى قد شيَّعَتْه مدامع الشفق واغرب كما غرب الشعاع قضى رقت عليه جوانح الغسق

ما كننت إلاً أمنةً ذهَبتُ والمعبقريّة أمّّة الأمّم أو شُعلة أبصارنا خلبتُ ومنارةً نُصبَتُ على عَلَم

يا راقداً قد بات في مَشوىً بَعُدَتْ به الدُّنْيا وما بَعُدَا أيْن النجـوم أصـوغ مـا أهـوى شعراً كشعرك خالداً أبداً!!

لكن حرني لو علمت به لم يُبْقِ لي صبراً ولا جُهدا فاعدر إلى يوم نفيك به حق النبوغ وندكر المجدا

#### هبة السماء

(القيت في حفلة تأبين المرحوم أحمد شوقي بك بمسرح حديقة الازبكية).

يتهافتون على الفناء لم تلق دونهم رواء د ومنهل فيمه الشفاء دُ وضاق بالدنيا وناءً ونَعُبُّ منه كما نشاءً رُ بكم وقد عز اللقاء ن فحسبنا قَطَراتُ ماءُ

احسوا بسأرواح ظمساء مفت حلوق بعدهم إهــأ لكــأس كــالخُـلو ئنا إذا ضبع الفؤا مضي اليه فنستقى ـــاليــومَ إذْ شطُّ المـــزا بخلتم بُخْلَ الضّني

بن الأمين على الإما رة والحريص على اللواء؟ حبسٌ أضاء العالمي من كما تُضيءُ لهم ذكاءُ

ثم اختفى خلف الغيو ب مخلِّفاً ظُلَّمَ المساءُ فكانما هبة السماء وقد استردّتها السّاء!

جزع الرياض لطائس غنّى فأبدع في الغناء لَ وقيل: سِحرٌ لا مراءً! ر به إلى عرض الفضاء ويه فيمعن في الخفاء ل قد استبدَّ بها العَفاءُ! ووراءها شفقٌ من الـ لذكرى كجرح ٍ ذي دِماءُ! ناطت به كل الرَّجاءُ هذي الرُّبي وعلام جاءً؟! ظُـرْ أيّ حفل للرشاءًا بعضاً، وهيهات العزاءً! تُ الساخطاتُ على القضاءُ ووفيت ما شاء الوفاء شاكي إذا احتدم البلاء؟ ونديمها عند الصفاء؟ ل وتستقل لك الفداء؟!

حتى إذا خلب الــعـقــو وَلَى عن الايــك الفخـو فكــأنّــه والسُّحّب تــط دنيا من الأمل الجميد وتُسائل الـدُّنيـاالـتي عن أي سّـرِ طـار عنْ قُم يـا فقيـدَ الشعـر وانّــ أمَمُ يُصبِّرُ بعضُها هلذي الجموع الباكسيا قاسمتها أشجانها أوَلَمْ تجدكُ لسانها الـ أوَلَمْ تكن غِـرّيـدَهـا لم لاتوفيك الجميد

ومُنَعَم بين القصو ما بالهُ حمل الهمو وينوء بالعبء الدي وينح الذكاء وما يكلِ أضنى قواه ولم يدع والمجد يوغل في حنا

صرح من الأدبِ الصميد السدُّه من الأدب ركنه

(شوقي) على رغم التفرِّ ذاك السرقاد بساحة وبرغم ذهن كالفرا مثواك لا تشكو السكو

رِ قد اسْتَتُم له الشراءُ مُ وجشَّم القلبَ العناءُ! هو عن أذاه في غَاءً! فه من النَّمنِ اللَّكاءُ! من جسمه إلا ذماءً يا، روحه والمجدُ داءً!

سم ِله عل الدنيا البقاءُ والفنُّ في روح البناءُ

\* \* \*

دِ والسهدوقِ والسعدلاءُ كل الرجال بها سواءً شه حول مصباح أضاءً نَ ولا تمل من الشواءُ

# هجاء أعمى بغيض. زوج حسناء

يا جمال الصبا وأنس النفوس خبرينا عن زوجك المنحوس! خبرينا عن زوجك المنحوس! حَدِّثي أنت عن عماه «الحيسي» وصفي لي الغرام (بالتحسيس!) \*\* \*\*
حدثينا عن اللهيب المفددي وجمال يُصَيِّر الحرَّ عَبْدا وجنون الأعمى إذا ما استجدي وهـو يعشو لناره كالمجوس!

يا جمالاً في الترب يُلقَى ويُرمَى يا لَظلم الحظوظ والحظ أعمى! وبلائي أني أسميه ظلما وهو لفظ ما جاء في القاموس!

\* \* \*

آه من قسوة الطبيعة شقت ظلمة في مكان نورٍ ورقت دون قصدٍ لعينه فاستبقت كوّة في فضائها المطموس!

كوةً تنفذ الحفيظة عنها ويُطلُّ الدهاءُ والخبثُ منها! طالعتنا في طلعة لم ترنها «كالفتيل» الحقيرِ في (الفانوس)

\* \* \*

كـذلـيـل الابـقـار إذ ربـطوه وتـراهـم بـخـرقـةٍ عَـصّبوه فـاذا مـا عصـاهمـو ضـربـوه وتمشّى على غنـاء «الالـوس»!

\* \* \*

وتراه تقولُ يقطر بغضا حيوانٌ يريد أن يَنقَضًا حسبك الله! عشت تنظر أرضا فابق فيها! حُرمْتَ نورَ الشموس!

### الانتظار

(وقف الشاعر ينتظر تحت العاصفة والظلام والبرد)

لعينيك احتملنا ما احتملنا وبالحرمان والذلَّ ارتضينا «وهان إذا عطفت ولو خيالاً وأين خيالك المعبود أينا؟!»

\* \* \*

تعالً! فلم يعد في الحي سادٍ وهـومتِ المنازلُ بعد وهنِ وران عـلى نـوافـذهـا ظـلامٌ وقد كانت تـطلٌ كـألف عينِ

\* \* \*

تعالً! فقد رأيتُ الكون يحنو عليّ ويدرك الكرب الملمّا ويجلو لي النجوم فأزدريها وأغمض لا أريد سواك نجما!

\* \* \*

ومنتظر بابصاري وسمعي كما انتظرتك أيامي جميعا وهل كان الهوى إلا انتظاراً شتائى فيك ينتظر الربيعا!

\* \* \*

أرى الأباد تغمرني كبحر الغرار سجهول القرار سحيق الغور مجهول القرار ويأتمر الظلام عليَّ حتى كأني هابط أعماق غار

\* \* \*

وتصطخبُ العواصف ساخرات وتطعنني بأطراف الحرابِ وتشفق بعد ما تقسو فتمضي لتقرع كل نافذةٍ وبابِ فصحت بها إلى أن جف حلقي فحين سكتُّ كلمني إبائي وأشعرني العذاب بعمق جرحي وأعمق منه جرح الكبرياءِ

\* \* \*

ولمّا لَمْ تفز بلقاك عيني لمحتك آتياً بضمير قلبي فأسمع وقع أقدام دوانٍ وأنصت مصغياً لحفيف ثوب

\* \* \*

وأخلق مثلما أهوى خيالاً! وأستدني الأماني والحبيبا وأبدع مثلما أهوى حديثاً لناءٍ صار من قلبي قريبا

\* \* \*

أمد يدي في لهف إليه أشاكيه بمحتبس الدموع فيسبقني إلى لقياه قلبي وثُوباً ثم يبرد في ضلوعي فتصطخب العواطف ساخرات وتطعنني بأطراف الحرابِ وتشفق بعد ما تقسو فتمضي لتقرع كل نافذةٍ وبابِ!

## صلاة الحب

أحقاً كنت في قربي لعلي واهم وهما تكلّم سيد القلب وقل لي: لم يكن حُلما \*\*

دنوت إليَّ مستمعا فبُحْتُ، وفرطَ طا بحثُ بعادك والعلي صنعا وهجرك والدي ذقتُ بعادك والعلي دقتُ \*\*

وحبِّي! ويحه حبِّي تبيعك حيثما كنتَ تكلّم سيد القالب وقال بالله ما أنت ا؟

تكلّم سيد القلب وقال بالله ما أنت ا؟

\*\*

أرى في عمق خاطرك جللاً يشبه البحرا

وألمح في نواظرك صفاء الرحمة الكبرى

\* \* \*

وأنت رضى وتقبيل وأنت ضنى وحسرمان وفي عينيك تقتيل وفي البسمات غفران

\* \* \*

وأنت تَهَلُّلُ الفجرِ وبسمتُ على الأفقِ وحيناً أنَّةُ النهرِ وحزن الشمس في الغَسقِ

\* \* \*

وأنت حرارة الشمس وأنت هناءة الظلّ وأنت براءة الطفل!

\* \* \*

وأنت الحسن ممتنعا تحدثى حصنه النجما وأنت الخير مجتمعا وعندك عرشه الأسمى

\* \* \*

وعندك كل ما أظمأ ورد القلب لهفانا وعندك كل ما أدمى وزاد الجرح إثخانا

\* \* \*

وعندك كل ما أحيا وشدَّد عزمه الواهي حنانُكَ نعمةً اللهِ!

\* \* \*

وفيم هواجس القلب وفيم أطيل تسالي أحبك أقدس الحب وحبك كنزي الغالي \*\*

سناك صلاة أحلامي وهذا الركن محرابي بسه المقيدة أوصابي

\* \* \*

هوى كالسحر صيّرني أرى بقريحة الشهبِ وطهّرني وبصّرني ومرزّق مغلقَ الحجبِ!

\* \* \*

سموت كأنما أمضي إلى ربِّ يساديني في الطين! فلا قلبي من الأرض ولا جسدي من الطين!

\* \* \*

سموت ودق إحساسي وجُزتُ عوالم البشرِ نسيت صغائر الناسِ غفرت إساءة القدرِا

## مصافحة اللقاء

مناد ضم روحينا كأنا إذ تصافحنا تعانفنا بكفينا كأن المحب تسار سرى ما بين جسمينا! يؤجب في نواظرنا ويشعل في دماءينا!

أهاب بسنا فلبسينا

## مصافحة الوداع

يا أميري! أزف البيد أصغ لي! وانظرودع كف آهِ من يمناك هذي عسللتنا بالأماني عسللتنا بالأماني ثم دارت بالمنايا آه من قاسية ريا يا بناناً ساحراً قد حك شفتي موتورة ظموكان الآن. كفي تتمناك حبيساً

طائراً ألفى على را حتها وكراً أمينا! وشعاعاً قدسياً هادي النور مبينا!

# أغنية في هيكل الحب

وبلونا نار حب لم ندق فيها أمانا وإذا حلّ الهوى هيه هات تدري كيف كانا فإذا ما ملك الأنف س أصلاها عوانا فهو نصل مستقر ولهيب لا يداني! يا حبيبي هدأ اللي لل ولم يسهر سوانا لا الدجى ضمَّد جرحيه منا ولا الصبح شفانا لا الهوى رقّ على الشاكي ولا قاسيه لانا قد غدونا غرض الرامى كما شاء رمانا وافني بالله نطرقٌ هيكل الحب كلانا ساعة نبكي على الكأس ونشكو من سقانا!

كم تجرّعنا هوانا ولقينا في هوانا

# دعاء الراعي

عن الألمانية ـ من أغاني هينه (قصيدة رمزية)

يا أيها الحملُ الوديعُ أنا الذي يحنو عليك. أنا الحبيب الراعي

كم ليلة والرعبُ يمشي في الدجى والهول منتشر على الأصقاع

أغفيت في كنفي وفي ظل الكرى كالطفال في أمنٍ مِنَ الأوجاع

يا ربًا قد وهت العصا واستأثرت غيرً الليالي بالقويِّ الباع

يا ربِّ إن تك قد حكمت بفرقة وأذنتَ للراعي بـوشــك زمـاع فانظر إلى الحمل الوديع ووقه شر النفوس وفتنسة الأطماع نضر له الدنيا ومدً ربيعها وانشره مؤتلقا بكل شعاع واجعل له الأيام ظلاً وارفاً وخصب مراعي؟

## التذكار

#### معرّبة عن «الفرد دي موسيه»

بي نزوع إلى الدموع الهوامي غير أني أخوف من آلامي أيهذا المكان! يا غالي التر ب ومثوى عبادتي واحترامي! أنت مثوى الذكرى ومدفنها الغالي المقصي المجهول في الأيام

#### \* \* \*

هـذه خلوتي فالا تمنعوني ما الذي تحاذرون يا خالاني انها عادتي التي كنت أعتاد وأهوى في سالف الأزمان أخدتني للذي الرحاب وقادت

قدمي في سبيل هذا المكان!

\* \* \*

أنظروا هذه السفوح وهذا النب

ت إذ قام مزهراً تساها؟
لكأني ما زلتُ تسمع أذني
في صموت الرمال وقع خطاها
وكأن النجوى بكل ممرٍّ
طوقتنى في ستره يمناها!

\* \* \*

قد تراءى الصنوبر النضر إذ أين اللهان الألوان وتسراءَى ليَ المضيق البعيد ال عسور يمتد في رخي المجاني المجاني موحشات لكنما كن ألافي ومهد الهنيء من أزماني!

\* \* \*

أنا ما ما جئت ها هنا أذكر الأشـ حجان في موطن عرفت فيه هنائي ذلك الغاب راثع الحسن والصم ت مشال الجلال والكبرياء وفوادي عات كرائع هذا الغاب مستكبر على البرحاء! من يشأ أن يفيض يــومــاً بشكــ واه فما هذا موضع الأحران قــل لشــاكِ هـــلاً مضيت لتجثــو عند مشوى ميت من الخلان! كل شيء حيُّ هنا ونبات القبر

ينمو في غير هذا المكانا

طلع البدر يسرتقي ذروة الأفق

ويسجستاز حالك الأسداد يا أميس المخلام إنسك تبدو

حائر الرأي، واضح التسرداد ثم تمضى مجاوزاً حجب الليار

وتسرمي بسنورك الموقاد

كلّما شارف الشرى فيض نـور
مـرسـل من جبينـك الـوضّـاح
وإذ الأرض قـد تضـوع منها
عن ثراها النديّ عطر الصبـاح
استثارت عطر القديم من الحب
دفـين الـعـبـيـر فـي الأرواح

#### \* \* \*

أيهذا الوادي المحبب ما زرتك حسى سألت عن أوصابي حستى سألت عن أوصابي أين راحت لواعجي أين آلامي اللواتي أهرمنني في الشباب عاودتني طفولتي فيك حتى خلت أني ما اجتزت يوم عذاب!

#### \* \* \*

يا خفاف السنين! يا صولة الدهر قويّاً مشل الجبابر عاتي كل ماضي صبابة قد أخذتن فمن مدمع ومن حسرات ورحمتن لي أزاهس ذكرى علقت في ذبولها بالحياة

\* \* \*

فسلام مني عملى الأيام كيف آست في النازلات الجسام لم أكن أدري أن جرحاً بما كابدت منه من فاتك الآلام معقب لذة لنفسي وإحساس هناء لديّ بعد التئام

\* \* \*

فليبن عني السخيف من الرأي وتناى سفاسف الأقوال وتناى سفاسف الأقوال وهموم كواذب كفنت أثوابها حاشقين ضآل حب عاشقين ضآل جعلوها مظاهراً لهواهم والهوى الحق ليس منهم ببال

\* \* \*

ايه دانتي! أأنت ذاك الذي قال قديماً عن ذكريات الهناءِ:

انها إن مرّت على ذاكريها زمن الحزن فهي أشقى الشقاء! أي بؤسى أملت عليك مرير القول حقاً أسات للباساء!

\* \* \*

أو إن أقبل الدجى بعد ادبا ر نهادٍ صافي الضياء قضيته تنكر النور في الوجود فيغدو محض وهم كأنه ما رأيته ذلك القول وهو جد عجيب أيها الخالد الآسي كيف قلته

\* \* \*

قسماً بالطهور من لهب الحب
مضيئاً في القلب شبه المنار
ما عهدنا في قلبك الوافسر
الايمان هذا الضلال في الأفكار
لا أرى للهناء والله صدقاً
مثل صدق الهناء بالتذكار

أو إن أبصر الشقي وميضاً
في رماد الهوى فقام إليه
باسطاً نحوه يديه بلهفٍ
حارصاً أن يمر من كفيه
وبه من اشعاعه أثر البرق
إذا مرّ خاطفاً ناظريه

\* \* \*

أو إن غاصت روحه في عباب الذكريات التي طوتها السنين! وعلى مرآة مجرّحة منها جرى دمعه السخيّ الهتون! أو هذا السرور من ذكر الماضي تسميه بالعذاب المبين!

\* \* \*

ان تروا أدمعي فلا ترجروني ودعوني الي أحب الدموعا ودعوني الي أحب الدموعا لا تجفف ايديكم أدمعاً تنفع قلباً لمّا يرل موجوعا أدمعي ستر مسبل فوق ماض قد تولى ما يستطيع رجوعا!

## البحيرة

د معربة عن لامارتين ع

من شاطىء لشواطىء جدد يسرمي بنا ليسل من الأبد

ما مر منه مضى فلم يعد هيهات مرسى يومه لغد!

سنة مضت! وختامها حانا والدهر فرق شملنا أبدا

ناج البحيرة وحدك الأنا واجلس بهذا الصخر منفردا!

\* \* \*

قسل للبحيسرة تسذكسريس وقسد سكن المسساء ونحن باللج لا صوت يسمع في الدنى لأحد الا صدى المجداف والمسوج

\* \* \*

فاذا بصوت غير معتاد هز السكون هتافه العذب أصغى العباب ورجّع الوادي أصعنى العباب ورجّع الوادي

\* \* \*

يا دهر في رفق ولا تدر: ساعاته في هينة وقفى حتى تتاح هناءة العمر وتطول لذتها لمقتطف

\* \* \*

هلا التفتّ للذلك الكلون وعلمت كم في الناس من باكي يدعوك خذني والأسى المضنى خل الممتع وامض بالشاكي هـذا النعيم وهاته المحن يتنافسان الدهر اقالاعا فيبأي عدل أيها الزمن تتشابه الحالان اسراعا

\* \* \*

يا أيها الأبد السحيق أجب وتكلمي يا هوة الماضي ما تصنعان بأشهر وحقب ونعيم عمر غير معتاض

\* \* \*

ناج البحيرة والصخور وعد الأغوار والغابا فاستحلف الأغوار والغابا قلل مُنْ ذكر غرامنا فلقد صين الشباب عليك أحقابا

\* \* \*

ولتبق يا هذي البحيرة في حاليك ثائرة وهادئة في باسق للماء منعطف في باسق للماء منعطف في رائعات الصخر ناتئة

في عابر النسمات مرتجفاً
في النجم فضض صفحة الماء
في الحريد أنّ أنينه وهفا
في الحريد أحشاء
في الغصن نفّس حر أحشاء
في الجو معتبقاً بريّاكِ
خطرت ملاعبة رقيق صبا
في كل هذا هاتف باكي

## وداع المريض

(مهداة الى س...) ومريضً عزيزً سهر الشاعر عند سريره يعنى بــه، وكان وداعه في الصباح فكتب يودعه بالقصيدة التالية،

فيم الغدو غداً وأين رواحي
ويح الصباح! لقد مضى بصباحي
عصفت علينا غير راحمة لنا
يا صفوة الأحباب، أيّ رياح!
عبثت بمعبود العيون وصيّرت
كالورس لوناً توأم التفاح
ذهبوا به كالورد جافاه الندى
ومضوا به شبحاً من الأشباح
يا هاتفاً باسمي فديت منادياً
ردّ النداء عليه حـرّ نواحي!

يا آسي الآسي لممت جسراحتي وأسلت يسوم نسواك أيّ جسراح! طاطات للبين المشتت هامتي وخفضت للقدر المغير جناحي! أيّ الليالي العاتيات سهرتها في أيّ آلام وأيٌ كفاح! هدم الضنى العادي قويّ شكيمتي وردّ جماحي! وظغى على الملك الموسد بيننا في ليقة وضعف أقاح!

\* \* \*

كيف المآب إلى مكان موحش متجهم العرصات قفر الساح! متجهم العرصات قفر الساح! في كل ناحية خيال هاتف وملكر بجبينك الوضاح وموسد كالطيف صاح ليله أمسيت أرعاه بجفن صاح! عاد الشقي إلى قديم شقائه ومحا من الدنيا السعادة ماحي

ويع الحياة اليوم أين جمالها ويح الحياة اليوم أين جمالها وعلام اخفاقي بها ونجاحي أنت الذي وهب الحياة لميت في الأرض منفرد بغير طماح أشرقت في ظلمائها وغمامها وطلعت مشل البارق اللماح!

## فرحة جديدة

أدركت عندك يومي الموعودا ولقيت فيك مثالي المنشودا ولقيت فيك مثالي المنشودا وافرحتي بك فرحة الطفل الذي يلهو ويخلق كل يوم عيدا وافرحتي بك فرحة الطير الذي ملأ الروابي المصغيات نشيدا طربت لصدحته وصفق ظافراً جذلان في عرض الفضاء سعيدا في موكب من قلبه وحبيبه

وافـرحتي بك فـرحة الضـالّ الذي

يطوي القفار اللافحات شريدا:

لاحت لم بعد الهواجر أيكة

غناء تبسط ظلها الممدودا

ما أعجب الدنيا التي بعث الهوى

وأحالها روضاً أغر جديدا

شتى غرائبها وأعجبها فتى

يغدو لمهجته عليك حسودا

يتهالكان على جمالك صبوة

يتنافسان ضراعة وسجودا

يتنازعانك غيرة وتغضبا

كل يراك حبيبه المعبودا

ما أعجب الايمان يغمر خاطري

كالفجر قد غمر السماء وثيدا

مزقت شكي فاسترحت لأعين

علمننني الايمان والتوحيدا

## استقبال القمر

أقبِلَ بموكبك الأغَرْ ما أظماً الأبصارَ لكْ!
العين بعدك يا قمرْ عمياءُ! والدنيا حلَكْ

\* \* \*
تمضي وراءَ سحابة تحنو عليك وتلثمُكْ!
وأنا رهين كآبة بخواطري أتوهّمُكْ!

\* \* \*
كن حيث شت فما أنا إلا معنّى بالمحالِ
أغدو لقدسك بالمنى وأزور عرشك بالخيالِ!

وأقول صبراً كلّما عزّ الفكاك على الأسيرْ

روحي وروحك ربما طابا عناقاً في الأثير

\* \* \*

مهما تسامى موضعُك وعلا مكانك في الوجود في الوجود في المعانى مناتبعًك ظمآن أرشف ما تجود في المعانى أرشف ما تجود

\* \* \*

قمر الأماني يا قمر إني بهم مسقم أنت الشفاء المدّخر فاسكب ضياءك في دمي

\* \* \*

أفرغ خلودك في الشباب واخلع على قلبي الصفاء السفاء المفاء المفاء المائم العمر كالحباب والكأس فائضة شقاء

\* \* \*

خلني اليك ونجني مما أعاني في الشرى قدح الشعاع مطهرا!

\* \* \*

واهاً لأحلام طوال وأنا وأنت بمعزل نعلو على قمم الجبال ونرى العوالم من عَلِ

# نفرتيتي الجديدة

(إلى ممثلة فنانة)

لِمَن هاته الفتنة النادرة!
وما هاته الأعينُ الساحرة؟
وما ذلك المرحُ القدسيّ؟
وما هاته الضحكة الطاهرة
تطوف مطاف الحنان العميم
وتسقط كالنعمة الوافرة
وتمتدُ مثل امتداد العباب
وترجع كالموجة الساخرة
وتنقش أصداءها في القلوب

فيا رقَّةً سُكِبَتْ في النفوس كما تُسكبُ الخمسرةُ القاهسرهُ نسينا بك العالم الدنيويّ واسمعتنا نغنم الاحره ويا ربة من نواحي الألمب أطلت على مهلج شاعرة حنينا الرؤوس لمجد الجمال ولُـذنـا بـعـرشـكِ يـا آسـرهُ (...) مثّلت هذي الحياة وصورت أدوارها الراخرة وحمملت روحك أشقالها وروحك كالريشة الطائرة وكلّفت قلبـكِ خـوض الجـحيـم وقلبك كالجنة الناضرة دفعت به في اللظي كالخليا, ظافره وعدت مباركة رجعت من النار ياقوتة مطهرة حرة (....) إن كرّمتكِ البلادُ ودانت لمعبودة قادرة

فوالله ما فهمتك العقول ولا قدرت قدرك «القاهرة»! فىللشعر عين يراك بها بغير عيون السورى الساظرة يرى لك حُسْنَ الشعاع الجميل أغار على الظلمة الغامرة فجلَّلَ بالسحر هذي الدُّني زاهسرة وصيّرها جنة فنور أكواخها الباليات وهلل في دورها المعامرة رسول يجوس خالال الديار ويسننزل كالرحمة النزائسرة بعين قـــد اغـرورقت بـــالـــدمـــوع لها مُقلة الغيمة الماطرة يطوف على الناس إنسانها ومسهجته للورى غافرة

## الفراشة

أجل! يعلم الحبُّ أني لظاهُ
وتدري الفراشة أنَّي اللهبُ
وأني بدوتُ لها في الظلام
فرقت بأجنحةٍ تضطربُ
وبين ذراعيُّ سرُّ الحياة
وفي ناظريٌّ بريقُ الشُّهُبُ
دنت خطوة ثم عادت إلي
مجاهِلها من خفيّ الحجُبُ
وشتّان بين السنا والظلام
لعابدةٍ للسنا عن كشبُ!

وفي صدرها لهفة للعناق
وفي قلبها جنة المغترب
يلوح لها شبح للعذاب
ويبدو لها الأبد المقترب
كأن اللظى قدح من سلافٍ
لها فوقه وثبات الحبب
فراشة روحي تعالي وثبوباً
ستلقين قلباً إليك يشب
إذا ما امتزجنا احترقنا معاً
ونلنا الخلود بهذا العطب!!

### الى س . . .

جئتُ أشكو لكِ روحي وجواها وعادت بصداها وردت ظماى وعادت بصداها آه من عينكِ! ماذا صنعت بغريب مستجير بحماها؟! تبعته تقتفي أحلامَهُ كلما أغفى أطلت فرآها يا سقى الله «لِليلي» أيكة وجاها الخير عنّا ورعاها وغذاها من أمانينا ومن حبنا الشهد المصفى وسقاها حبنا الشهد المصفى وسقاها

قربي عينك مني قربي!

ظلليني واغمريني بصفاها!
وأريسني هدأة البحر إذا ان
بسط البحر جلالاً وتناهى
وأريني لمجة السحر التي
ضل في أعماقها الفكر وتاها
ألمح اللؤلو في أغوارها
وأرى الطيبة تطفو في سناها
وأراها تحبا الحلد لمن

#### \* \* \*

نحن أرفاحٌ حيارى افترقت في شجّاها ثم عادت فتلاقت في شجّاها سوف ينسى القلبُ إلا ساعة مِنْ رضاً في وكرك الحاني قضاها هتف القلب وقد حدثتني أيّ ماض كشفت لي شفتاها هَمَسَتْ في خاطري فاستيقظت روحي الحيْرى وأصغت لندَاها

فأنا إنْ لم أكن توأمها
فكاني كنت في الغيب أخاها
نحن أرواح حيارَى ثملث
وانتشت سكرى على لحن أساها
قصرّبي روحك مني قربي!
ظلليني واغمريني برضاها!
وتعاليْ حدّثيني!
انت مرآة شجوني وصَدَاها
فهبيني ساعة الصفو التي
تقسمُ الأيامُ ما فيها سواها
ثم أمضي لحياةٍ مرةٍ

### نداء للشباب

وطنٌ دعا وفتي أجاب بوركت يا عزم الشباب! يا فتيسة النيسل المسالم والكريم بلا حساب جناته مرآتكم ولكم خلائقها العِذاب ولكم جمال الزهر رفّ على الأماليد الرطاب ولكم فسؤاد النهسر رق عملى المحاني والشعماب! يمضى فيضحك للسهو ل ولا يضن على الهضاب حستى إذا نسادتسكسم الأ وطسان والوادي أهساب! حتى إذا طغت الكوا رث واستفركم العداب أصبحتم كالغيال تح ميه الليوث بألف نابْ قل للشباب اليوم يو مكم الأغر المستطاب! اليوم يبدو حبّ مص ر فلا خفاءَ ولا حجابً!

الله يستنظر والسليسا لي عندها لكم الحساب والعهد في القلب المصا بر والأمانة في الرقاب هاتموا الفدا الغالي لمصر ر وأرخصوه كالتراب المال، والأرواح كل ضحية ولها ثواب

# في يوم الشباب

اليوم يومك في الشباب فناد
لا نوم بعد. ولا شهي رقاد قل للذي يبغي الصلاح لقومه بنيل صنع أو شريف جهاد بالطب أو بالشعر أو بكليهما كل الجهود فداء هذا الوادي! لا خير في قلم اذا هو لَمْ يكن حسراً طهوراً كالشعاع الهادي لا خير في طب اذا هو لم يزر ظلم الحياة كفرحة الأعياد

يا أيها الوطن الجريح وجرحه

بصميم كل حشاشة وفؤاد

صبراً فنحن أساتك الرحماء في الـ

باساء قد جئنا بكل ضماد

قبل للبناة المصلحين ألا اخلقوا شما المذرى ورواسم الأطواد

جيـلًا من النشء القوي إذا مشوا

رفعوا الرؤوس بعزة وعناد

لا خيــر في الأرواح تسكن منــزلاً

منهدماً رثاً من الأجساد

لا خيـر في الأرواح تسكن موطنـــأ

متخاذلًا لا يسرتجي لجسلاد

أبَكَت عيونكم الضعيف يصير في

ناب القوى فريسة استعباد

فتبينوا اذن الحقيقة واعلموا

ان الطبيعة هكذا من عادِ

الجو ملك النسر يغشاه عملي

ما يشتهي والغاب للآساد

مهللًا بني قسومي أتيت ملكسراً

في ساحة مجموعة الاشهاد

واختجلتا مما نقدمه إذا

حان الحساب وجاء يوم معاد

أيّ الصحائف في غد وحسابكم

في ذمة الأبناء والأحفاد

أي البلاد هو السعيد وأهله

يستنسابسذون تسنسابسذ الأضداد

كل يعيش لنفسه في أمة

شقيت بطول تفرق الأفراد

فخذوا السبيل إلى الحياة تآلفاً

وتكاتفاً في رغبة ووداد

خير الصحائف ما كتبت سطوره

بيد الكفاح الحر لا بمدادِ

صونوا البلاد وأدركوا فللأحكم

كاد الحمى يغدو بغير عمادٍ

حيران من مرضٍ إلى بؤس الى

كرب تلمار بله بالا تعداد

هــذي ديــاركـم وذلـك نيـلكـم

هبة السماء ومنحة الأباد

همذي دياركم وهلذي شمسكم

طمع الغريب وحسرقة الحساد

ومن المصائب في زمانك أن ترى بلداً كشيسر مناهل الروادِ والخيسر مدرار عليه وربه

جوعان محروم الرعاية صاددا

والنزرع نضر في الحقول وأهله

يتهيأون لمنجل الحصادِ ! . . .

هــذا زمـانكـم وذا ميـدانكـم

ماذا بكم من عدة وعتادٍ؟...

نبغي شداد القوم قد شحذوا القوى

في ليسل احداث نسزلن شداد

ونريد شبانا بمصر استعصموا

ومضوا يصدون الغريب العادي

ونسريد أطفسالًا اذا ما أرضعوا

فرضاعهم وطنية بسهاد

السطفل منهم مثل أمي أو أبي

شفتاه أول ما تقول بــلادي!...

يُغذون في الارحام حب بالادهم

لتكون مصراً صرخة الميلاد!

## إلى روح الشاعر

ألقيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده بمعهد الموسيقى الشرقي يـوم- الثلاثاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤.

وتحير من الكلم ضحكة النوسر للديم مستعاد من النسم غضة النور تبتسم خالد بالذي نطم موقف حان فاغتنم كل لفظ أرق من من مستميد من الربي المربي المن طاقة أهددها روح شاعر

مَكُ من الخير يا قلم ؟! مَك واخطُب وقل لهم: كنف المعهد الأشم بات في خاطر الظّلم قلمي! ما الذي لدد قمْ فذكر وناج قو قل الأهل الغناء في ذلك الشاعرُ الذي

هـو منكـم وفـنّه كان لحناً فصار ذك انما الشعر مزهر وباوتاره الممنى هـو ناي مُرجّع مرجّع هـو قيشارة الرما هـو أنشودة الحيا

علم الله فنكم راً كما يُلك فينكم راً كما يُلك قصة الأمم قصد حكى قصة الأمم تستلاقي وتزدحم ليشجي وما كتم ن ونجواه مِنْ قِلَمْ وَفيضُ من النغم قوفيضُ من النغم قوفيضُ من النغم

\* \* \*

بلغ المجدد واستتم أشعل القلب فاضطرم وقعته يد السقم صاغه الفن من عضم بالمقادير ترتطم يشهد الليل لم تنم هي في قمة القمم عسرف الحب والألم! أيها المعهد الدي كل لحن مذكر مذكر نظمته يد الأسى وأناشيدكم وما هي أنات أنفس وصبابات أعين وأغانيكم التي وأغانيكم التي

روحُه الآن بينكمُ يا وألقاهُ عن أمَمُ بين أمَمُ بيا وفي خفة القَدَمُ

ذلك الشاعر الذي لكاني أراه حَـ وهـو في ذروة الشبا لَّ منتدى عاليَ السرأس محتسرهُ في منتدى غمر السهلَ والعلمُ والعلمُ ينتسهي أبداً سيله العسرِمُ لديق والأهم على كسلّ اللذي غنيمُ

غاشياً كل منتدى كلما قال شعره دافقاً ليس ينتهي باذلاً للصديق والأه

\* \* :

زوجه والبنون هُم مجده والرجاء هُمْ درجوا في ذُرا العلا نوروا في رُبى النعمُ نشأوا في حمى العفا في وجلُوا عن التّهمُ

\* \* \*

أمّلوا في السزمانِ تَمُ البيت خارت بسه الهمم وعسلى صدره جَسْمُ دخسل الموتُ وكسرهُم غشى البيت فالتهم غشى البيت فالتهم ثمة تسطّغَى وتَنْتَقِم فعلة السذئب بالغنم فعلة السذئب بالغنم غاضب ينشرُ الحُمَم! مَنْ رأى الضنك إن هَجَم؟ قة بالدهر تصطدم؟!

حين ظنوا بانً ما إذ شكا الضعف سيد النام في حضنه الضنى واذًا بالطيور قد شبئة لص مسخدع وإذا الفاقة الجرير صنعت في رجائهم كاتون مستعر أي البؤس إن عدا!

أُمتي! ليس يُهازِمُ الصَّمَّمُ الصَّمَّةِ السَّمَّمُ الصَّمَةِ السَّمَّمُ الصَّمَّةِ الكَارَمُ الصَّمَّةِ الكَارَمُ الصَّمَّةِ الكَارَمُ الصَّمَّةِ الكَارَمُ المَّامِّةِ الكَارِمُ المَّامِةِ المَامِّةِ المَامِقِيلِ وَالمَامِّةِ المَامِّةِ المَامِنِ المَامِّةِ المَامِّةِ المَامِّةِ المَامِّةِ المَامِّةِ المَامِنِ وَالمَامِنِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِي وَالْمَامِقِيلِ وَالْمَامِنِ وَالْمِامِنِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِنِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمِامِولِ وَالْمَامِولِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمِامِولِ وَالْمَامِ وَالْمِامِولِ وَالْمَامِ وَالْمِامِولِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمِامِ وَالْمِامِ وَالْمَامِ وَالْمَامِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمَامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِي وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِامِولِ وَالْمِم

### ساعة التذكار

ألقيت في حفلة الذكرى التي أقامتها جماعة الأدب المصري باسكندرية لمرور عام على وفاة المرحوم أحمد شوقي بك.

شَجنَ على شَجنٍ وحرقة نارِ مَنْ مُسعدي في ساعةِ التذكارِ مَنْ مُسعدي في ساعةِ التذكارِ قُمْ يا أميرًا أفض عليَّ خواطراً وابعث خيالكَ في النسيم الساري واطلع كعهدك في الحياة فراشة على الأنوارِ غراشة على الأنوارِ يا عاشقَ الحرية الثكلي أفق واهتف بشعرك في شباب الدارِ يا مَنْ دعا للحق في أوطانه

الشامُ جازعة ومصر كعهدها نهب الخطوب قليلة الأنصار والحظ أطمار كما شاء البلى والحظ أطمار كما شاء البلى والعيش رث والسنون عوار

\* \* \*

عامٌ مضى يا للزمان وطيّه فينا ويا لسواخر الأقدار! فينا مضى وكأن أمس نعيّه عامٌ مضى وكأن أمس نعيّه يا العام في الأعمار! أين الامارة والأمير ودولة السلطان في الأمصار

خمسون عاماً وهي وارفة الجنى تحت الربيع دؤوبة الاثمار! مدّ الخريف على الرياض رواقة مدّ الخريف على الرياض الربيع الضاحك النوار!

\* \* \*

هیهات أنسی قبل بینك ساعة محابک فی غروب نهار (۱) جمعت صحابک فی غروب نهار (۱) بشیرالی اجتماع مجلس (جمعیة ابولو) فی کرمة ابن هانی فی یوم ۱۰ اکتوبرسنة ۱۹۳۳.

والشمس في سقم الغروب وأنت في لون الشحوب معصفر ببهار سنحث وقبد ذهبت شعاعاً غبارباً كسناك طوافأ على السمار تشكو لي الضعف الملم لعل في طبي مقيلًا من وشيكِ عشارِ وكشفت عن متهــدم جــال الـردى متهجماً في صرحه المنهار فرأيتُ ما صنع الضنى في صورةٍ حمالت، وخلى هيكملًا كاطمار ووجمتُ، المحُ في الغيوب نهايةً وأرى بعينى غاية المضمار وأرى النبوغ وقد تهاوى نجمه والعبقرية وهي في الإدبار! أو لَم يكن لـك من زمانـك ذائداً وثبات ذهن ماردٍ جسارِ؟ أو لم يكن لك من حمامك عاصماً ذاك الجبينُ مكللًا بالغار؟ وليَّتَ في إثر اللذين رثيتهم واقمت فيهم مأتم الاشعار

وسُقيتَ من كأس تطوف بها يـدُّ مـحـتـومـة الاقـداح والأدوارِ والدهرُ يقذف بالمنايا دفقًا في متدفق التيارِ فمضيتَ في متدفق التيارِ

في ذمة الاجيالِ ما غنّت به قييشارة سيحرية الاوتارِ صدحت بألحان الحياة ووقعت أنغامها المحجوبة الأسرارِ والفنّ ما حاكى الطبيعة آخذاً منها ومن إعجازها بغرارِ مسترسلاً رحباً كعينٍ ثرةٍ شتى السيولِ سحيقة الأغوارِ متعالياً حتى الأشعة مشرقاً!

\* \* \*

شوقي! نظمت فكنت بسرًا خيّراً في أمة ظماى الى الأخيار! أرسلت شعرك في المدائن هادياً شبة المنار يطوف بالأقطار تدعو الى المجد القديم وغابر طيّ القرون منجلّلٍ بوقسارِا تدعو لمجدِ الشرق: تجعل حبّه نصب القلوبِ وقبلة الأنظارِا بكي العراق اذا استبيح ولا تضن على الشام بنمدمع مندار وترى الرجال وقد أهين ذمارهم خسرجوا لصون كرامة وذمارِ فلو استطعت مددت بين صفوفهم كفّا مضرجة منع الاحدارِا

\* \* \*

ما زلت تبعث في قريضك ثاوياً أو ماضياً حَفِلًا بكلِّ فخادِ أَو ماضياً حَفِلًا بكلِّ فخادِ حتى اتّهمت فقالَ قومٌ: شاعرٌ ناجى الطلولَ وطاف بالآثارِ! فجلوت ما لَم يشهدوا، ورسمت ما لَم يعهدوا من معجز الافكارِ! شيخٌ يدبُّ الى الأصيل وقلبُهُ وجنائهُ في نضرة الأسحارِ وجنائهُ في نضرة الأسحارِ

ويحسَّ تبريحَ الصبابة واصفاً مجنونَ ليلى في سحيق قفارِ ويروح يبعث كليوباترا ناشراً تلك العصور وطيفها المتواري! تلك العصور وطيفها المتواري! ويرى الحياة الحبَّ والحبُّ الحيا قَ! هما شعارُ العيش أيَّ شعارِ

## دين الأحياء

القيت في حفلة مسرح رمسيس بالقاهرة لذكرى العام الأول على وفاة المرحوم أحمد شوقي.

دينً . . . وهـذا اليومُ يومُ وفاءِ كمم مناةٍ للميت في الاحياءِ! كمم مناةٍ للميت في الاحياءِ! إن لَم يكن يُجزى الجزاءَ جميعه فلعـل في التذكار بعض جزاءِ يا ساكنَ الصحراء منفرداً بها مستوحشاً في غربةٍ وتنائي هل كنت قبلاً تستشف سكونها وترى مقامك في العراء النائي فأتيت ـ والدنيا سرابٌ كلها ـ تروي حديثَ الحبّ في الصحراءِ تروي حديثَ الحبّ في الصحراءِ ويري حديثَ الحبّ في الصحراءِ

ووصفت قيساً في شديد بلائه ظمان يطلب قطرة من ماء ظمآن حين الماء ليلى وحددها عـزَّت عليه ولمَ تَتـح لظماءِ! هيمان يضرب في الهواجر حالماً بظلال تلك الجنة الفيحاء فاذا غفا فلطيفها، وإذا هفا فلوجهها المستعلب الوضاء يا للقلوب لقصة بقيت على قِدم الدهدور جديدة الأنباء هي قصة الطيف الحزين، وصورة الـ علب الطعين، مجللًا بدماء هي قصة الدنيا، وكم من آدم منا له دمع على حوّاء كل به قيس إذا جنَّ السدجي نسزع الإبساء وبساح بسالبسرحساء فاذا تداركه النهار طوى المدا

مع في الفؤاد وظُنَّ في السُعداءِ لا تعلم الدنيا بما في قلبه من لوعة ومرارة وشقاء

كلِّ له «ليلي» ومن لمَ يَلقها فحياته عبث ومحض هباء كـلً له «ليلي» يـرى في حبها سر الدني وحقيقة الأشياء ويسرى الأماني في سعيس غرامها ويسرى السعادة في أتم شقساء الكون في احسانها والعمر عنه مد حنانها، والخلد يسوم لقاء يا للقلوب لقصة محزونة لم تُسروَ إِلَّا رُوِّحَتْ ببكاءِ خلدت على الدنيا وزادت روعة ممّا كساها سيلد الشعراء خلدتْ على الـدنيـا وزادت روعـةً من جودة التمشيل والإلقاء من فنّ (زينبهـــا) ومن (عــلّامهــــا) زين الشباب وقسدوة النبغاء

## الأجنحة المحترقة

يا أمتي كم دموع في مآقينا

نبكي شهيديك أم نبكي أمانينا؟!
يا أمتي إن بكينا اليوم معذرةً
في الضعف بعض المآسي فوق أيدينا
واها على السرب مختالاً بموكبه
والمانش يعبأ جبابرة
والمانش يعجب منهم حينما طلعوا
على غواربه الحيرى مطلينا

فاستقبلتهم فرنسا في بشاشتها

تجزي البسالة وردأ أو رياحينا

قالوا النسور فهبُّ القوم وادُّكروا

نسراً لهم ملاً المدنيا ميادينا

وهلل «السين» إذ هلت طلائعنا

طلائع المجد من أبناء وادينا

حان الأمان ووافَى السربُ فافتقدوا

نسرين ظنوهما قد أبطآ حينا

لكنه كان ابسطاء الردى فهما

لمّا دعا المجد قد خَفًا ملبينا

فليبك من شاء وليُشبع محاجره

ولينتحب ما يشاء الحزن باكينا

يبكي الحبيب وتبكي فقد واحدها

من لا ترى بعده دنيا ولا دينا

هنيهة ثم يسلو الدمع ساكبه

لا يدفع الدمعُ شيئاً من عوادينا

فكلما حلَّ رزءً صاح صائحنا:

فداك يا مصر لا زلنا قرابينا

فداك يا مصر هذا النجم منطفئاً

والنسر محترقاً والليث مطعونا!

### عتاب

هجرتِ فلم نجد ظلاً يقينا أحُلمًا كان عطفُكِ أم يقينا؟ أهجراً في الصبابة بعد هجر أرى أيامَةً لا يستهينا لقد أسرفتِ فيه وجُرتِ حتى على السرمق اللذي أبقيتِ فينا كأن قلوبنا خُلِقتُ لأمرٍ فمذُ أبصرتَ من نهوى نسينا شُغِلْنَ عن الحياة ونِمْنَ عنها وبِتن بمنْ نحبُ موكلينا فإن مُلِئت عروق من دماء فإنا قد ملأناها حنينا!

## أصوات الوحدة

يا وحدتي جئت كي أنسَى وهاءنذا
ما زلت أسمع أصداءً وأصواتا
مهما تصاممتُ عنها فهي هاتفة
يا أيها الهاربُ المسكينُ هيهاتا!
جرَّتْ عليَّ الاماني مِنْ مجاهلها
وجمَّعتْ ذِكَراً قد كُنَّ أشتاتا
ما أسخف الوحدة الكبرى وأضيعها
إذا الهواتف قد أرجعن ما فاتا
بعثن ما كان مطويّاً بمرقدِه
ولم يزَلْنَ إلى أن هبٌ ما ماتا

171

تلفّت القلبُ مطعوناً لوحدته واين وحدته؟ باتت كما باتا! حتى إذا لم يجد ريّاً ولا شبعاً المعطوب فاقتاتا!

## (من شعر الصبا) الختام

عجباً لقلبٍ هيض منكَ جناحُهُ
وجرى به نصلُ الندامة يذبحُ
ومضى الحمامُ يدبُ فيه فإن جرت
ذكراك طار اليك وهو مجنّح
لهفي على الناقوس بين جوانحي
وعلى بقية هيكل لا تصلح
لا فرق بين أنينه ورنينه
وصداه في وادي المنية أوضح
يا قلب! صهباء الهوى وبساطه
وكؤوسه المتجاوبات الصّدّح

\* \* \*

با أيها الحبُّ المقدَّسُّ هيكلًا

ذاق الردى من عابديك مسبح
كشرت ضحاياه وطال قيامه
وصيامه فمتى رضاءَك تمنح؟
يا دوحة الأرواح يُحمد عندها
فيءُ ويعبد زهرها المتفتح
أينال ظلك والرعاية عابتُ
بجلالك البادي وآخر يمزح
ويبيت يحرمه قتيل صبابة

ليلى! حببتك كالحياة وذقت في ناديك كأساً بالأماني تعطفح فتكسرت قدح المنى ورجعت من سقم الهوى وهوزاله أترنح نزل الستار على الرواية وانقضت تلك الفصول وفض ذاك المسرح تلك الفصول وفضً ذاك المسرح

## الدكتور زكي مبارك

في سنتريس وفي الازهر وني باريس (ألقيت في حفلة تكريمه بمسرح الهمبرا بالقاهرة)

تحت عين الصباح والانوارِ
ورقيق الأنداء والأسحارِ
في حمى سنتريس شبّ غلامٌ
شاعريُ الكلام والأنظارِ
أزرق العين هادىء هدأة البحر
ر بعيد الرضى! بعيد القرارِ!
ساهم يلمح السحائب في الأف

شبً في جيرة النسائم والزهـ ر وفي صحبة الغدير الجاري ونضير الحقول والعشب المخضل يكسو شواطيء الأنهار ومصيخا إلى غناء السواقى شاكيات سواخر الأقدار باكياتٍ على الصبا والأماني والهوى والنوى وبعد المرار غير أن الذي شكا خطبه الأهـ لُ وأمسى حديثَ جارٍ وجارِ أنَّ ذاك الفتى الوديعَ الطهورَ الـ علب في رقة النسيم الساري: مغــرمٌ بالعصــا! فلو خلف سـورِ لتخطى شواهق الأسوار ولأجل العصا سطا على الافرع الخض راء زانت بواسق الأشجار ولأجل العصا سطا على خشب البيه ت، طموحاً حتى لِباب الدار ولو أنَّ العصيُّ عزَّت عليه

\* \* \*

لتمنى حتى عصا التسيار

ان تلك العصا لرَمن على القو قلب مارد جبّاد في قلب مارد جبّاد لا يسرى القريبة الصغيرة كفؤا للكسبار الأمال والأوطار ساخراً من هدوئها مستعداً للمصراع الخطوب والأخطاد أين يمضي؟! للأزهر الشامخ الرأ س، القوي الباقي على الأدهار مطلع عبده وسعداً ورهط السمجد والبأس والعلى والفخار

#### \* \* \*

فرح الأهلُ بالغلامِ الذي صا ر حديثاً في ندوة السّمادِ عمّموه وقفطنوه فأمسى أمل القوم، فارس المضمادِ ومضى يطلب العلوم وحيداً موحشاً قلبه، غريبَ الدادِ ناظراً في هوامشِ تأكيل العق يل وتبيلي نواضر الأبصادِ لا يبالي الطوى ولا يحفل الأقدا
ر جاءت بكل أمرٍ ضاري
لا يبالي غداة يصغي الى الشياعة من وقارِ:
عن وللشيخ هالة من وقارِ:
أحصير محزق أم حرير
مقعد للمجاهد الصبار
آو من هاته الشدائد فهي النار تبلو القلوب في الأحيار
إن قلب العظيم ياقوتة تسامو سمّواً وتزدهي بالنار!
أي شيء في الدهر كالألم الجبا
ر يجلو ضمائر الأحرار؟!

#### \* \* \*

عجبي من «مجاور» ضاق بالأز
هـر واحيـرة النفـوس الكبـارِ!
ثم أمسى مطربشاً واكتسى البـذ
لـة مـا بـيـن لـيـلةٍ ونـهـارِ
ثم ضاقت بهمه مصـر فاشتـا
ق لغيـر الأوطـان في الأمصـارِ

ضم أشياءه اليه، وأضحى في سفينٍ تجوب عرض البحارِ في سفينٍ تجوب عرض البحارِ ثم أمسى مبرنطاً يقصد السيل مدينة الأنوارِ

#### \* \* \*

واللذي يبعث السرور ويلدعو كلّ نفس للزهو والإكبار رجلً ما ازدهته فتنه أ باريد س ومسا في باريس من أسسرار ظل في ذلك الحمى مصرياً عربي الحياة والأفكار كلما هبت الغواني عليه ضاق ذرعاً بالغادة المعطار يسزفسر السزفسرة العنيفسة تسرمى من لـظاهـا فحمَ الــــدُجي بشــرار يلذكر النيل، والأحبة بالنيد ل ويسدو برائع الأشعار! كسرمسوا نسابغيكمسو واعسرفسوهم فضياع النبوغ في الإنكار

فركي مبارك شعلة في مصر تهدي شبابها كالمنارِ مصر تهدي شبابها كالمنارِ قسماً لو يُتاح لي الغارُ كلل حبيئه بالغارِ!

# على البحر

(من شعر الصبًا قاله الناظم في الثالثة عشرة من عمره)

هل أنتِ سامعةً أنيني يا غاية القلب الحزين يا قِبلة الحب الخفي وكعبة الأمل الدفين إني ذكرتك باكياً والأفق مُغبّر الجبين ـرب شبه دامعة العيون صخر وموج البحر دوني ب يهيىج ثائره جنوني ورضاكِ أنت وقايتي فاذا غضبت فمَنَ يقيني ا

والشمس تبدو وهي تغـ أمسيت أرقبها على والبحسر مجنسون العبا

#### كلانا

(من شعر الصبا)

ودمعك تسبقه أدمعي

كلانا عليل فلا تجزعي وان كان بين ضلوعك نار فنار الصبابة في أضلعي وان كان نجم هنائك غاب فنجم هنائي لم يطلع...

# المجتوكات

بمفحة	الد
٥	Kakla
٧	المآبالله المستمالية المستم
١.	ساعة لقاء
12	العودة
١٨	الحنين
۲.	الناي المحترق
44	المنسىا
Yź	تحليل قبلة
47	الحياة
٣٢	قلبُ راقصة
٤Y	الميعاد
٤٥	الميت الحي
٤٧	الوداع
٥١	الزاثر الزائر
۳۵	اللَّيانَى
77	الجَمال الضنين
٦٤	ليالي الأرق
٦٧	صَخْرَةَ الْمُلتَقِي
٧٠	الشك
٧٣	خواطر الغروب
٧٦	مناجاة الهاجر
٧٨	الصورة
V4	رجوع الغريب
ΛY	قىيص النوم قىيص النوم
٨٤	الغد

#### الصفحة

•	
٩	رئاء شوقي
•	هية السياء
	هـجاء أعمى بغيض . زوج حسناء
	الانتظار
	صلاة الحب
	مصافحة اللقاء
	مصافحة الوداع
	أغنية في هيكلُّ الحب
	دعاء الراعيدعاء الراعي
	المتذكار ألله المستنان المستان المستنان المستنان المستان المستان المستان المستنان المستنان ال
	البحيرة
	وداع المريض
	فرحة جليلة
	استقبال القمر
	قَهْرِ تَبِيَّى الْجَدِيدَة
	الفراشة
	إلى س
	تداء للشباب
	<b>قي</b> يوم الشباب   قي يوم الشباب
	إلى روح الشاعر
	دين الأحياءدين الأحياء
	الأُجنحة المحترقة
	عتابعاب
	أصوات الوحدةأصوات الوحدة
	من شعر الصبا (الختام)من شعر الصبا
	الله كتور زكي مبارك
	على البحرعلى البحر
	. المارا المارا



#### الطبعة الشالشة 121۷ م \_ 1997 م

جميتع جشقوق الطنبع محشفوظة

# ارالشروق... است مام مرابعت لم عام ۱۹۶۸

القاهرة: ٨ شارع سيبويه المصري سرابعة العدوية ص.ب: ٣٣ البانوراما سمدينة نصر هاتف: ٢٦٢٣٩٨ ـــ ٢٦٢٣٥٨ سفاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠)

> بیروت:ص.ب: ۸۰۲۱ ــ ۸۱۷۲۱۳ ــ ۲۱۵۸۵ م ۲۱ ــ ۸۱۷۲۱۳ قاکس: ۵۲۷۷۸ (۲۰)

# شِعْر إبرَاهِمْ نَاجِيْ 6 الْأَعْمَالُ الْكَامِّلُةُ

في معبك الله المالية ا

#### الى اميرتنا في عيد ميلادها الرابع عشر ١٠/ ٤٦/٤

إقبلي يا «اميرة» اللطف حبي واقبلي من أبيك هذا الكتابا إجعليه ذكرى له، واجمعي الآرا عنه واستكتبى الأصحابا جعل الله كل عمرك عيداً وربيعاً منضراً وشبابا وربيعاً منضراً وشبابا

# الى ابنتي

ملأت مهجتي شموس منيره لعماد وهاذه لأمياره بالذي ناله وأنت جديره بالمسرات والاماني الوفيره عيشة نضرة وعين قريره

یا ابنتی إننی لأشعر أنی أشرقت فرحتان عندی فهذی انتما فرقدان، وهو جدیر اغنما كل ما یطیب وفوزا وافرحا بالذی یطیب ویرجی

# ابد الخلود\*

ما أشبعتنا من بشاشة نازك بالطهر تفصح عن سمات ملائك قد قرَّ بتنا من سني سمائك . . . فكأنها أبد الخلود حيالك

ما كان أقصر هذه من زورة كلا ولا رَوى النهي من زهرةٍ انا حمدنا لليالي أن كان اسعدنا الزمان بساعةٍ

\* \_ عندما زارت الشاعرة نازك الملائكة الدكتور ناجي في مصر اهدى اليها ديوانه ليالي القاهرة وقد كتب «الإهداء» هذه القصيدة.

# تكريم

قصيدة الدكتور ناجي في الحفلة التي أقامها فريق من أنصار التجديد وأعلام المدرسة الحديثة تكريماً لصاحب مجلة الحديث الحلبية للأديب الراحل سامي الكيالي سنة ١٩٣٢.

نفدي النزيل ونكرمن يا ضيف مصر أقم مقا انا اشتركنا في الاما فمن الشآم الى العرا والصرخة الكبرى كمو تتباين الأصوات في

ان لم نكرمه فمن؟ م الأهل وانزل في وطن في والتقينا في المحن ق الى المحن ق الى اليمن ج البحر تدوي في الأذن عها لا تبالى بالثمن

\* \* \*

ة سوى مماشاة الزمن ف نعب من ماء اسن من إلى الشواهق والفتن نبغي الحياة وما الحيا الدهر دفاق فكي العصر عصر السابقي

لا عصر مفتتنين بالا ومقيّدين الى الشرى يا أيها الشرق الذي انا اليك وللشبا قمنا لها! كل بنا ما في طلائعنا الضعيـ ما في طبائعنا الخصا انا جنود النور من القاتلون الجهل مث انا لاعداء الجمو

حملام غرقي في الوثن بين التخاذل والوهن يدعو: رويدك واطمئن ب رسالة لا تمتهن حية رسول مؤتمن؟ ف ولا الذليل المستكن م ولا الحفيظة والضغن عملم ومن أدب وفن ل البوم عشش في الدمن د وواضعوه في الكفن

ـز نعمت بالعيش الحسن حلب وما ننسى المنن ك. ومصر لو تدرى أحنّ حتنات والطيسر المرن ـــ بالجلال المطمئن زان الخميلة والفنن وطن عطوف والمدن

يا أيها الضيف العزيد يا مؤنس المصري في صدر الشام حنا عليه بردى لنا، وصباه والـ والأرز والطود المعصد والنيسل نهركم وما والنقسوم أهسل والقسرى

# الي أمينة(١)

بقلب على الأشواك والدم مشاء «أمينة» هذا ما أتاني كتبته وعندك أخباري وعندك أنبائي

أرّبّاه أنقذني فأنت رميتني

(١) قرأ الشاعر \_ وهو جالس على شاطىء كليوباترة مع صديق له \_ رسالة بعثت بها كاتبة تسمى «أمينة . . . » تقول فيها: إنها قرأت قصيدة للشاعر زكي مبارك

أرباه انقذني فأنت رميتني بقلب على عهد الاحباء بكاء وهي تريد تغيير عجز هذا البيَّت: فكتب ناجي هذين البيتين.

## تحت الباب(١)

أقبلتُ أطرق منزل الأحباب
ودسست هذا الشعر تحت الباب
أترى أكون بثثت شوقي كله
وشرحت حالي يا أولي الألباب
يا جارة «الوادي» إذ الوادي أخي
وكريم «إحسان(٢)» ولطف صحاب

(۱) ذهب الشاعر لزيارة بيت اخيه محمد، وعند خروجه عرج على جارته الشاعرة زينب محمد حسني وطرق الباب فلم يجدها، فترك لها هذه الأبيات (عن مخطوطة عندها).

(۲) هي زوجة اخيه

قسماً بموصول المودة بينا هذي الزيارة لم تكن بحسابي قد يجمع الله الشتيت ويلتقي ناء بناء بعد طول غياب

# تكريم(١)

يا صفوة الأحباب والحللان عفواً إذا استعصى عليّ بياني الشعر ليس بمسعفٍ في ساعة الشعر ليس بمسعفٍ في ساعة هي فوق آي الحمد والشكران وأنا الذي قضيّ الحياة معبراً ومرجعاً لخوالج الوجدان أقفُ العشية بالرفاق مقصراً

(١) قالها الشاعر في حفلة تكريم أقامها له اصدقاؤه بمقصف «سان جيمس» بالقاهرة

عقب صدور ديوانه «وراء الغمام».

يا أيها الشعر الذي نطقت به

روحي وفاض كما يشاء جناني

يا سلوتي في الدهر يا قيشارتي

مالي أراك حبيسة الألحان؟

أين البيان وأين ما علمتني

أيام تنطلقين دون عنان؟

نجواك في الزمن العصيب مخدِّر

نامت عليه يواقظ الأشجان

والنماس تسأل والهمواجس جمة

طب وشعر كيف يتفقان؟

الشعر مرحمة النفوس وسره

هِبة السماء ومنحة اللَّيّان

والطب مرحمة الجسوم ونبعه

من ذلك الفيض العلى الشان

ومن الغمام ومن معين خلفه

يجدان إلهاماً ويستقيان

يا أيها الحبُّ المطهر للقلو

ب وغاسل الأرجاس والأدران

ما أعظم النجوى الرفيعة كلما

يشدو بها روحان يحترقان

أنفا من الدنيا وفي جسديهما ذُلُ السجين وقسوة السجان فتطلعها نحو السماء وحلقا صُعُداً إلى الآفاق يسرتقيان وتعمانقا خلف الغممام وأتسرعما كأسيهما من نشوة وحنان اكتب لسوجه الفَنّ لا تعدل به عَرَض الحياة ولا الحطام الفاني واستلهم الأمَّ الطبيعة وحددها كم في الطبيعة من سَريّ مَعان الشعبرُ مملكية وأنتَ أميبرُهيا ما حاجة الشعراء للتيجان «هــوميـر» أمّـره الزمـان لنفسـه وقضت له الأجيال بالسلطان اهبط على الأزهار وامسح جفنها واسكب نداك ليظامىء صَدْيان في كــل أيـك نفحــة وبكــل رو ض طاقة من عاطر الريحان

### عجباا

يا هاجري، يا من هجرت بلا سبب أترى العقاب بغير إثم قد وجب؟ عجباً لقرص الشمس في البيت احتجب عجباً... لأعجب ما يكون من العجب

# بعد اعتزال الأدب(١)

ولا زلتَ صاحبيَ المرتقبْ ألم تر أني اعتزلت الأدب؟ صديقي «سعفانُ» ألف سلام ستعجب من صورتي هذه

(۱) كتب الشاعر هذين البيتين على صورة له أهداها لصديقه «السيد مجد الدين سعفان» خلال الفترة التي اعتزل فيها الشعر، وقد بدا له يومئذٍ أن صحته قد تحسنت بعد اعتزال الشعر. وتاريخها ١٦ ــ ٣ ــ ١٩٣٥

### امير الكمان

#### «تحية لأمير القيثارة سامى الشوا»

ويّ عجيب النغمات سرب بقوس، بل عصاة يا أبا الفن المصفى هات ألحانك هات فن، مهد المعجزات ن» رقيق النفحات هات من «شط الفرات» نحن أبناء الغزاة مشرق، واهتف بالحماة ـدره بالعبرات حلد من بدء الحياة

آه من لحن سما أيها الساحر لم تض في شطوط النيل، مهد الـ «الصّبا» في ريح «لبنا «وحـجـاز» راقص أو نحن أبناء المعالي غننا لحن أبينا اله هاتِ لحنَ الشرق. . ما أجـ هو أرض المجد، أرض الـ هاتِ لحن الشرق هاتِ من جنان المخلد آتِ كله منزدحمات ماد قاموا للصلاة محب وأدنى من شتات

هات لحن الشرق هات.. رُب لسحسن قدسيّ جعسل الأروح في هيد حشسد العسالم كسالعُب جمَسعَ الناس على الد

### شفاء . . . وشفاء (١)

سنب» ربّ المعجزات في الأكف الشافيات حر حلوُ الكلمات يبن وأقدار الشقات ت رقاق محسنات زينب بالبسمات للد بعثُ للحياة إن يكن «مظهر» يا « زين مِبْضَعُ ياسو ويشفي وفتى كالملكِ السا وفتى كالملكِ السا وله مجد المحجد فوق أخلاق كريما إنه يَشفِي . . . وتَشفِي أبداً دأبكما الخا

(١) نظم الشاعر هذه الأبيات رداً على أبيات أخرى من الروي نفسه للشاعرة زينب محمد حسين، تمتلح بها الدكتور مظهر عاشور. وفي البيت الأول إشارة إليها. وقد عثرنا على هذه الأبيات في عدد ٢٩ مايو سنة ١٩٥١ من جريدة البلاغ.

ومسير الرحمة الكب رى كما في النسمات في السمات في السمات في السمات

## تحية لضوحية

أبعث بالتحية تحيةً من قلمي ومثلها من مهجتي جمالها والرّقة أشمار خمير زهرة عبيرُها خواطري وملؤُها محبتي

إليكِ يا ضوحيتي إنىك كالمزهمرة في تقبّلي من روضة ال

# حبان(۱)

كرقة طبعك، كالنسمة ومن شاطىء البحر، ضَوْ حِيَّتي أزف إليك جميل البيان وأوجزُ حبي في لفظة وأوجزُ حبي في لفظة أحبك حبي مباين وعبي لما المنتي وحبي لما فيك من رقة

(١) أبيات أرسلها الشاعر من الإسكندرية لابنته ضوحية.

# في معبد(١)

دنا الموعد والغرف ق وكر للمواعيد وجاءت ربّة الحسن كممزمور لداوود فرفّ البشر في الصمت الله في الغرفة وثارت حيرتي الهوجا ء بين الفجر والعفه الحرّى وثارت... آه من ثور ق هذي اللهفة الحرّى هنا الحسن الذي يدعو ك في بسماته السكرى هنا الحسن الذي يدعو ك في بسماته السكرى

(١) نظمت بالإسكندرية في يناير ١٩٤٨

ن في دارك كم يغري فماذا نلت من طهر؟ وهــذا الجسم يـا ظمــآ أطهـراً تـدعي اليـوم؟

تُ في غفوة حرمانكُ بما جمّعت في حانكُ هنا الحلم الذي أبصر هنا الكأس التي تزري

له في نهد وفي ساق د قدم طهرك الباقي

هنا اللهب الذي جُسّ على مللبحه المعبو

نداء بين عينيك كهذا الليل مجهول ر في قلبي مخبول

يجاوبه حنينٌ ثا

ت عند الليل قربانا مم أشجاناً وحسرمانا

فقلت الليل يا من كنه لنغـرقٌ في دخان الجســ

على مصياح نشوان سوى أنات تحنان

فنمام الضوء خجملانما قسريسرا لا تسبسهه

وكان الليل مرتميا على النافذة الوسئى

تلصّص خلسة يرنو إلى معبدنا الأسنى \*\*

فشاع السر بين الليه لوالأنجم والرهر وإذ بالفجر بساما إلى إلفين في خدر

### لمن الصمت؟(١)

أين من أسكر الربى حين غرد ؟ أخلمًا مثل غيره قد تبدد عن هوى دون طائل فتجرد لم يكد يلثم الصباح المورد وانحنائي على جريح موسد؟

لمن الصمتُ والفؤاد المشرد طائر. . . أم رأت عيون الأماني أم قمناع قد مزقته الليالي وبسدا شاحباً كيوم قتيل ليت شعري ، إلام إطراق رأسي

(١) وجدت هذه الأبيات بين أضابير ناجي على بطاقة طبية، ويبدو أنها المحاولة الأولى في نظم «غيوم» الواردة بهذا الديوان، بدليل تكرار بعض الأبيات في القصيدتين.

# القرية<sup>(١)</sup>

حبذا الريف والخلائق فيه ضاحكان من يراه وقد تبين فيه زمراً في يحسب الضيق آخذاً في حماه بخناق، وهم النور والمحبة والقل سب طلية منظر تلمح البساطة فيه وترى طمنظر تلمح السعادة فيه لا تقل لم انظر الجرة التي خلفوها وانظر ال

ضاحكات الوجوه تفتر سحرا زمراً في الزّحام تحشر حشرا بخناق، ويحسب القوم أسرى حب طليقاً مع النسائم حُرا وترى طيبة وبشراً وطهرا لا تقل لي أرى شقاء وفقرا وانظر النيل ضاحكاً مفترا

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الاول من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة ١٩٤٠» كتصوير شعري للوحة الفنان محمود سعيد، التي تمثل بعض بنات الريف في طريقهن الى النيل لملء الجرار.

عبدوا النيل مذ قديم وألقوا كل عام له عروساً بكرا مصر سحر ورقة وصفاء لِمَ لا يعبد المحبون مصرا؟

# عازفة البيانو(١)

ليس البيانو الذي راحت تحركه يداك، أطوع من قلبي وأفكاري لمستِهِ فتمشّى السحر بي، فكما تهتز أوتاره تهتز أوتاري

(١) ارتجل الشاعر هذين البيتين وهو يستمع الى حرم صديقه الاستاذ عدلي فرج المحامي تعزف البيانو مساء يوم ١٥ - ٣ - ١٩٥٣ اي قبل وهاته بعشرة أيام .

## سرب من الحور<sup>(۱)</sup>

تن كالزهور نواضر فجرى بشعري الخاطر ونسين أني شاعر للفضل دوماً ذاكر وإلى «أمينة» شاكر

سرب من الحور الفوا ألهمنني وأحطن بي ألهمنني وشككن بي فإذا اعترفن فإنني وأنا ل «فلة» عارف

(١) كان الشاعر في حفل بجمعية نسوية سنة ١٩٥٠ فالتف حوله سرب من الفتيات يسألنه هل يستطيع ان يرتجل شعراً؟ فقال هذه الأبيات

### سباق

فحر أطل علي بالإشراق والقلب يحفزني ليوم تلاقي والقلب يحفزني ليوم تلاقي فطردت ثقل السهد لا ثقل الكرى قلبي بوثبته يسابق ساقي عيناي أم قلبي أم القدم التي حثّت خطاها في مجال سباق هذا قليل قد شرحت دفينه وعلى ذكائك أنت فهم الباقي

### فجر جديد

لما يزل في عالم الآفاق بحنينه .. بالحب .. بالأشواق فيهب مندفعاً من الأعماق يرنو بعمق الروح .. بالأحداق ويحول عنه الكون إذينساق غير السنا في ضوئه البراق ويعب من فيض الهوى الدفاق «مشتاقة تهفو إلى مشتاق»

فجرٌ جديد حالم خفاق توهان في غمم الدجى قلق ويود لو ضاق الظلام به متحرراً من قيد ظلمته فيحس لا شيء ينازعه لا شيء ملتفا يعانقه فيغيب في أحضانه ثملاً بانت له الدنيا على قلق

## نحو المجد<sup>(١)</sup>

يا أم مَن تستصرخين؟ من الذي قدح اللظى الموّار في عينيك؟ يا أم هل تمشين نحو النار، أم فتُح الوغى ومشى الجحيم إليك؟ ما حلَّ بالحرية الحمراء؟ هل سال الدم القاني على قدميك؟

(١) عثرنا بهذه القصيدة في العدد (٧ و ٨» من المجلد الثاني لمجلة العمارة «سنة العمرة «سنة العمرة الله الفنان فتحي محمود، الذي يمثل إمراة قوية في يسارها درع، وفي يمينها سيف مشهر، وعلى قاعدة التمثال مجموعة من المحاربين.

يا ويلها من صرخة مجنونة ضجئ لها الآفاق من شفتيك للا تجزعي يوم الفداء فكلنا مهج تحلق كالنسور عليك فتلفتي تجدي عرينك عامراً وتسمّعي، كم قائل لبيك وقف الشباب فداء محراب الحمى وتجمّع الأشبال بين يديك والصقر تاجك، تاج فرعون الذي جعل الشموس الزهر في كفيك والمجد تاجك والسهى لك موطن والثهب والأقمار في نعليك يا مصر أنت الكون والدنيا معاً

# قدر(۱)

لا تُدمني نظراً إليّ، فوالذي جعل الهوى قدراً على كفيكِ ما تلتقي عيني بعينك لحظةً إلا رأيت صباي في عينيك

### اعتذار(١)

أبعث الآن اعتذاري وأنا حاضر بالقلب والروح معكُ لك ظلٌ مقتفٍ في خاطري حيثما سرتَ مضى فاتبعك أنا لا أومن بالبعد ولا أحسب المقدور مني نزعك

(۱) هذه الأبيات رواها لنا الاستاذ عبد اللطيف محمد رئيس محكمة جنايات مصر سابقاً. وقصتها أنه كان قاضياً بالمنصورة، وناجي يومئذ طبيب بها، ثم نقل الأستاذ الى القاهرة، ودعا أصدقاءه قبل الوداع الى حفل صغير تخلف عنه ناجي وبعث بهذه الأبيات معتذرا لظروف قاهرة.

أنت لا تبرح عيني، فلذا لا تراني اليوم فيمن ودعك

## فرحتان(۱)

قد زُرتُ أيكك بعد أن طال النوى
وإليه كنتُ محلقاً بخيالي
يا من جروا في البال، ما برحوا به
أترى جرينا عندكم في البال؟
عهد مضى بين الهواجس والمنى
والنفس بين تعجب وسؤال
حتى رجعت كأنما رجع الصبا
لي بالأزاهر والربيع الحالي

فإذا بقلبي فرحتان، فهذه بلقاك أنت، وفرحة ب «جلال»

# مداعبة(١)

يا قرة العينين يا «تملي» يا واسع التدبير والحيل يا خالع الضرسين في سنة ومعقم الآلات في «الحلل»

(١) داعب ناجي بهذه القصيدة صديقه الدكتور تملي قلدس، طبيب الاسنان، وقد ضاعت بقية القصيدة.

# في رثاء مطران

يا نفس إن راح الخليل وعنده ورد الخليل فعجّلي برحيلي حملوا على الأعواد فنّا خالداً وارحمتاه لكوكب محمول وارحمتاه لكوكب محمول هو مصرع للعبقرية روّعت في عرشها والتاج والإكليل

## یا بحر<sup>(۱)</sup>

بي أمواجك الغضاب وتعلو عزماتي ولم يعد لي حول يوم أبحرتُ فوق متنك تهوي راعني حولُك الرهيب فخارت

\* \* \*

بِي فتطغَى آناً وتهداً آنا عجك أمضى منى وأخطر شانا

وترنحتُ بين جنبيك تلهو كانت القطرة الضئيلة من لُـ

米 米 米

تُزجي الأمواج مثل الجبال ر وتنزو الأمواج في أوصالي وأنا اليوم أجتليك من الشاطىء فإذا بي أثور مثلك يا بحـ

(١) هذه أبيات من قصيدة يبدو أن أكثرها قد ضاع.

هوروحي الذي يحاكيك في البأ سولكن يؤوده عب عجسمي فإذا ما اجتلاك والجسم غفلا نُ توخّاك في مضاء وعزم \* \* \* \* هوروحي الذي يحاكيك يابح رويخشى قلبي الجزوع أذاكا ضعضع الجسم عزم روحي المُعَنَّى يا اخا الروح بُث فيه قواكا

# الربيع(١)

مرحى ومرحى يا ربيع العامِ أشرق فدتُك مشارق الأيام بعد الشتاء وبعد طول عبوسه أرنا بشاشة ثغرك البسام وابعث لنا أرج النسيم معطراً كخواطر الأحلام

(١) مطلع قصيدة ضاعت بقيتها.

# تحية(١)

#### (للأستاذ إبراهيم دسوقي أباظة)

متى نلتها كانت لأنفسنا منى تلفث تجد مصراً بأجمعها هنا وما بعجيب موطن البدر في العلى وما بعديد أن يرى الأفق مسكنا ولكن قلب الحر تعروه نشوة فيشني على الآلاء وضاحة السنا

(١) أنشد الشاعر هذه القصيدة في حفلة تكريم أقيمت بدار الاوبرا للاستاذ ابراهيم الدسوقي أباظة في إحدى المناسبات.

إذ أخل البدر المنير مكانه

ومُلُّك آفاق السما وتمكنا

فذلك تكريم الربيع لروضه

جلاها الأباظيون وارفة الجني

أجل روضة صارت لكل عظيمة

وللفضل والأداب والعلم موطنا

وميدان سباقين للمجد والعلى

إذا اشتجرت أخرى الميادين بالقنا

من الأدب العالى إذا راح سيد

غدا آخر نحو اللواء فما وني

عصيُّ القوافي سار نحوك مسرعاً

ولبَّاك من أقصى الفؤاد وأذعنا

وأنت الذي فك القيود جميعها

عن الشعر تأبى ان يهان فيسجنا

إذا المعدن الصافي دعا الشعر مرة

بذلنا له من أجود الشعر معدنا

دسوقي إذا أقللتُ فاقبل تحيتي

فما أنا شاديهم ولا خيرهم أنا

ولكنني صوت المحبين كلهم

ومن روضك الغالي وبستانهم جَنى

فراش على مصباح مجدك حائم وأي فراش من جلالك ما دنا وإني صدى الهمس الذي في قلوبهم فدعني أقم عما يكنون معلنا

## البندر(١)

تها بزينتها المدينة تدري الزمان ولا فنونه أرست لصاحبها السفينة شي والسماء بها حزينه ما المرء جن بها جنونه موصرن دنياه ودينه ث العطف صاف والسكينة

انظر وجوه القوم غرّ مسكينه بالهاء لا مسكينه بالهاء لا يا من يغرّبها إذا الأفق مضطرب الحوا لا تحسن الدنيا إذا وطغت منافعه علي العيش حيث الحب، حي

(۱) عثرنا بهذه القصيدة في العدد الأول من المجلد الثاني لمجلة العمارة (سنة ١٩٤٠) كتصدير شعري للوحة الفنان محمود سعيد المشهورة «بنات بحري» التي تصور ثلاثاً من حسان الاسكندرية، بنات البلد، في براقعهن الهفهافة وملاءاتهن السود المحبوكة على أجسامهن.

## دعابة(١)

قد هنأوك بمجدك الإسباني أمنحت أوسمة ، ومجدك أول إني أهنيك الغداة لأنني إن المقطم والزمان كليهما

فمتى تكون مصارع الثيران؟ ماذا يهمك من وسام ثان؟ أهواك من قلبي ومن وجداني الخالدان، وكل شيء فان

(١) هذه الأبيات تلقيناها من الأديب السكندري نقولا يوسف، الذي روى أن ناجي نظمها تهنئة للاستاذ وديع فلسطين (رئيس تحرير المقطم يومئذٍ) حينما أنعمت عليه الحكومة الإسبانية بوسام الاستحقاق المدني .

### عيد «سونيا»

وانقل الألحان عني ضارب في كل فن وسجوني والتمني طائر في كل غصن وأغني كل حسن وأغني كل حسن فاسكبي لي، لا تضني خاطري من كل دن وهو يوم فوق ظني كل مخلوق أهني

يا أبا الأشواق غَنَ إن «سونيا» ذات حسن إيه «سونيا» هجت شوقي إن تخنيني فإني إنني بالحسن أدعى إنه «سونيا» ذاك يومي أفرغي سحر الهوى في إنما عيدك عيدي لا أهنيك... ولكن

## كيف أنساك؟

إيه «سونيا» أنت الرضا والحنان
كيف ضاءت بك الليالي الحسان وغدا الدهر لحظة من سلام
وغدا الدهر لحظة من سلام
وإذا كيل ما عيه أمان الأرانا فيه خُدعنا إذا ما
بك عز الهوى وفات الهوان كيف أنساك إذ نسيتُ شقائي
وعذابي، وليس بي أشجان وإذا بي أرى لعينيك دنيا

## خشوع

وسحرك الواضح المبين وكيف جئناه طاثعير وكيف نلقاه خاشعير

جمالك الهادىء الرزين أبدع ما مرّ في خيالٍ وخير ما أبصرت عيون وســرّه أنـت تـجـهــليـنْ وكيف لــو كنت تعلميرْ وكيف أضنى القلوب منا وكيف نلقاك في سرور

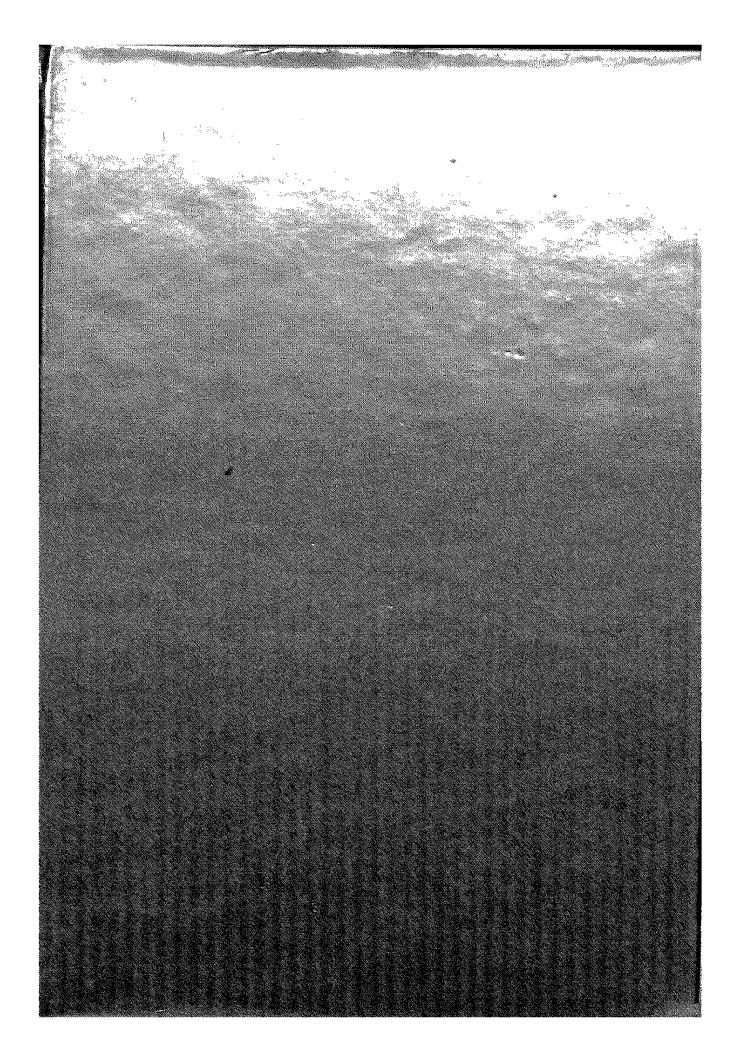
### دنيا

أنت دنيا... أنت دنيا أنت دنيا الحسن لك ن سماواتك عُليا بك يلقى القلب ريّاً وبك الأنفاس تحيا قد نسينا وطوينا كل ما قبلك طبّا كل من يلقاك لا يلذ كر في الأيام شيّا غير «سونيا».. إن «سونيا» هي دنيا، أي دنيا!

إيه «سونيا»... إيه سونيا

## المجـــتوكيات

44	سباق	إلى اميرتناه
٣٣	فجر جديد	إلى ابنتي
٣٤	نحو المجد	أبد الخلود ٧
41	قدر	تكريم ٨
٣٧	اعتذار	إلى أمينة
49	فرحتان	تحت الباب
٤١	مداعبة	تکریم۱۳
٤٢	في رثاء مطران	عجباً
٤٣	يا بحر	بعد اعتزال الأدب ١٧
٥٤	الربيع	أمير الكمان ١٨
٤٦	تحيةً	شفاء وشفاء
29	البندر	تحية لضوحية ٢٢
۰٥	دعابة	حبان
۱٥	عيد «سونيا »	في معبد ٢٤
04	كيف أنساك ؟	لن الصمت ؟
۳٥	خشوع	القرية ٢٨
٤٥	دنیا	عازفة البيانو
		سرب من الحور ٣١ أ



To: www.al-mostafa.com